شِيعةُ لبنان في الاقتِصادِ

كِيانٌ مُوازٍ يجذبُ العُقوبات





شِيعةُ لبنان في الاقتِصادِ

كِيانٌ مُوازٍ يجذبُ العُقوبات

بحث: **علي خليفة**

تحرير: **سوسن أبوظهر**

تنسيق أبحاث: **محمود حمادي**

مراجعة وتوثيق: **عباس هدلا**

إشراف عام: **علي منصور، مونيكا بورغمان**





A Cross Section of a History
The Shia Community in Lebanon

تواريخُ مُتَقاطعَة
حِصّة الشيعة منها فَي لبنان

من باب حفظ الذاكرة اللبنانية، باشرت أمم للتوثيق والأبحاث، من باب فهم الواقع اللبناني بحالاته وشجونه الآنية، الإبحار في تاريخ أمواجه المتمثلة بطوائفه، وقراءة سردية كل طائفة، من تأسيسها إلى مسيرتها في التاريخ الزمني اللبناني، والتمعن في إنجازاتها وإخفاقاتها، رؤيتها، جغرافيتها، ديموغرافيتها، أيديولوجيتها، وتاريخ وقائعها، من خلال ما تيسر من مصادر مفتوحة، تُظهر وجهَها بمختلف تعابيره بطريقة متجردة بعيدة عن الغلو أو التفخيم.

لعل الدخول في هذه السرديات يساهم في معرفة وقائع الأمور ويعطي فكرة عن الدوافع التي أودَت فيما أودت إلى الواقع الحالي، ومن خلال ما سينتج من هذا المشروع، يمكن التعمق بالرؤيا التي يمكن السير بها لبناء مستقبل جديد لهذا الوطن، مبني على التعلم والاتعاظ من تجارب الماضي لبناء المستقبل المشرق، ومعالجة الواقع الحالي بكوارثه ومآسيه...

سيرًا على خطى مشاريع أخرى تجمع بين هموم «الماضي» وإلحاحات «الحاضر»، يسعى مشروع «تواريخُ مُتَقاطِعَة - حِصّة الشيعة منها في لبنان»، الذي تنفذه أمم إلى التوقف عند مسألة «تاريخ الطوائف» بوصفها شأنًا يحكم على علاقات اللبنانيين بعضهم ببعض مقدار ما يحكم على ما بينهم وبين «آخرين».



بيروت، ٢٠٢٣
هاتف: ٥٥٣٦٠٤ ١ ٩٦١ +
صندوق بريد: ٢٥ ـ ٥ الغبيري، بيروت ـ لبنان
www.umam-dr.org | www.memoryatwork.org



الفهرس

الفصل الخامس: الواقع الاقتصادي للشيعة من نهاية الحرب الأهليَّة إلى اليوم

مقدمة

الاقتصاد نظامٌ مُعقَّد من أنشطةِ الإنتاج والإستهلاك والتبادل التجاري المترابطة، خاص بأُمَّةٍ أو منطقة أو دولة أو مجتمع أو.. هو أحدُ دعائم أي مجتمعٍ وأبرز مُقوماته، بحيث لا يمكن أنْ نجدَ مجتمعًا دون اقتصاد، لتحقيقِ إكتفائه الذاتي وتلبية حاجاته الضروريَّة، ومن أجل تجارتِه بفائض إنتاجه مع غيره من المجتمعات. فقُوَّة أيّ اقتصاد تعكسُ قوة مجتمعه وطبيعة حياة أفراده ومستوى رفاهيتهم. وإذ لا يمكنُ فصلُ الاقتصاد عن السياسة، فالعلاقة بينهما جدَليَّة مُستديمة. فالاقتصاد يؤثر في السياسة، والعكس صحيح.

تفرضُ الأنماطُ الاقتصاديَّة نفسها على المجتمعات، فتسعى الأخيرة دومًا للحاق بها، خصوصا مع العوْلَمة الاقتصاديَّة، ليس بمفهومِها الأكاديمي الحديث، بل بدلالتها ومَضامينها بخصوص انفتاح الدولِ اقتصاديًا على بعضها البعض.

مع ظهور المجتمعات الشِّيعيَّة تاريخيًا في جغرافيا لبنان الحالي، كان مِن الطبيعي أنْ يكون لها نشاطُها الاقتصادي المحلي والتبادلي مع الغير كحال أي مجموعةٍ أخرى. وتنوع شكلُ هذا النشاط باختلاف مقوماتِه الذاتيَّة المتوفرة أو المتأثر بها، وتعدُد أنماط الاقتصاد السائدة في كل عصر، سواء التقليديَّة المشروعة أو تلك

الممنوعـة التـي تغـرِّد خـارج السِّـرب. وللإطلالـة علـى هـذا الموضـوع وأهميتـه فـي فهـمِ جانـبٍ مـن جوانـب معيشـة هـذه الطائفـة، قدَّمنـا هـذا البحـث.

بخصـوص مجالـه الزمنـي، فهـو يغطـي الفتـرة الممتـدة مـن القـرن العاشـر الميـلادي حيـث ظهـرت التجمعـات الشِّـيعيَّة الكبيـرة فـي لبنـان إلـى اليـوم. أمَّـا مجالُـه المكانـي، فركـز علـى جغرافيـا لبنـان الحاليَّـة بحدودهـا الدوليَّـة، مـع إطـلالات علـى بلـدان عـدة عبـر القـارات.

لجأنـا فـي هـذا البحـث إلـى كتـبِ المصـادر والمراجـع، الصحـف والدوريـات، والمواقـع الإلكترونيَّـة العامـة والمتخصصـة. وواجهنـا صعوبـاتٍ بخصـوص الحقبـات التاريخيَّـة فـي العصـر الوسـيط بسـبب قلـة المعلومـات أحيانًـا وعموميتهـا فـي فتـرات أخـرى، خصوصًـا مـع قلـة المؤلفـات المتخصصـة فـي الواقـع الاقتصـادي للمجتمعـات الشِّـيعيَّة.

اعتمدنـا علـى المنهـج التاريخـي مـن خـلال سـردِ المعلومـات المرتبطـة بالموضـوع فـي حـدودٍ زمانيَّـة ومَكانيَّـة مُحَـدَّدة، إضافـة إلـى ذاك الوصْفـي القائـم علـى التصنيـف والإحصـاء وتحليـل البيانـات والمعلومات المرتبطـة بموضـوع البحـث.

وهـو يقـع فـي مقدمـةٍ وخمسـةِ فصـولٍ وخاتمـة. تنـاول الفصـلُ الأول واقـعَ شـيعة لبنـان الاقتصـادي حتـى مرحلـة المتصرفيَّـة فـي القسـم الثانـي مـن القـرن التاسـع عشـر. وعَـرَض الثانـي حالَهـم وصـولاً إلـى خاتمـةِ الحقبـة العثمانيَّـة فـي العقـد الثانـي مـن القـرن العشـرين. وغطّـى الثالـث الحقبـةَ مـن أفـول المرحلـة العثمانيَّـة حتـى بدايـة الحـرب الأهليَّـة عـام ١٩٧٥. وتطـرَّق الرابـع إلـى فتـرة الحـرب الأهليَّـة. أمَّـا الفصـل الخامـس فألقـى الضـوءَ علـى الواقـع الاقتصـادي للشـيعة مـن نهايـة الحـرب عـام ١٩٩١ إلـى اليـوم.

نأمل من خلال البحث أن نكون استطعنا تغطية ما أمكنَ من تاريخ الطائفة الشِّيعيَّة الاقتصادي الذي لا يمكن فصله عن وقائعِهم الأخرى، بما فيها في السياسة والثقافة.

الفصل الأول

مدخـلٌ تاريخيٌّ حتى مرحـلة المُتـصرفيَّة



الدولة الفاطمية

انطلاقًا من القرن العاشر الميلادي بدأتِ التجمعاتُ الشِّيعيَّة الكبيرة بالظهورِ في البلاد، وخصوصًا في طرابلس وصور وجوارهما، مع وجودٍ بنسبةٍ أقل في مناطقَ أخرى متفرقة.

كانت طرابلس تتبعُ الدولةَ الفاطميَّة في مصر، التي أرهقَتْ خلال فترة ضَعفها السُّكانَ بصُنوف الضرائب والرسوم الفاحشة ومُصادرة الأموال،[١] الأمر الذي أدى بقُضاتها من بني عمار[I] إلى الاستقلال عند أولِ فرصةٍ سانحة، وتمَّ لهم ذلك عام ١٠٧٠.[٢] طرابلس حينذاك مدينةٌ ناهضة عمرانيًّا واقتصاديًّا وسياسيًّا وثقافيًّا، والنقود الذهبيَّة تُسَكُّ فيها.[٣] وصفَها ابنُ الأثير بأنها «من أعظم

(I) أسرة حكمَتْ مدينةَ طرابلس لمدة أربعين سنةً تقريبًا (١٠٧٠-١١٠٩) وتوسعتْ إمارتها من جبلة شمالًا إلى جبيل جنوبًا. بعض الروايات تُعيدُ هذه الأسرة إلى قبيلة كتامة المغربيَّة التي اعتنقت المذهب الشيعي وتولَّى شيوخُها مراكزَ قياديَّة بعد قيام الدولة الفاطميَّة في مصر وبلاد الشام، ويعترض عدد من المؤرخين على الربط ويعتبرون أنَّ بني عمار عربٌ أقحاح مِن قبيلة طيء.

بـلاد الإسـلام وأكثرهـا تجمـلًا وثـروة»،(٤) وسـاهمتْ تجارتُهـا مـع البندقيَّـة وجنـوى وبيـزا فـي هـذا النمـو.(٥) تحـدثَ عنهـا ناصـر خسـرو (توفـي عـام ١٠٨٨)، مُوضِّحًـا أنَّ كلَّ سُـكانها شـيعة، مشـيرًا إلـى المَـزارع والبسـاتين وقصـب السـكر والمـوز والليمـون والتمـر، وغيـر ذلـك حولهـا، كمـا ذكَـر جمـع عسـلِ السُّـكر فيهـا. وفـي وَصفِـه لهـا، بأنهـا تُطِـلُّ علـى البحـر وفيهـا مينـاء تُحصَّـل فيـه المكـوس(I)، فتَدفـع السـفنُ القادمـةُ مـن الخـارج العُشـرَ(II) للسـلطان فيُـنفِق منـه أرزاقَ الجُنـد، كمـا كان فيهـا مراكـبُ



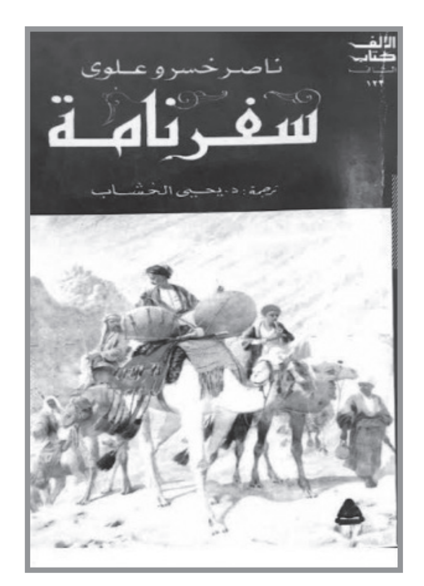
طرابلس عاصمة دولة بني عمار

تسـافر إلـى بلـدانٍ عديـدة. كذلـك لفـتَ خسـرو إلـى أطعمـةٍ وفواكـه أكثـر ممـا رأى فـي بـلاد العجـم. وعلـى صعيـد الصِّناعـات، ذكَـر إنــتاج الـورق،(٦) وكذلـك «كان فـي المدينـة أكثـر مـن أربعـةِ آلاف نول لــنَسجِ الأقمشــة الصوفيَّــة والحريريَّــة والقطنيَّــة» وكانــت مصـدرًا للزيتـون والحريـر،(٧) واشـتهرتْ بالمشـمش ومـاء الـورد.(٨) وعبـر طرابلـس كذلك، كان يتـمُّ الاسـتيراد والتصديـر وتُـنقَل منتجـاتُ الشـام والمشـرق إلـى

(I) جمع مكس، الجباية والضريبة المأخوذة من بائعي السِّلع أيام الجاهليَّة، وكذلك ما يأخذه أعوان السلطان ظلمًا عند البيع والشراء.

(II) ما يُؤخَذ من زكاة الأرض التي أَسلم أَهلُها عليها.

أوروبا، وإليها تَفِدُ من الخارج لتُحملَ إلى أقطار البلاد. وظلتْ تُزوِّد أوروبا بالسكر، إذ إنَّ قصبَ السكر كان ينمو بغزارةٍ على ضفاف نهر أبو علي وفي البساتين، وأُقيمَتِ المصانعُ لعَصرِه وتجفيفه وتصنيعه بشكلِ رقائق أو ناعم أو كحَلوى.(٩) واهتمَّ حكامُ المدينة بنهضتها، هي التي كان موقعُها مَحطَّ أطماع. وأَولَى جلال الملك بن عمار الجانبَ الزراعي اهتمامًا كبيرًا ليكون قادرًا على مُواجهة الضغوط والتهديدات الخارجيَّة بتوفير المواد الغذائيَّة، فكُرِيَت الأنهار(I) وقُدِّم الدعمُ للفلاحين.(١٠)



«سفرنامه» لـ «ناصر خسرو علوي»

أمّا صور، التي ذكرَ ناصر خسرو أنَّ معظمَ سُكانها شيعة(١١) وكان قسمُها البحري أكبر من ذاك البَرِّي، فكانت مُزدهرةً بدَورها، وساهمتْ تجاراتُها مع المدن الإيطاليَّة العديدة والروم البيزنطيِّين في ذلك الازدهار.(١٢) وقد وصفَ أسواقَها بأنها كثيرةُ الخيرات وتُعرَف بين مدن ساحل الشام بالثَّراء، وظهر ذلك من خلال تَزيِين أحد المشاهد على مداخلها بالسَّجاجيد والحُصر والقناديل والثُّرَيات المُذهَّبة والمُفضَّضَة.(١٣) وكانت النقودُ الذهبيَّة تُسَكُّ فيها، كما في طرابلس.(١٤) وذكرَ المقدسي أنَّ البحرَ أحاطَ بها ودخلَتها المراكب، وهي «مدينةٌ جليلة نفيسة بها صنائع».(١٥)

(I) كَرَى النهر: حفرَ فيه حُفرةً جديدة.

وبدَورها أنـتجَتِ السُّكـرَ والخـرز والمَعمـولات والزجـاج المخـروط.[١٦] وفـي جبـل عامـل، غلـبَ الطابـعُ الزراعـيُّ اقتصاديًّـا كحـالِ الداخـل عـادة، فهـا هـو المَقدسـي يصفُـه بأنـه ذو قُـرًى نفيسـة وأعنـاب وثمـار وزيتـون و«عيـون المطـر يَسـقي زروعهـم».[١٧]

وخـلال القرنَيـن الثانـي عشـر والثالـث عشـر، تعـرَّضَ أهـلُ طرابلـس والجـوار لعمليتَـي تهجيـر، الأولـى بعـد سـقوطها بيَـدِ الصليـبيِّين عـام ١١١٠،[١٨] ثـمَّ الثانيـة بعـد احتلالهـا مِـن المماليـك عـام ١٢٨٩؛[١٩] وأدَّى ذلـك إلـى حلـولٍ شـيعيٍّ فـي الداخـل، خصوصًـا فـي جبـل لبنـان.[٢٠]

إبـان العصـر المَملوكـي الـذي ابتـدأ منتصـفَ القـرن الثالـث عشـر ودام حتـى مطلـع القـرن السـادس عشـر، اسـتمرَّ التواجـدُ الشـيعي ولـو ضعيفًـا فـي طرابلـس،[٢١] مـع تمركـزٍ قـويٍّ فـي جبـل لبنـان نتيجـةَ الهجـرات المُتـتالية إليـه مـن الشـمال. كمـا بَـقِيَ وجـودُ الشـيعة حالـةً طبيعيَّـةً فـي جزيـن وجبـل عامـل ونواحيهمـا،[٢٢] مـع انـتشارٍ أقـل فـي بعلبـك ونواحيهـا كالكـرك،[٢٣] وفـي مشـغرة.[٢٤] شـهد العصرُ المملوكي تَـثبيتًا للنظام الالـتزامي الإقطاعي السـائد سـابقًا، فـكان الإقطـاعُ «عبـارةً عـن أخـاذة مـن الأرض تَهـبُها الدولـة أو السـلطان للأمـراء أو الفرسـان بمُوجِـب مرسـومٍ أو قـرارٍ أو منشـور فتصبـحُ ملكيَّـةً خاصـةً بهـم، لا وراثيَّـة فـي الأصـل، يُشـترط غالبًـا أن تكـونَ صالحـةً للزراعـة وتُسـاعد الأميـر أو المقـدَّم أو الشـيخ علـى ممارسـة حيـاةٍ يوميَّـة تتفـق مـع مركـزه الاجتماعـي [...] وعلـى المسـتفيد منهـا أن يدفـعَ فـي كلِّ عـامٍ ضريبـةً أو رسـمًا معينًـا».[٢٥]

فـي جبـل لبنـان، ومـن خـلال روايـاتِ مَـن عرَضـوا للحمـلات المَملوكيَّـة، يظهـر أنَّ مناطقَـه الوعـرة التـي لـم تَصلُـح للاسـتـثمار الزراعـي الواسـع علـى النحـو الإقطاعـي،[٢٦] فاعتمـدتْ بعـضَ الزراعـة المحليَّـة المَحدودة للمعيشـة. ولذلـك خـلال الحملـة الأخيـرة القاضيـة، أشـار ابـن تيميَّـة

إلى «قطع أشجارهم حتى يصبح الجبلُ صعبَ المسكن وأنهم لم يَيأسوا من المقام في هذا الجبل إلا حين تمَّ ذلك».[٢٧] كما جاء في نصوص مؤرخين يَدورون في حلقة السُّلطة، أنَّ الكسروانيِّين كانوا يتعرَّضون للمُسافرين والقوافل التجاريَّة[٢٨] فأقاموا الأسواقَ في الساحل يَبيعون هناك ما غنموه لأهل قبرص.[٢٩]

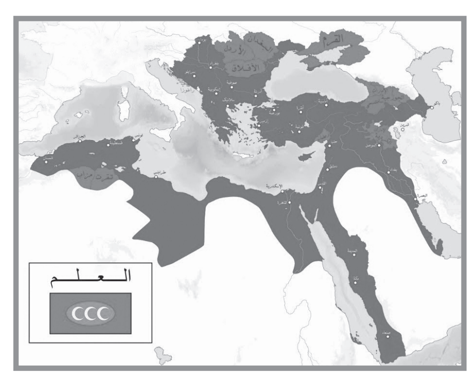


الدولة المملوكية

وفي البقاع، الذي يَحوي سهلًا خصيبًا صالحًا للزراعة، تركز السَّكنُ البشريُّ في وسطه معتمدًا على الزراعات، خلافًا للسُّفوح والمنحدرات الواقعة في غربِه التي بقيَتْ كثافتُها البشريَّة قليلةً حتى وقتٍ متأخر من العهد العثماني حين بدأتْ بالامتلاء بعد هجرةِ شيعة كسروان إليها.[٣٠] وعندما زار ابن بطوطة مدينةَ بعلبك في القرن الرابع عشر، عـدَّدَ بعضَ صناعاتها وصادراتها، فروى أنها كانت تُزوِّدُ أوروبا بالسكر والحلويات، وأنَّ مصانعها اشتهرتْ بالأقمشة الصوفيَّة والقطنيَّة والحرامات، وكانت تُصدِّر إنتاجَها إلى مناطقَ بعيدة كإسبانيا.[٣١] وإلى ما سبق، ذكرَ ابنُ تيميَّة أنَّ أهلَ البقاع كانوا كالجبليِّين في قطع الطرقات.[٣٢] في جبل عامل، لم تُعمَّر صور بعد تدميرها على أيدي المماليك منتصف القرن الثالث عشر إلا عام ١٤٢١، بعدما قامتْ أُسرة آل بشارة الإقطاعيَّة الملتزمة تجاه الدولة المملوكيَّة بإعمارها وبناء الأسواق فيها بعد تحصينها،[٣٣] الأمر الذي أعادَ لها شيئًا من قوتها

الاقـتصاديَّة السـابقة. واسـتمرتْ مناطـقُ الداخـل العاملـي، ومعـه جزين، بحُكـم طبيعتهمـا الجغرافيَّـة ومناخهمـا أراضٍ خصبـة للزراعـة والرَّعـي.

وفـي العهـد العثمانـي، استـمرَّ الشـيعةُ فـي التمركـز فـي ثـلاثِ مناطـقَ رئيسـيَّة مـن لبنـان: بعلبـك وسـهل البقـاع، جبـل لبنـان، وجبـل عامـل. وخـلال معظـم تلـك الحقبـة، كان ملتزمـون إقطاعيـون شـيعة يُديـرون هـذه المناطـقَ مـن خـلال نظـام الالتـزام العثمانـي، عبـر آل الحرفـوش، آل حمـادة، وآل علـي الصغيـر وغيرهـم.[٣٤] وكان واجـبُ الإقطاعيِّيـن تجـاه السَّـلطنة العثمانيَّـة جبايـةَ الأمـوال الضريبيَّـة وإعـدادَ المحاربيـن وتجهيزَهـم بمـا يحتاجونـه مـن أسـلحةٍ وخيـول، إلـى ضبـط الأمـن فـي مناطـق نفوذهـم.[٣٥] فـكان هـؤلاء يتصرفـون «فـي مقاطعاتهـم أمـرًا ونهيًـا ويَجبـون الأمـوالَ المفروضـة علـى الأعنـاق والعقـارات والضرائـب والمكـوس، فيُرسِـلون منهـا إلـى الحاكـم مـا فرضَـه هـو عليهـم، أو مـا تعاهـدوا عليـه، والباقـي يُصـرَفُ فـي نفـقاتهم».[٣٦]



الدولة العثمانية

فـي جـرود جبـل لبنـان الجبليَّـة الشـحيحة المـوارد والمُفتـقدة إلـى مسـاحاتٍ كبيـرة مـن الأراضـي الصالحـة للزراعـة، اسـتمرَّ الشـيعةُ يَزرعـون الأشـجار المُثمـرة ويرعـون الماشـية، وخصوصًـا الماعـز.[٣٧] لكـنَّ ذلـك مثَّـلَ نقطـةَ ضعـفٍ وعـدمَ اسـتقرارٍ عندهـم، فخـلال مشـاكلهم مـع باقـي الملتزميـن أو مـع السـلطنة العثمانيَّـة، لجـأ الخصـومُ إلـى إتـلاف المحاصيـل والاسـتيلاء علـى قطعـان المواشـي[٣٨] وإحـراق المـزارع[٣٩] كنـوعٍ مـن العقـاب أو الإضعـاف الاقـتصادي

للمنطقة بحيث يؤثر على قدرة الملتزمين على الإيفاء بالالتزامات فيَخسرونها. إضافةً إلى الأسباب السياسيَّة والعسكريَّة، كان لتلك العوامل الاقتصاديَّة وما يرتبط بها، الدورُ الكبير في تناقصِ أعداد الشيعة هناك، وتاليًا انحسار نفوذهم انطلاقًا من منتصف القرن الثامن عشر. وزاد الطين بلة فتكُ الجراد بالمَحاصيل وانتشار مرض الطاعون وما أعقب ذلك من مجاعة، مما أدى إلى عدم استطاعة الملتزمين دفع الضرائب للباشا العثماني نتيجةَ ضعف الجباية.[٤٠] في جبل عامل استمرَّ الداخلُ في الزراعة وتربية المواشي، وكان بدَوره يُعاني من مصادرة الأرزاق ونهب الأغنام عند وقوع الصِّدامات مع العثمانيِّين أو ملتزميهم من المعنيِّين والشهابيِّين[٤١] كما حصل عام ١٧٥٠ حين أحرق الأمير ملحم الشهابي[I] بلاد العامليِّين وقطع أشجارهم بعد انتصاره عليهم.[٤٢]

رغم إعمار صور في القرن الخامس عشر على أيدي آل بشارة، فإنَّ ذلك لم يُمهِّد الطريقَ لنموها وازدهارها، فكانت قبل منتصف القرن الثامن عشر خربةً لم يَسكُنها غيرُ صيادين فقراء هجروها لاحقًا بسبب هجمات القراصنة وتجار الرقيق، ولكنها «كانت مقلعًا لا ينضبُ من الحجارة الجيدة والرخام، تُنقل بالسفن إلى جميع الأنحاء».[٤٣] وعلى الصعيد الصناعي لم يكن فيها إلا مصنع للملح، فالْتزمها عباس المحمد النصار[II] (توفي عام ١٧٦٧) وبنى فيها دورًا وسوقًا كبيرة وجعلها مقرًّا له فأخذتْ تَنمو شيئًا فشيئًا حتى أضحتْ مركزًا تجاريًّا هامًّا تقصده السفنُ الشراعيَّة لإفراغ حمولاتها وتحميل صادرات البلاد من الحبوب والتبغ والزيوت والقطن.[٤٤] وخلال

(I) أحد أمراء جبل لبنان، وصل حكمه الممتد بين عامَي ١٧٢٩ و١٧٥٤ إلى سهل البقاع وبيروت.

(II) أول حاكم لمقاطعة صور من الأسرة الوائليَّة عام ١٧٥٠ بعد اندثار سُلطة آل بشارة.

فتـرة حكـم ناصيـف النصـار[I] (توفـي عـام ١٧٨١) فـي جبـل عامـل وظاهـر العمـر[II] (توفـي عـام ١٧٧٦) فـي فلسـطين، شـهد الجبـلُ نهضـةً اقـتصاديَّة نتيجـةَ التعـاون التجـاري بينهمـا، وعـرف مرفـأ صـور ازدهـارًا بـارزًا علـى خلفيَّـة ازديـاد التعامـل التجـاري مـع مصر وقبـرص وأوروبـا، وخصوصًـا فرنسـا، فاهتـم الفلاحـون بالقطـن والتبـغ، وزادت المسـاحات المزروعـة، وارتفعـتْ مداخيـلُ الفلاحيـن والعامليـن فـي التجـارة ومالكـي الأراضـي.(٤٥) واسـتمر هـذا المنـوالُ حتـى خـلال الحكـم المصـري للبـلاد الـذي بـدأ عـام ١٨٣١، فانتعشـتِ المدينـةُ وقويَـتْ حركـتُها التجاريَّة، ثمَّ تراجـع الوضـعُ مـع انسـحاب المصرييِّـن، ومـع الزلـزال الـذي ضربهـا عـام ١٨٣٧.(٤٦)

بخصـوص جبـل عامـل الداخلـي، فقـد مُنِـيَ بانتكاسـته الكبـرى إبـان فتـرة ولايـة أحمـد باشـا الجـزار[III] (توفـي عـام ١٨٠٤)، فدُمـرَتِ المحاصيـلُ وصُـودرَتِ الأمـوالُ والخيـول.(٤٧) لكـن الأمـرَ تغـيَّر بعـد موتـه، وحـاول مَـن خلفَـه تصحيـحَ الأمـور، فشـهد الجبـلُ فتـرةً مـن الاسـتقرار والازدهـار، «فشُـيدَتِ الأبنيـةُ وغُرسَـتِ الأشـجار واسـتُصلحَتِ الأراضـي» وقامـت القناطـر، الأسـواق، الآبـار، المطاحـن والأغـراس.(٤٨) وكحـال باقـي المناطـق، كان علـى العاملـي دفـع الضريبـة للمُلتـزم العاملـي أو المعنـي ثـمَّ الشـهابي، أو للعثمانـي.(٤٩)

(I) شيخ مشايخ جبل عامل، وُلد عام ١٧١٣. حاول إقامة تحالفاتٍ قويَّة متنوعة لمواجهة العثمانيين، أهمها تحالفه مع ظاهر العمر، أحد حكام فلسطين. قُتل في معركة يارون في مواجهة العثمانيين عام ١٧٨١.

(II) ظاهر بن عمر الزيداني: أحد حُكام فلسطين في ظل السلطنة العثمانيَّة. وُلدَ عام ١٦٨٩ وتولَّى حكومة صفد وطبريا عام ١٧٠٦. قتلَه العثمانيون عام ١٧٧٦.

(III) وُلدَ في البوسنة. تولَّى حكم إيالة صيدا عام ١٧٧٧ خلفًا لظاهر العمر واستمر في منصبه حتى ماتَ عام ١٨٠٤.

أمّـا بعلبـك، فاسـتمرتْ فـي الحقبـة العثمانيَّـة فـي الاعتمـاد علـى الزراعـة بوجـود سـهلها الخصيـب الممتـد مـن رأس بعلبـك فـي الشـمال حتـى مشـغرة جنوبًـا، وكان مـن أكثـر المناطـق ازدهـارًا. ويسَّـرَ الأمـراءُ الحرافشـة للنـاس العمـلَ فيـه وتصديـر مُنـتجاته إلـى دمشـق وطرابلـس وسـواها، وعَّمـت زراعـةُ الأشـجار المثمـرة والقمـح. كمـا كان هنـاك وَفـرة فـي عـدد الخيـول. وعمـلَ السـكان فـي التجـارة والصناعـة حتـى أنَّ مصنوعـاتِ بعلبـك مـن القمـاش ومُنـتجاتها الأخـرى وجـدَت لهـا أسـواقًا فـي أوروبـا. وكانـت غالـبُ مرافـق المدينـة الأساسـيَّة موجـودةً فيهـا، مـن السـوق إلـى المقهـى وقصـر الإمـارة ودور العبـادة والمـدارس.[٥٠] ونقـل سـعدون حمـادة عـن سـائحٍ فرنسـي زارهـا فـي منتصـف القـرن السـابع عشـر أنَّ النـاسَ فـي حـالٍ جيـدة، تُوفِّـر لهـم أعمالهـم وتجارتهـم حيـاةً مريحـة.[٥١] واشـتهرتْ مشـغرة بالدباغـة ودق البـارود.[٥٢]

الهوامش

(١) محمد كامل بابا، **طرابلس في التاريخ**، جروس برس، طرابلس، ط١، ١٩٩٥، ص ٣٠.

(٢) سوزي حمود، **لبنان في العصر الوسيط منذ العهد الراشدي إلى نهاية عهد المماليك**، دار النهضة العربيَّة، بيروت، ط٢، ٢٠١٠، ص ٤٤.

(٣) إلياس القطار، **لبنان في القرون الوسطى من الفتح العربي الإسلامي إلى الاحتلال الفرنجي،** منشورات الجامعة اللبنانيَّة، دار بلال للطباعة والنشر، ط١، ٢٠١٥، ص ٢٤٠.

(٤) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ،** دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٦، ج١٠، ص ٤١٣.

(٥) إلياس القطار، **لبنان في القرون الوسطى من الفتح العربي الإسلامي إلى الاحتلال الفرنجي،** ص ٢٤١.

(٦) ناصر خسرو، **سفرنامه**، الهيئة المصريَّة العامة للكتاب، ط٢، ١٩٩٣، ص ٥٧-٥٨.

(٧) محمد كامل بابا، **طرابلس في التاريخ**، ص ٤٤.

(٨) إلياس القطار، **لبنان في القرون الوسطى من الفتح العربي الإسلامي إلى الاحتلال الفرنجي،** ص ٢٤٠.

(٩) علي الإبراهيم الطرابلسي، **التشيع في طرابلس وبلاد الشام**، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٧، ص ١٣٦.

(١٠) عاصم كنعان ونعمة جمعة، الدور السياسي والثقافي لبنو [كذا في الأصل] عمار في إمارة طرابلس «٤٥٧-٥٠٢ هـ - ١٠٦٥/١١٠٩ م»، مجلة **الفتح**، العدد ٢٦، ٢٠٠٦، ص ٢٥٩.

(١١) ناصر خسرو، **سفرنامه**، ص ٦٠.

(١٢) إلياس القطار، **لبنان في القرون الوسطى من الفتح العربي الإسلامي إلى الاحتلال الفرنجي،** ص ٢٤١.

(١٣) ناصر خسرو، **سفرنامه**، ص ٦٠-٦١.

(١٤) إلياس القطار، **لبنان في القرون الوسطى من الفتح العربي الإسلامي إلى الاحتلال الفرنجي،** ص ٢٤٠.

(١٥) المقدسي، **أحسن التقاسيم في أخبار الإقليم**، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ٢٠٠٢، ص ١٤٣.

(١٦) إلياس القطار، **لبنان في القرون الوسطى من الفتح العربي الإسلامي إلى الاحتلال الفرنجي،** ص ٢٤٢.

(١٧) المقدسي، **أحسن التقاسيم في أخبار الإقليم**، ١٤٣.

(١٨) محمد علي مكي، **لبنان من الفتح العربي إلى الفتح العثماني**، دار النهار للنشر، بيروت، ط٥، ٢٠٠٦، ص ١٠٢.

(١٩) محمد علي مكي، المصدر السابق، ص ٢٠٥.

(٢٠) جعفر المهاجر، **شيعة لبنان والمنطق الحقيقي لتاريخه**، دار بهاء الدين العاملي للنشر والتوزيع، بعلبك، ط١، ٢٠١٣، ص ١٣٦.

(٢١) أحمد بن تيميَّة، **مجموع الفتاوى**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ٢٠٠٤، ج٢٨، ص ٤٠٧.

(٢٢) أحمد بن تيميَّة، المصدر السابق، ص ٤٠٠.

(٢٣) جودت القزويني، **المرجعيَّة الدينيَّة العليا عند الشيعة الإماميَّة**، دار الرافدين، بيروت، ط١، ٢٠٠٥، ص ١٣٥.

(٢٤) مجموعة من المحققين، **الشهيد الأول محمد بن مكي في المصادر العربيَّة**، مركز العلوم والثقافة الإسلاميَّة، قم، ط١، ٢٠٠٩، ص ٣١١.

(٢٥) علي الزين، **العادات والتقاليد في العهود الإقطاعيَّة**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٧٧، ص ١٥.

(٢٦) جعفر المهاجر، **شيعة لبنان والمنطلق الحقيقي لتاريخه**، ص ١٥٤.

(٢٧) أحمد بن تيميَّة، **مجموع الفتاوى**، ج٢٨، ص ٤٠٦.

(٢٨) بدر الدين العيني، **عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان**، مطبعة دار الكتب الوثائق القوميَّة، القاهرة، ٢٠١٠، ص ج٣، ص ١٢٧.

(٢٩) أحمد بن تيميَّة، **مجموع الفتاوى**، ج٢٨، ص ٤٠٠. ويُذكَر أن ابن تيميَّة كان مشاركًا في الحملة على الجبل ومبررًا لها، وقد يكون وصفه هذا جزءًا من عمليَّة التبرير.

(٣٠) سعدون حمادة، **تاريخ الشيعة في لبنان**، دار الخيال للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠٠٨، ج١، ص ١٦٤.

(٣١) سعدون حمادة، المصدر السابق، ص ١٦١.

(٣٢) أحمد بن تيميَّة، **مجموع الفتاوى**، ج٢٨، ص ٤٠٣.

(٣٣) ابن طولون، **اللمعات البرقيَّة في النكت التاريخيَّة**، مكتبة القدسي والدبير، دمشق، ١٣٤٨ هـ، ص ٦٠.

(٣٤) جعفر المهاجر، **شيعة لبنان والمنطلق الحقيقي لتاريخه**، ص ١٨٨.

(٣٥) ستيفان وينتر، **الشيعة في لبنان تحت الحكم العثماني**، منشورات جامعة كامبريدج، بيروت، ط١، ٢٠١٦، ص ٩٣.

(٣٦) علي الزين، **العادات والتقاليد في العهود الإقطاعيَّة**، ص ٥٠.

(٣٧) سعدون حمادة، **تاريخ الشيعة في لبنان**، ج١، ص ١٦٥.

(٣٨) جعفر المهاجر، **شيعة لبنان والمنطلق الحقيقي لتاريخه**، ص ١٩٩.

(٣٩) رامز رزق، **التاريخ الحضاري والسياسي للشيعة في لبنان**، دار الولاء لصناعة النشر، بيروت، ط١، ٢٠١٧، ص ٦٠٨.

(٤٠) رامز رزق، المصدر السابق، ص ٦٠٢، ٦٠٥.

(٤١) سعدون حمادة، **تاريخ الشيعة في لبنان**، ج١، ص ٣٩٩.

(٤٢) سعدون حمادة، المصدر السابق، ص ٤٢٩.

(٤٣) معن عرب، **صور حاضرة فينيقيا**، دار المشرق، بيروت، ١٩٧٠، ص ١٨١-١٨٢.

(٤٤) هولو فرج، **صفحات من تاريخ صور**، حركة الريف الثقافيَّة، مطبعة الحسن، ط١، ١٩٩٦، ص ١٠١.

(٤٥) سعدون حمادة، **تاريخ الشيعة في لبنان**، ج١، ص ٤٥٠.

(٤٦) هولو فرج، **صفحات من تاريخ صور**، ص ١٠٤-١٠٥.

(٤٧) جعفر المهاجر، **شيعة لبنان والمنطلق الحقيقي لتاريخه**، ص ٢٢٦.

(٤٨) رامز رزق، **التاريخ الحضاري والسياسي للشيعة في لبنان**، ص ٤١٣-٤١٤؛ جعفر المهاجر، **شيعة لبنان والمنطلق الحقيقي لتاريخه**، ص ٢٢٩.

(٤٩) سعدون حمادة، **تاريخ الشيعة في لبنان**، ج١، ص ٤١٠.

(٥٠) سعدون حمادة، المصدر السابق، ص ١٦٦-١٦٧.

(٥١) سعدون حمادة، المصدر السابق، ص ١٦٥.

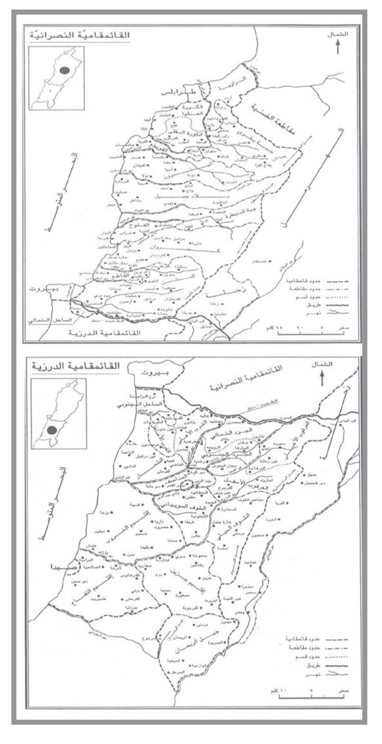
(٥٢) عيسى إسكندر المعلوف، **تاريخ البقاع وسوريَّة المُجوَّفة**، دار الفارابي، بيروت، ٢٠١٨، ج١، ص ٢٦٤.

الفصل الثاني

الواقع الاقـتِصاديُّ في مناطق الشيعة في نهاية المرحلة العثمانيَّة

منـذ منتصف القرن التاسـع عشـر، ومع نشــوء القائمقاميتيــن ثــمَّ المتصرفيَّــة فــي جبـل لبنـان، خضـعَ الشـيعةُ هنـاك لهــذا النظــام، بينمــا بَــقِيَ نظراؤهــم فــي البقـاع وجبـل عامـل تحـت الحكـم العثمانــي التقليـدي.

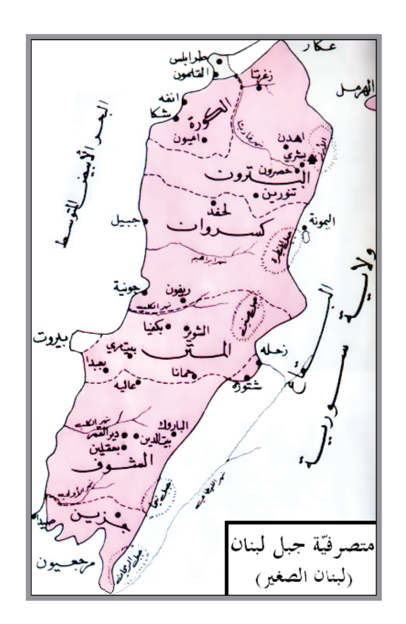
لــم تكــن أحــوالُ الشــيعة الاقتصاديَّــة فــي هــذه المرحلــة جيــدةً بالمقارنــة بسـكان جبـل لبنـان مـن المسـيحيِّين عمومًــا والموارنــة خصوصًــا، فهــؤلاء تأثــروا بالنهضــة الأوروبيَّــة واســتفادوا مــن الانفتــاح الاقــتصادي والثقافــي انطلاقًــا مــن منتصــف القــرن التاســع عشــر. فالطوائــف الإســلاميَّة التــي أقامــتْ فــي المــدن أصابــتْ شــيئًا مــن الازدهــار الاقــتصادي، أمّــا التــي ســكنَتِ المناطــقَ الجبليَّــة، ومنهــا الشِّــيعيَّة، فــكان التأثيــرُ الــذي طالهــا أقــلَّ أهميَّــة.



القائمقاميتين النصرانية والدرزية

١) جبل لبنان

مع إقامة نظام المُتصرفيَّة في جبل لبنان عام ١٨٦١، شملتْ حدودُ الجبل مناطقَ تواجدَ فيها الشيعةُ بكثرة كالمنيطرة،[1] ونواحي قضاءَي كسروان والمتن الجنوبي. كما ضُمَّتْ إليه منطقتَا شمسطار والهرمل، وفيهما الغالبيَّة شيعيَّة.



متصرفية جبل لبنان

عمَل الشيعةُ في جبل لبنان في مختلف النشاطات الاقتصاديَّة، من زراعةٍ وتجارة وصناعة، وكانوا يُشكِّلون أقليَّةً نسبتُها حوالي ٥٪ من العدد الإجمالي لسكان الجبل، الأمر الذي جعلهم مَحكومين سائرين في رَكب الأكثريات الطائفيَّة الموجودة.

بحسب تقديراتِ دراهم مساحة الأراضي الزراعيَّة والمغالق[I] في المتصرفيَّة التي كانت تُسجل طائفيًّا وعائليًّا لتَنظيم شؤون المتصرفيَّة الماليَّة،[2] ووفق المَسح الذي أجرته

(I) الدرهم المساحي الإنتاجي هو وحدة قياس لإنتاج الأرض وتقدير الضريبة المستحقة عليها. وتاليًا هو وحدة إنتاجيَّة تخضع لطبيعة الأرض الزراعيَّة ونوعيَّة مزروعاتها وحجم المغالق وموقعها. والدرهم المساحي أو الإنتاجي هو مُرتَّب مالي على أرضٍ تغلُّ بقيمة ٣٦٠ قرشًا من الحاصلات الزراعيَّة التي فرضَتْ عليها الدولة العثمانيَّة رسومًا وضرائب (الحبوب، التبغ، الزيتون أو الزيت، ورق التوت أو الشرانق، الثمار والخضار...) أو من مدخول المغالق. والمغالق هي المُنشآت الإنتاجيَّة مثل المعاصر، المطاحن، الدكاكين، المصابغ، وغيرها. انظر/ي: عبد الله إبراهيم سعيد، **الأرض والإنتاج والضرائب في متصرفيَّة جبل لبنان والبقاع (١٨٦١-١٩١٤)**، دار الفارابي، بيروت، ٢٠٠٣، ص ٧٥.

المتصرفيَّـة مطلـع عهـد فرانكـو باشـا(I) عـام ١٨٦٨، تبيَّـنَ أنَّ الشـيعةَ المُكلَّفيـن فـي جبـل لبنـان البالـغ عددهـم ٤٢١٢، كانـوا يملكـون حوالـي ٢٨٤١ دونمًـا(II) مـن الأراضـي يدفعـون عليهـا ضريبـةً بقيمـة ٥٩,٦٦١ قرشًـا،[٣] كمـا يُظهِـر الجـدولان[٤] أدنـاه[٥]:

المذهب	عام ١٨٦٤				عام ١٨٧٩		١٨٨٨-١٨٨٩	
	عدد المكلفين	النسبة المئويَّة (٪)	دراهم الأراضي	النسبة المئويَّة (٪)	دراهم الأراضي	دراهم الأراضي	دراهم الأراضي	مؤشر الزيادة
شيعة	٤٢١٢	٤,١٢	٢٨٤١	٢,٢٧	٣٣٨٠	٣٣٨٠	٣٠٠٠	٪١٠٥,٥٩
المجموع (سُكان جبل لبنان)	٩٩٨٣٤	١٠٠	١٢٥٠٦٩	١٠٠	١٤٠٠٠٠	١٤٠٠٠٠	١٣٣٠١٩	٪١٠٦,٣٥

	الويركو الشخصي(I)		ويركو الأملاك(II)	
الطائفة	عدد الذكور	قيمة الضريبة (قرش)	المساحة (درهم مساحي)	قيمة الضريبة (قرش)
الشيعة	٤٢١٢	٣٦٨٥٥	٢٨٤١	٥٩٦٦١

(I) يوسف فرانكو باشا: متصرف جبل لبنان الثاني بين عامَي ١٨٦٨ و١٨٧٣. حَلبي الأصل، وُلد عام ١٨١٤ وتوفي عام ١٨٧٣.

(II) الدونم = ٩١٩,٣ مترًا مربعًا. وبحسب تعريف الدستور العثماني له فهو «أربعون خطوة طولًا بأربعين عرضًا يعني ألف وستماية ذراعًا مربعًا وما نقص عن ذلك من الأراضي فيُعبر عنه بقطعة». والذراع استُعمل في جبل لبنان والبقاع لقياس طول القماش والخام، ويختلف مقياسه بالمتر، فهناك الذراع البلدي = ٥٨ سنتيمترًا، الإسلامبولي (الإسطنبولي) = ٦٨ سنتيمترًا، الهندسي = ٦٥ سنتيمترًا، المعماري = ٧٥ سنتيمترًا. انظر/ي: عبد الله ابراهيم سعيد، **الأرض والإنتاج والضرائب في متصرفيَّة جبل لبنان والبقاع (١٨٦١-١٩١٤)**، ص ٩٠.

بالنظر إلى أعدادهم، كان الشيعةُ أقلَّ الطوائف دفعًا لويركو الأملاك السنويَّة، يَليهم الروم الكاثوليك. وكان الموارنةُ الأكثر دفعًا لكونهم الأكبر عددًا والأكثر ملكيَّة،(٦) أي أنَّ الشيعةَ كانوا أقل امتلاكًا للأملاك على تنوعها في المتصرفيَّة.


بعض الآلات التي كانت تنتج الحرير في معمل بسوس

كباقي سكان المتصرفيَّة، زرعَ الشيعةُ في الجبل الخضار والحبوب والقمح، كما الزيتون(٧) الذي أنتجوا منه كمياتٍ كبيرة من الزيت، وكان يحتلُّ المرتبةَ الثالثة بعد أراضي التوت والسليخ من حيث المساحة والإنتاج.(٨) واقتنوا الحيوانات الداجنة. إلا أنه كان واضحًا أنَّ الفلاحَ الجبلي فضَّلَ التوجهَ نحو «الإنتاج السريع والقرش "الفايش" كإنتاج الحرير الذي لا يحتاج موسمه إلى أكثر من ثلاثة أشهر».(٩)

(I) جبل لبنان «مال الأعناق»، وفي الولايات العثمانيَّة «الويركو الشخصي»، مفروضة على الذكور البالغين من غير المسلمين في مقابل حمايتهم وإعفائهم من الخدمة العسكريَّة، لكنها في جبل لبنان فُرضت على جميع الذكور المُكلفين (١٦-٦٠ سنة) دون استثناء. وكان مِقدارُها ٨,٧٥ قرش سنويًّا. وأُعفِيَ منها «أعضاء مجلس الإدارة، وأعضاء المحاكم والإدارات المحليَّة في المديريات والقرى، والجنود في الخدمة العسكريَّة، والكهنة، والعاطلون عن العمل، والمُقعدون، والفقراء الذين لا يملكون أرضًا. وكانت بدلات هؤلاء المعفيين تُوزَّع على أفراد القرية الباقين». انظر/ي: عبد الله ابراهيم سعيد، **الأرض والإنتاج والضرائب في متصرفيَّة جبل لبنان والبقاع (١٨٦١-١٩١٤)**، ص ٢٣١، ٢٣٢.

(II) الويركو عبارة عن ضرائبَ تُدفع على ما يملكه الفرد من أراضٍ ومبان ودكاكين ومعاصر... إلخ، وتُعفى منها أراضي الوقف. انظر/ي: عدنان القطَّان، الضرائب والرسوم في العراق خلال العهد العثماني، **موقع مركز الرافدين للدراسات الإستراتيجيَّة ـ راسام**، ٢ نيسان ٢٠٢١، تاريخ الدخول ١٥ نيسان ٢٠٢٣، الساعة ١٥:٠٠.

مع انـتشار الإنـتاج السِّلَعي، كانـت أكثـر أراضـي المتصرفيَّـة المزروعـة بعـد عـام ١٨٦١، منصوبـةً بأشـجار التـوت، فشـكلتْ أكثـر مـن ٦٢٪ مـن الصـادرات.[١٠] وكانـت زراعـةُ التـوت الأبيـض لتربيـة دود القـزِّ لإنتـاج الحريـر، أبـرز أعمـال سُـكان جبـل لبنـان، بحيـث كانـت أشـجار التـوت مـن أهـمِّ المزروعـات الصناعيَّـة.[١١] واعتمـدَ الفـلاح فـي المتصرفيَّـة علـى مَدخولـه مـن إنتـاج الحريـر لتأميـن مؤونـته وقضـاء الديـون المترتبـة عليـه أو حتـى شـراء ألبسـةٍ جديـدة.[١٢] وبلـغَ عـددُ أشـجار التـوت فـي جبـل لبنـان حوالـي ٢٨ مليونًـا عـام ١٩٠٠.[١٣]

ويُظهِـر الجـدولُ التالـي إنتـاجَ بعـض مناطـق جبـل لبنـان التـي كان يسـكنُها شـيعة مـن الشـرانق وزيـت الزيتـون، وما امتلكـه سُـكانها مـن حيوانـاتٍ داجنـة[I]:

القرية	القضاء	العدد الإجمالي للذكور[I]	عدد (الذكور) الشيعة	شرانق (أقّة)	زيت (قنطار)	حيوانات داجنة	معامل حرير
كيفون	الشوف	١٣٠	١٣٠	٦٠٠	-	١٠	-
حزرتا	المتن	٥٠	٥٠	٥٠٠	-	٢٤٠	-
المجدل	المتن	٣٠	٣٠	٥٠٠	-	٤٠	-
الشياح[II]	المتن	٥٦٥	١٦٠	٣٠٠٠٠	١٠	٢٠٠	-
حارة حريك[III]	المتن	٢٥٠٠	٥٠٠	٣٥٠٠٠	١٠	-	١

(I) اعتمد هذا الجدول على الأرقام التي وردَتْ في دليل لُبنان. انظر/ي: إبراهيم بك الاسود، **دليل لُبنان**، المطبعة العثمانيَّة في بعبدا، لبنان، ط٣، ١٩٠٦، ص ٥٤٠-٦٥٩. يُلاحَظ عند مُراجعة المصدر أن الشيعةَ يُذكَرون باسم «متاولة» والسُّـنَّة باسم «إسلام».

برج البراجنة[IV]	المتن	٤٠٧٥	١٥٠٠	٢٠٠٠٠	٠٢٠	١٠٠٠	١
مليخ[V]	جزين	٢٠٠	١٥٦	٢٠٠	-	٦٠٧	-
الريحان	جزين	١٤٠	١٤٠	٣٥٠٠	-	١١٠٧	-
المعيصرة	كسروان	٦٠	٦٠	٦٠٠٠	-	٢١١	-
علمات[VI]	كسروان	٣٠٨	٣٠٠	٤٠٠٠	-	١١٠٠	-
راس اسطا	كسروان	١٤٠	١٤٠	٢٠٠٠	-	٣٧٠	-
حجولا[VII]	كسروان	١١١	١١١	٨٠٠	-	٢٥٠	-

شمسطار[I]	كسروان	٤٢١	٤٢٠	٥٠	-	٢٦٢٥	-
لاسا[II]	كسروان	١٢٠	٨٠	١٥٠٠	-	١٠٠	-
الهرمل[III]	البترون	١٢٥٠	١٢٠٠	-	-	٣٠٦٣٠	-
بشتليدا	كسروان	٦٠	٦٠	٦٠٠	-	٢٥٠	-

وفـي نظـرةٍ علـى الجـدول أعـلاه، يتبيـن أنَّ الهرمـلَ وشمسـطار كانـت

(I) طرح إبراهيم الأسود في هذا المجال توضيحًا في الإحصاءات التي أوردها أنَّ ما نقله هو عدد السكان الذكور، وأنَّ في لبنان من الإناث ما يقارب نسبة الذكور البالغ عددهم ١٩٧٧٤٦ فيكون فيه من السكان عمومًا نحو أربعمائة ألف نفس بوجه التقريب. انظر/ي: **دليل لبنان**، ص ٧٠٥.

(II) الشياح يتبعها عين الرمانة وسهل بئر حسن. سُكانها: ٤٠٠ مورانة، ١٦٠ شيعة، ٥ روم كاثوليك.

(III) سُكانها ٢٠٠٠ موارنة، ٥٠٠ شيعة.

(IV) برج البراجنة يتبعها التحويطة والليلكة. سكانها: ٢٥٠٠ موارنة، ١٥٠٠ شيعة، ٥٠ سُنة، ٢٥ روم كاثوليك.

(V) سُكانها ١٥٦ شيعة، ٦٤ موارنة، ١٠ روم كاثوليك.

(VI) سُكانها ٣٠٠ شيعة، ٨ موارنة.

(VII) حجولا يتبعها حسنعاد.

(VIII) سُكانها ٤٢٠ شيعة، ١ روم كاثوليك.

(IX) سُكانها ٨٠ شيعة، ٤٠ موارنة.

(X) سُكانها ١٢٠٠ شيعة، ٥٠ موارنة.

تعتمد أساسًا على الثروة الحيوانيَّة، بخلاف كسروان والمتن والشوف التي اتَّكلَتْ في المقام الأول على زراعة التوت المرتبطة بإنتاج الحرير.

ومارس الشيعةُ التجارة، فعلى سبيل المثال كانت شمسطار مركزًا لذلك، لمَوقعها الجغرافي عند حدود المتصرفيَّة الشرقيَّة، فلعبت دورًا رئيسيًّا في الاتِّجارِ بين المتصرفيَّة وخارجها. كان أهلها يعملون كمكاريَّة[I] بعد انقضاء موسم الحصاد، وتُجارًا للغلال من البقاع وسوريا وحوران إلى جبل لبنان، يستفيدون من فروق أسعار المحاصيل الزراعيَّة بين مواقع إنتاجها في السهل وأماكن تصريفها في الجبل، ويُحضِرون معهم مِن هناك ما لا يَجدُه الأهالي في أسواق الولاية المجاورة. وحملَ المكاريَّة الحبوبَ إلى المتصرفيَّة وجلبوا التبغ منها وغيره من حاجاتهم. وكانت كمياتُ القمح الكبيرة التي تُنقَل إلى الجبل تُجمَّع من السهل وقرية بريتال التي يُهرَّب إليها القمح من القلمون السوريَّة أو منطقة الحفر في حُمص.[١٤] وكان الإنتاج الزراعي غالبًا يُستهلك أو يُباع كما هو، إذ شكَّلَ فائضُ الإنتاج من الحبوب عمومًا، والقمح خصوصًا، مادةً تجاريَّة تُصدَّر بشكلٍ أساسي إلى باقي مناطق الجبل. شمسطار عمومًا معبرٌ أساسيٌّ لتَهريب القمح إلى جبل لبنان وخاصةً في مرحلة الحصار البحري الذي ضربه الحلفاء في الحرب العالميَّة الأولى على لبنان عام ١٩١٤.[١٥]

كذلك عمل الشيعةُ في مشاغلَ لحرفٍ يدويَّة تُلبِّي الحاجات المعيشيَّة، كصناعة الأحذية وغزل الصوف وشعر الماعز وصناعة الخُرج وكنزات الصوف وغير ذلك. ومارسوا الحدادةَ لصناعة الأدوات

(I) المكاري، هو مَن يكون عنده دوابٌّ يؤجرها للركوب وحمل البضائع من بلدٍ إلى آخر.

التـي يحتاجهـا المزارعـون، والنِّجـارة لإنـتاج أدوات الفِلاحـة وأثاثـات المنـازل الخشـبيَّة، وبعـض الصناعـات الغذائيَّـة.[١٦] كمـا نشـطوا فـي كرَخانـات الحريـر التـي انـتشرتْ بشـكلٍ واسـع فـي الجبـل، فبلـغ مجموعها ما يُقارب الـ٦٠٠.[١٧] وتُظهِر مطالعـةُ أسماء مالكي المعامل وانتشـارها الجغرافـي أنَّ الشـيعةَ لـم يكـن لهـم حِصَّـة منهـا.[١٨] وكان هـذا الحريـر يُصـدَّر بأغلبـه إلـى فرنسـا بعدمـا كان قبـلُ يذهـب إلـى القاهـرة ودمشـق.[١٩] وبخصـوص المسـتفيدين مـن تجـارة الحريـر فـي جبـل لبنـان، فـإنَّ ٩٠٪ مـن الموسـم كان يذهـب إلـى الأمـراء والمشـايخ والرهبـان وبعـض سـكان المـدن الكبيـرة مثـل بيـروت.[٢٠]

٢) البـقاع

فـي بعلبـك، حافظتِ الأوضاعُ الاقـتصاديَّة علـى خَطِّهـا التقليدي، فـبَقِيَ النمـوذجُ الزراعـي يعتمـد علـى الفِلاحـة والرعـي، إذِ اسـتمرتْ هـذه المنطقـة تُشـكِّل مجتمعًـا رعويًـا تَسـودُ فيـه الزراعـة التقليديَّـة لـتَأمين الاسـتهلاك الذاتـي للقاطِنيـن فيهـا نـتيجةَ المَـردود الضعيـف للإنـتاج. وكان رَعـي الغـنَم يُشـكِّل مـوردًا أساسـيًّا يقـوم بإدامـة عيشِـها الكفافـي مـن طريـق تأميـن حاجتهـا البَيـتيَّة اللازمـة.[٢١]

وبسـبب طبيعـة الأرض السَّـهليَّة المُنبـسِطة وقليلـة الحجـارة عمومًـا، اعتمـدَ البقـاع بشـكلٍ كبيـر علـى زراعـة الحبـوب والخضـار والبطاطـا وغيرهـا مـن الإنتاجـات المَوسـميَّة، علـى حسـاب زراعـة الأشـجار المُعمّـرة. كانـت البطاطـا مـن أهـم المزروعـات فـي اللبـوة واليمّونـة وبدنايـل وحـوش الرافقـة وتُربـل والعديـد مـن القـرى. وعـرفَ البقاعيـون زراعـة الفجـل والخـس والنعنـاع وسـواها مـن الخضـروات التـي زرعوهـا بكثـرة فـي أراضيهـم المَروِيَّـة، وصدَّروهـا إلـى جبـل لبنـان ودمشـق،


مزارعون يحصدون الغلال

ولكـن لا إحصـاءات بشـأن الإنتـاج، ذلـك أنَّ قسـمًا مُعتبـرًا منهـا كان يُـزرَع فـي الحواكيـر المنزليَّـة التـي تدفع «الويركو المقطـوع باعتبارهـا أرضًـا مملوكـة ومتمـم [كـذا فـي الأصـل] للسـكن». وانـتشرتْ زراعـةُ العنـب فـي مناطـقَ مختلفـة كبعلبـك، بريتـال، بدنايـل، الكـرك وغيرهـا.(٢٢)

كانـت زراعـةُ الحبـوب والقمـح فـي المناطـق الشِّـيعيَّة فـي البقـاع أساسـيَّة، فبلـغَ إنتـاجُ السـهل مـن الحبـوب بيـن عامَـي ١٨٦٠ و١٩١٤ حوالـي ١٥٠ ألـف طـن، وكان نصيـبُ بعلبـك الأكبـر فبلـغ ٦٤ ألـف طـن سـنويًّا. وانـتشرتْ زراعةُ الأشـجار المُثـمِرة مثـل التوت، التـي كان عددُها عـام ١٩٠٠ حوالـي ٦٠٠ ألـف فـي بعلبـك وحدهـا.(٢٣)

اقـتصرتِ التجـارةُ فـي البقـاع علـى مُقايضـة المَنـتوجات الفائضـة عـن الاسـتهلاك للأُسَـر الفلاحيَّـة، وذلـك فـي مراكـز الأقضيـة كبعلبـك وراشـيّا وحاصبيـا.(٢٤) فكانـت «التجـارة فـي القضـاء تقتصـر علـى دورةٍ داخليَّـة وخارجيَّـة تـتمُّ فيهـا مبادلـةُ الإنتـاج الزراعـي المحلـي مـن ثـروةٍ حرجيَّـة وحبـوب وأجبـان وفواكـه بالسِّـلع الأخـرى الضروريَّـة».(٢٥)

وبالنظـر إلـى إنـتاج الحبـوب المرتفـع فـي البقـاع، فقـد صُـدِّرتْ كميـاتٌ منـه إلـى جبـل لبنـان. وعرفـتِ التجـارةُ مـع الجبـل عصرهـا الذهبـي حينـذاك، ولعبـت شمسـطار دورَ الوسـيط فـي هـذا المجـال.(٢٦) وردَّ بعضُ

الباحثيـن الرغبـةَ المسـيحيَّة التـي مَـثَّــلها البطريـرك إليـاس الحويّـك(I) بضَـمِّ البقـاع إلـى متصرفيَّـة جبـل لبنـان، إلـى أهميَّة السـهل الاقــتصاديَّة، وخصوصًـا أنَّ مجاعـةَ ١٩١٤ التـي ضربَــتْ جبـل لبنـان لـم تكـن بعيـدةً زمانًـا.(٢٧)

٣) جبل عامل

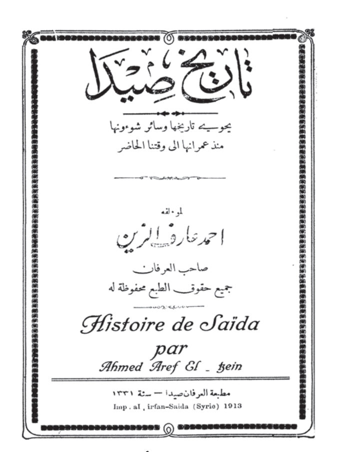
شـكلتِ الزراعـةُ «عصـب الحيـاة»، فاعتمـدَ العامِليـون عليهـا بشـكلٍ أساسـيٍّ فـي اقــتصادهم،(٢٨) كمـا علـى المِهَـنِ والحِـرف، والتجـارة الداخليَّـة والخارجيَّـة مـع المناطـق المُجـاورة كبيـروت والمتصرفيَّـة وفلسـطين وسـوريا. زرعـوا الحبـوب (الحنطـة، الشـعير، الـذرة، العـدس، الحمـص والفـول) فـي بنـت جبيـل وصـور والنبطيَّـة والخيـام؛ الخضـار (القــثّاء، الخيـار والخـس) فـي المناطق السـاحليَّة شـتاءً وربيعًـا وفي تلك الداخليَّـة والحدوديَّـة مـع فلسـطين صيفًـا وخريفًـا؛ والأشـجار المثمـرة (الخـوخ، المشـمش، التفـاح، التـوت، التيـن، الزيتـون، الرمـان، الخـروب والعنـب) فـي بنـت جبيـل وصـور ومرجعيـون وغيرهـا.(٢٩) وأَولـوا اهتمامًا لزراعـة التنبـاك(٣٠) والتبـغ.(٣١)

أوردَ الشـيخ أحمـد عـارف الزيـن(II) أنـه فـي عـام ١٨٥٠ بلغـتْ حاصـلاتُ مقاطعـة جبــع المؤلفـة مـن ٥٤ قريـة حوالـي ٢٠ ألـف كيلـة حنطـة، ١٦ ألـف كيلـة شـعير، ١٢ ألـف كيلـة فـول وحمـص وعـدس، ثمانيـة آلاف كرسـنة وبقلـة، ألفـي كيلـة طرمـس وثلاثـة آلاف كيلـة سمسـم. أمّـا حاصـلاتُ الشـقيف وقــتها فكانـت ٥٠٠ قنطـار

(I) البطريرك الماروني الـ٧٢ بين عامَي ١٨٩٩ وحتى وفاته عام ١٩٣١.

(II) كاتب وصحافي لبناني، ولدَ عام ١٨٨٤ في شحور إحدى قرى قضاء صور في محافظة الجنوب. توفي عام ١٩٦٠ في إيران. أصدر مجلة «العرفان» الشهيرة.

دخـان [المقصـود تبـغ]، مئـة قنطـار تيــن، ١٥٠ كيلــة سمسـم، ثلاثــة آلاف كيلـة طرمـس، ٧٥٠٠ كليَّـة كرسـنة وعـدد مُماثـل ذرة، ١٧٠٠٠ كيلـة حمّـص وفـول وعــدس، ٣٦٠٠٠ كيلــة شــعير و٧٠٠٠٠ كيلـو حنطـة.[٣٢] وأشـار الزيـن إلـى أنَّ عــددَ بلــدات قضــاء صيــدا فــي تلــك الفتــرة كان ١٤٥ قريــة ومزرعــة يعمــلُ أهــلُها فــي الزراعــة والفلاحــة.[٣٣]


تاريخ صيدا

يحوي تاريخها وسائر شؤونها
منذ عمرانها الى وقتنا الحاضر

لمؤلفه
احمد عارف الزين
صاحب العرفان
جميع حقوق الطبع محفوظة له

Histoire de Saïda
par
Ahmed Aref El - Zein

مطبعة العرفان صيدا — سنة ١٣٣١
Imp. al , irfan-Saida (Syrie) 1913

كتاب «تاريخ صيدا » لـ «أحمد عارف الزين»

ومــارسَ العامليــون العديــدَ مــن المِهَــنِ والحِــرَفِ الصناعيَّــة، فبرعــوا فــي صناعــة لفائــف التبــغ، كمــا فــي صناعــة الأحذيــة التــي تركَّــزتْ فــي مناطــقَ أهمهــا بنــت جبيــل، صيــدا، صــور وحاصبيّــا، بينمــا كانــت هــذه الحرفــةُ ثانويَّــةً فــي باقــي المناطــق.[٣٤] وانــتشرتْ تلـك الصناعــةُ بقــوةٍ بيــن عائــلات بيضــون، حمــود، مللــي، قــازان ظاهـر والجبلاوي.[٣٥] كمـا عمـل العامليـون فـي حـرفٍ أُخرى مثل الدباغـة التـي ازدهـرَتْ فـي الغازيَّـة، صـور، النبطيَّـة وصيـدا؛ والحياكـة والخياطـة التـي تمركـزَتْ بشـكلٍ كبيـر فـي صيـدا وبنـت جبيـل[٣٦] وفـي النبطيَّـة. وكانـت صناعـةُ السـجّاد قليلـةً أيضًـا فـي الجبـل فـي مقابـل رواجهـا فـي صيـدا. كذلـك انخـرطَ العامليـون فـي البنـاء والعمـارة مـع فلسـطينيِّين، واشـتهر عِـدَّة بَــنَّائين مـن صـور، قانـا، جبشـيت، مجـدل سـلم وشـقراء وغيرهـا مـن مناطـق الجنـوب.[٣٧] وفـي النبطيَّـة، تركـزتِ


فلاح يحرث الأرض مطلع القرن العشرين

الصناعاتُ في النواة القديمة المعروفة اليوم بحيِّ السراي، وكانت تشمل إلى الحياكة وصناعة الأحذية المذكورَين سابقًا، النجارة، كما «الصناعات الغذائيَّة كالحلويات العربيَّة والخبز».[٣٨]

ولارتباطها بالحبوب، احتضنَتْ منطقةُ جبل عامل العديدَ من المطاحن التي كانت تتمركزُ حول نهر الليطاني وفي منطقة وادي الحجير.[٣٩] كما عرفَ الجبل عمومًا صناعةَ الكحول، والعرَق خصوصًا، وكان «سوق التَّصريف [...] يَشملُ أيضًا بعضَ القرى والبلدات الشِّيعيَّة»، وكانت تلك الصناعة تتمُّ في عدة مناطق عامِليَّة منها مرجعيون، دير ميماس، إبل السقي، كوكبا، القليعة، الخربة (برج الملوك)، عين إبل، رميش، دبل، القوزح، يارون، علما الشعب وقانا.[٤٠]

وجدَ العامِليون في فلسطين الكثيرَ من فُرص العمل الحِرفيَّة والمِهنيَّة، خاصةً في يافا وحيفا وعكَّا وقضاء صفد على العموم، فكانوا يَعملون في صُنع الأحذية وتصليحها، ورثي أكياس الجُنفاص وتَجميعها من المعامل والمحلات التجاريَّة، إضافةً إلى مُمارستهم التجارة وانخراطهم في سلك الجيش الإنكليزي هناك.[٤١]

على مستوى التجارة الداخليَّة، ساهمتِ الأسواقُ الأسبوعيَّة بشكلٍ كبير في تَنشيط الحركة الاقتصاديَّة في جبل عامل، فكانت تُباع فيها جميعُ السِّلع من الأقمشة، الحبوب، الحيوانات، الدجاج واللحوم، التوابل، الخضروات والفواكه، آلات الحَرث والأواني المنزليَّة وغيرها. ويحضرُها أناسٌ من جبل عامل وقُراه ومن المناطق المُجاورة كصفد، ساحل عكَّا، الحولة والجولان، بلاد وادي التيم والبقاع وغيرها. والقادِمون كانوا «من كل الأجناس من نصارى، على اختلاف أجناسهم، ومتاولة [شيعة]، ودروز، ويهود، وإسلام [سُنَّة]».[٤٢] وكان أهم هذه الأسواق الأسبوعيَّة سوق النبطيَّة التحتا من قرى الشقيف كل اثنين، وبعض الناس كانوا يقصدونه من أماكنَ بعيدة

فيَصِلون نهار الأحد فيتمُّ حينذاك بعض البيع. والسوق «من أعظم المحلات التجاريَّة» في جبل عامل وأكثر تجارته الحبوب والمواشي، «ويجتمع فيه من الخمسة إلى الستة آلاف نسمة من شارٍ وبائع». ثمَّ سوق الخميس في بنت جبيل، «نظير سوق النبطيَّة» وهما «أعظم أسواق جبل عامل وأهمها [...و] يُقامان من مئات السنين»، كما كان هناك أسواق في جْويَّا يوم السبت، عديسة كل أربعاء، والجمعة في تبنين.[٤٣]



ميناء صيدا قديمًا

على مستوى التجارة الخارجيَّة، ارتبطَ جبلُ عامل بعلاقاتٍ واسعة مع مُحيطِه، وكانت صِلاتُه بفلسطين الأهم على المستوى الاقتصادي، بالإضافة إلى الارتباط بسوريا، وخاصةً مناطق حوران، الجولان، القنيطرة، السويداء، الشام، حلب وحُمص؛ وكذلك مع جبل لبنان وبيروت. فبنت جبيل على سبيل المثال كانت تجارتُها الأساسيَّة مع فلسطين، ثمَّ بيروت. لعبَ مرفَآ صيدا وصور دورًا مهمًّا في التجارة العامِليَّة مع الخارج كقُبرص ومصر. وبلغَ المُعدَّلُ السنويُّ لتَصدير الحرير إلى ميناء دمياط ٦٧٥٠ قطعة من مرفأ صور، و٣٣٧٥٠ من ميناء صيدا. ولتَصريف فائضه الإنتاجي المُتمثِّل بالحبوب وبعض المنتجات الحيوانيَّة والزراعات التحويليَّة كالتبغ والقطن وشرانق الحرير، اعتمدَ الجبلُ على صيدا. وكانت صادرات المدينة عام ١٩٠٧ على الشَّكل التالي[٤٤]:

النـوع	الكميَّة	الجِـهة
شرانِـق	٢٦٠٠٠٠ كلغ	المتصرفيَّة
موز	بمقدار ٣٤٠٠ ليرة	المتصرفيَّة
رمَّان	٩٠٠ قنطار	بيروت والشام
بيض	٧٠٠٠٠٠ بيضة	بيروت
برتـقال وحامض	١٨٠٠٠ حـبة يوميًّا	بيروت، المتصرفيَّة والشام
انكودينا [كذا في الأصل]	٢٥٠٠ قنطار	بيروت والشام
جلود مُهـيَّأة	٢٥٠ ربطة	بيروت وقبرص
دجاج	١٢٠٠٠٠ طير	بيروت

بينمـا كانـت وارداتُ صيـدا للسَّـنة نفسِـها مـن بيـروت وحدَهـا علـى الشَّـكل التالـي[٤٥]:

النـوع	الكمـيَّة
بـن	٢٨٥ كيسًا كبيرًا
طحين	٢٧٠٠ كيس
جلود	٢٥٠ بالة
كلس وتراب فرنجي	٦٠٠٠ كيس
مقددات وحلويات	١٣٠٠ صندوق
أجواخ	١٢٠ بالة
أقمشة قُطنـيَّة وحرائر	٨٥٠ بالة
قزاز [كذا في الأصل] وقناني	٢٥٠ صندوقًا
قرميد	٣٠٠٠٠٠ قرميدة

أخيـرًا، اضطــلعَ جبـلُ عامـل بــدَورٍ بـارز فـي التجـارة المُثلثـة، خاصـةً بيـن سـوريا وفلسـطين. فـكان يسـتوردُ بعـضَ حاجاتـه منهمـا لـبَيعها في أسـواقه، كمـا كانـت فلسـطين تشـتري أحجـارَ الرحَـى والفحـم الخشـبي والتبـغ عبـر جبـل عامـل.[٤٦]

٤) بدايات الهِجرة وحركات النُّزوح

أدى ارتــفاعُ الضرائــب العثمانيَّــة الداخليَّــة واحــتكار السَّــلطنة لــبَيع التبـغ والملـح وغيرهمـا،[٤٧] ورغبـة السـكان فـي التهـرب مـن الخدمـة العسـكريَّة الإلزاميَّـة،[٤٨] إلـى اخــتيارهم الانــتقالَ إلـى العالـم الجديـد ومصـر وأفريقيـا، ولـم يخـرج الشـيعةُ عـن هـذا الإطـار. فعلـى سـبيل المثـال، هاجـرَ كثيـرون مـن آل حيـدر مـن قريـة بدنايـل البقاعيَّـة باتجـاه مصـر ومناطـق عربيَّـة أخـرى وأميـركا،[٤٩] كمـا فعـل أشـخاصٌ مـن بلـدات صيـدا إلـى أميـركا لضِيـق الحـال.[٥٠] وحدثَـتْ حـركاتُ نـزوحٍ داخليَّـة لشـيعة البقـاع والجنـوب نهايـة القـرن التاسـع عشـر ومطلـع القـرن العشـرين نحـو مناطـق المتصرفيَّـة وبيـروت.[٥١]

كانـت عمليـاتُ تهريـب الأشـخاص مُربِحـةً للعديـد مـن تُجـار الأراضـي والمُرابيــن فــي البقــاع، فهـم كانـوا يَسـتولون علـى مسـاحاتٍ واسـعة فـي مقابـل تذكـرة سـفر، أو يتعاقـدون مـع المُهاجـر علـى دفـع نصـف مدخولـه فـي الاغتـراب مقابـل دَيْــنِه وحتـى يعـود إلـى أرض الوطـن؛ وفـي حـال عـدم توفيقـه فـي السـفر، تتكفَّـلُ عائلــتُه بدفـع ديونـه.[٥٢] وكان الأثــرُ الاقــتصاديُّ لهـذه الهجـرات سـلبيًّا، إذ سـاهم فـي الحَــدِّ مـن توفـر اليَــدِ العاملـة فـي البـلاد، خصوصًـا الزراعيَّـة منهـا.

٥) الحرب العالميَّة الأولى والمَجاعة

خـلال الحـرب العالميَّة الأولـى بين عامَـي ١٩١٤ و١٩١٨، ولأسـبابٍ عديدة منهـا حصـار الحُلفـاء البحـري للسَّـواحل، تضـرَّر جبـلُ لبنـان اقتصاديًّـا. وزاد فــي الأزمــة احتــكارُ الدولــة العثمانيَّــة للتجـارة الخارجيَّـة فقُــيِّدَ دخـولُ الحبـوب إليـه بسـبب احتيـاجِ العثمانــيِّين لهـا وطلـبِ الجيـش الألمانـي إياهـا. وكان الجبـلُ يعتمـد فـي قسـمٍ مـن تجارتـه علـى سـهلِ

البقاع والداخل السوري، كما أن السكانَ أُجْبِروا على تقديم المؤنة ووسائل النقل للجنود العثمانيِّين.[٥٣] ولم يُسمَح للمغتربين بتَحويل الأموال إلى ذَويهم، وعُرقِلَتِ المساعي الفاتيكانيَّة والإسبانيَّة لإرسال المساعدات الغذائيَّة.[٥٤] ونتيجةً لذلك، قَلَّتِ الموادُّ الغذائيَّة وزادَ احتكار البضائع وارتفعتِ الأسعارُ وانتشر الرِّبا، وزاد الطين بلة غزو الجراد للبلاد عام ١٩١٥،[٥٥] فوقعَتِ المجاعةُ الشهيرة[٥٦] وحَلَّ الخراب.



المجاعة

أهلكَتْ تلك المجاعةُ ٤٠ في المئة من الفلاحين الذين قلَّت قدرةُ الناجين منهم الإنتاجيَّة بسبب قطع الأشجار واستخدامها وقودًا للقطارات. وبحسب الباحث علي معطي، اشترى سكانُ جبيل المسيحيون الأثرياء على خلفيَّة تلك الأزمة أملاكَ الشيعة تدريجيًّا وبأسعارٍ زهيدة.[٥٧]

وشهد جبلُ عامل انتكاساتٍ شبيهة، فالتجنيدُ الإجباري والزجُّ بالرجال في جبهات القتال[٥٨] أديَا إلى خسارةٍ كبيرة في دورة الإنتاج الزراعي، ولم يُسعِف العامِليِّين قربُهم من حوران المنتِجة للقمح بسبب سوء العلاقة مع الدروز هناك. وترافقَ ذلك مع الحصار المفروض على سواحل الجبل وغزو الجراد وإتلافه للزرع وجرف السيول للأراضي حول نهر الليطاني،[٥٩] وتَفشِّي وباءَي الكوليرا والتيفوس، مما أفضى إلى واقعٍ اقتصادي مُزرٍ فارتفعَتْ أسعارُ السِّلع وسادَ الاحتكار ودخلتِ البلادُ في موجةٍ قاسية من المرض والمجاعة.[٦٠] فكان أن حلَّتِ النكبةُ بالعديد من القرى وقضَتْ على عددٍ كبير من سكانها.

فبلدة جباع كان فيها قبل الحرب خمسة آلاف نسمةٍ لم يبقَ منهم بعد نهايتها سوى ٥٠٠. وباعَ كثيرون من الناجين ما يملكونه من عقاراتٍ ببضعة أرغفةٍ وأرطال من الطحين؛ وكان العثمانيون يَنهبون كل ما يجدونه عند الأهالي من مأكلٍ وملبس.(٦١)

أمّا البقاع فكان تأثر أبنائه أقل نِسبيًّا نتيجةَ انفتاحهم الجغرافي على الداخل السوري. لكن الحاجةَ العثمانيَّة إلى الحطب زادتْ من الاستغلال الجائر للأشجار عبر تسخير الأهالي جماعيًّا لتَقطيعها وتجميعِها في أقرب محطةٍ للقطارات قرب الأحراج، فأضرَّ هذا الواقعُ بالبعلبكيِّين كثيرًا وسدَّ عليهم أحدَ مصادر معيشتهم إلى جانب الزراعة، أي تجارة الفحم، لكن الحالَ في جهة الهرمل الجرديَّة كان أقل سوءًا.(٦٢)

الهوامش

(١) علي راغب حيدر أحمد، **المسلمون الشيعة في كسروان وجبيل سياسيًّا ـ تاريخيًّا ـ اجتماعيًّا**، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠٠٧، ص ١٠٥.

(٢) عبد الله ابراهيم سعيد، **الأرض والإنتاج والضرائب في متصرفيَّة جبل لبنان والبقاع (١٨٦١-١٩١٤)**، ص ٥٤، ٥٦.

(٣) علي راغب حيدر أحمد، **المسلمون الشيعة في كسروان وجبيل سياسيًّا ـ تاريخيًّا ـ اجتماعيًّا**، ص ١١١.

(٤) انظر/ي: عبد الله ابراهيم سعيد، **الأرض والإنتاج والضرائب في متصرفيَّة جبل لبنان والبقاع (١٨٦١-١٩١٤)**، ص ٥٩.

(٥) عُني بنشرِها لجنة من الأدباء بهمة إسماعيل حقي بك متصرف جبل لبنان، **لبنان: مباحث علميَّة واجتماعيَّة**، المطبعة الأدبيَّة، بيروت، ١٩١٣، ص ٥١٥.

(٦) إبراهيم الأسود، **تنوير الأذهان في تاريخ لبنان**، مكتبة الجامعة الأميركيَّة لبيروت، مطبعة القديس جاورجيوس، بيروت، ١٩٢٥، ج١، ص ١٠٤.

(٧) عبد الله إبراهيم سعيد، **الأرض والإنتاج والضرائب في متصرفيَّة جبل لبنان والبقاع (١٨٦١-١٩١٤)**، ص ١٠٦-١١٣.

(٨) عبد الله إبراهيم سعيد، المصدر السابق، ص ١٢٧.

(٩) عبد الله إبراهيم سعيد، المصدر السابق، ص ١٠٦-١١٣.

(١٠) غسان طه، **شيعة لبنان، العشيرة ـ الحزب ـ الدولة**، معهد المعارف الحكميَّة، ٢٠٠٦، ص ١٨٤.

(١١) عبد الله إبراهيم سعيد، **الأرض والإنتاج والضرائب في متصرفيَّة جبل لبنان والبقاع (١٨٦١-١٩١٤)**، ص ١١٩.

(١٢) عبد الله إبراهيم سعيد، المصدر السابق، ص ١٢٢.

(١٣) عبد الله إبراهيم سعيد، المصدر السابق، ص ١٢٣.

(١٤) **شمسطار في الذاكرة**، بلديَّة شمسطار، دار الفارابي، بيروت، ط١، ٢٠١٦، ص ٧٠-٧١، ١٣٩-١٤٠.

(١٥) المصدر السابق، ص ١٧٥.

(١٦) المصدر السابق، ص ١٦٤-١٧٠.

(١٧) أنطوان البعيني، **الحرير في لبنان في عهد المتصرفيَّة ١٨٦١-١٩١٨**، بيروت، ١٩٧٠، الملحق الأول، ص ١٠٥-١١٥.

(١٨) انظر/ي: الملحقات في **الحرير في لبنان في عهد المتصرفيَّة ١٨٦١-١٩١٨.**

(١٩) ألبر داغر، نخبة المتصرفيَّة واقتصادها (٢-٢)، **الأخبار**، العدد ٢٦٩٢، ١٥ أيلول ٢٠١٥، ص ١٠.

(٢٠) فواز طرابلسي، **حرير وحديد**، دار رياض نجيب الريس، بيروت، ٢٠١٢، ص ٢١٨.

(٢١) غسان طه، **شيعة لبنان، العشيرة ـ الحزب ـ الدولة**، ص ١٨٤.

(٢٢) عبد الله إبراهيم سعيد، **الأرض والإنتاج والضرائب في متصرفيَّة جبل لبنان والبقاع (١٨٦١-١٩١٤)**، ص ٨-٩، ١١٤-١١٥، ١٤٢.

(٢٣) عبد الله إبراهيم سعيد، المصدر السابق، ص ١٢٣، ١٦٦

(٢٤) عبد الله إبراهيم سعيد، المصدر السابق، ص ١٦٥، ١٦٦، ١٧٠.

(٢٥) رحلة داخل عالم مجهول: الأرض والناس والتاريخ في بعلبك الهرمل، **السفير**، العدد ٤٩٨٩، ٣ حزيران ١٩٨٨، ص ٦.

(٢٦) **شمسطار في الذاكرة**، ص ١٤٠.

(٢٧) أجراس المشرق، ظروف وملابسات إنشاء دولة لبنان الكبير، مقابلة مع مسعود ضاهر، موقع **الميادين**، ٧ آذار ٢٠٢٠، تاريخ الدخول: ١١ آذار ٢٠٢٣، الساعة: ١٠:٢٣؛ مقابلة أجراها فريق أمم للتوثيق والأبحاث مع عصام خليفة في حدتون بقضاء البترون في ٢٩ تموز ٢٠٢٢.

(٢٨) مصطفى بزّي، **التكامل الاقتصادي بين جبل عامل ومحيطه العربي ١٨٥٠-١٩٥٠**، دار المواسم، بيروت، ٢٠٠٢، ص ١٥٢**.**

(٢٩) محسن الأمين، **خطط جبل عامل**، الدار العالميَّة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٩٨٣، ص ١٥٧-١٦٠؛ مصطفى بزي، **التكامل الاقتصادي بين جبل عامل ومحيطه العربي ١٨٥٠-١٩٥٠**، ص ١٥٨-١٧٦.

(٣٠) إسماعيل حقّي بك، **لبنان مباحث علميَّة واجتماعيَّة**، ص ٣٤٥.

(٣١) مصطفى بزي، **التكامل الاقتصادي بين جبل عامل ومحيطه العربي ١٨٥٠-١٩٥٠**، ص ١٨٣.

(٣٢) أحمد عارف الزين، **تاريخ صيدا**، مطبعة العرفان، صيدا، ١٩١٣، ص ١٣٤.

(٣٣) أحمد عارف الزين، المصدر السابق، ص ١٧٠.

(٣٤) مصطفى بزّي، **التكامل الاقتصادي بين جبل عامل ومحيطه العربي ١٨٥٠-١٩٥٠**، ص ٢٤٣، ٢٤٨، ٢٦٨.

(٣٥) مصطفى بزّي، المصدر السابق، ص ٢٥٦.

(٣٦) مصطفى بزّي، المصدر السابق، ص ٢٦٨، ٢٧٢، ٢٧٣.

(٣٧) مصطفى بزّي، المصدر السابق، ص ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٩٢.

(٣٨) حسين فياض، **النبطية وإقليمها، التطور الاقتصادي والإجتماعي والثقافي**، دار المواسم، بيروت، ٢٠١٦، ص ٢٦٤.

(٣٩) مصطفى بزّي، **التكامل الاقتصادي بين جبل عامل ومحيطه العربي ١٨٥٠-١٩٥٠**، ص ٣١٥-٣١٦.

(٤٠) مصطفى بزّي، المصدر السابق، ص ٣٣٣-٣٣٤.

(٤١) مصطفى بزّي، المصدر السابق، ص ٤٥٠-٤٥٤.

(٤٢) محسن الأمين، **خطط جبل عامل**، ص ١٧٢.

(٤٣) محسن الأمين، المصدر السابق، ص ١٧٣-١٧٤.

(٤٤) مصطفى بزّي، **التكامل الاقتصادي بين جبل عامل ومحيطه العربي ١٨٥٠-١٩٥٠**، ص ٤٣٣-٤٣٤، ٤٣٧، ٤٤٠-٤٥٠، ٤٥٩، ٤٧٥.

(٤٥) مصطفى بزّي، المصدر السابق، ص ٤٣٤.

(٤٦) مصطفى بزّي، المصدر السابق، ص ٤٧٣-٤٧٤.

(٤٧) ألبر داغر، نخبة السلطنة العثمانيَّة واقتصادها، **الأخبار**، العدد ٢٥٧٩، ٣٠ نيسان ٢٠١٥، ص ٨.

(٤٨) علي شعيب، **مطالب جبل عامل، الوحدة المساواة في لبنان الكبير ١٩٠٠-١٩٣٦**، المؤسسة الجامعيَّة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٩٨٧، ص ٦٥.

(٤٩) وضحة شعيب، آل حيدر وحيدر أحمد، موقع **دنيا الوطن**، ٩ آب ٢٠١٤، تاريخ الدخول: ١٠ نيسان ٢٠٢٣ الساعة: ١١:١٥.

(٥٠) أحمد عارف الزين، **تاريخ صيدا**، ص ١٧٠.

(٥١) زينب محسن، الضاحية تضيق بأهلها خيار العودة إلى القرية، **الأخبار**، العدد ٢٩٣٧، ١٨ تموز ٢٠١٦، ص ٧.

(٥٢) من الجنوب وإلى الجنوب (٥١)، **السفير**، العدد ٥٧٣٨، ١٧ تشرين الثاني ١٩٩٠، ص ٧.

(٥٣) علي فتوني، **تاريخ لبنان الطائفي**، دار الفارابي بيروت، ط١، ٢٠١٤، ص ٤٨.

(٥٤) أنطوان الحكيم، **من متصرفيَّة الجبل إلى دولة لبنان الكبير ١٩١٤-١٩٢٠**، الدار اللبنانيَّة للنشر الجامعي، بيروت، ٢٠١٨، ص ٧٢.

(٥٥) إميل شاهين، **التكوين التاريخي لنظام لبنان السياسي الطائفي**، دار الفارابي، بيروت، ط١، ٢٠١٥، ص ١٤٨-١٤٩؛ لحد خاطر، **عهد المتصرفين في لبنان (١٨٦١-١٩١٨)**، الدار اللبنانيَّة للنشر الجامعي، بيروت، ٢٠١٨، ص ٢٠٣.

(٥٦) لحد خاطر، **عهد المتصرفين في لبنان (١٨٦١-١٩١٨)**، ص ٢٠٠.

(٥٧) علي معطي، **تاريخ لبنان السياسي والاجتماعي**، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٢، ص ٢٢٢.

(٥٨) تمارا شلبي، **شيعة جبل عامل ونشوء الدولة اللبنانية ١٩١٨-١٩٤٣**، دار النهار، بيروت، ط١، ٢٠١٠، ص ٨٦.

(٥٩) علي شعيب، **مطالب جبل عامل، الوحدة المساواة في لبنان الكبير ١٩٠٠-١٩٣٦**، ص ٦٦.

(٦٠) تمارا شلبي، **شيعة جبل عامل ونشوء الدولة اللبنانية ١٩١٨-١٩٤٣**، ص ٨٢-٨٣.

(٦١) علي مروة، **تاريخ جباع، ماضيها وحاضرها**، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط٢، ٢٠١١، ص ٣١٠.

(٦٢) غسان طه، **شيعة لبنان، العشيرة ـ الحزب ـ الدولة**، ص ١٨٤.

الفصل الثالث

الواقع الاقتصادي في مناطق الشيعة من نهاية المرحلة العثمانيَّة حتى بداية الحرب الأهليَّة

١) البقاع

أ- الزراعة التقليديَّة

ظلتِ الزِّراعةُ خلال هذه المرحلة تُشكِّل قطاعًا هامًّا في حياة البقاعيين، فاستمر هؤلاء بإنتاج الحبوب (القمح، الشعير، الذرة، العدس وغيرها)، إذ أن سهلَهم خصيبٌ مناسب



زراعة القمح في سهل البقاع

لها،(١) فانتشرَتْ في مناطق الشيعة كشمسطار،(٢) الطيبة وبريتال،(٣) وغيرِها. وكانت البطاطا من الزراعات المهمَّة أيضًا.(٤) وزُرعَتِ الخضروات في مناطقَ عديدة في البقاع كالنبي عثمان.(٥)

عام ١٩٣٠ أنشأَتْ دائرةُ الزراعة في لبنان مرآبًا في شتورة لتقديم المساعدات الفنيَّة فيما يتعلق بالآلات الزراعيَّة الحديثة، وكان لهذه المَعونة الأثر في زيادة استيرادها، فاستُخدمَتْ في سهل البقاع؛(٦) واستفادتْ من هذا التطور القرى الشِّيعيَّة فيه لناحية تحسين إنتاجها الزراعي وزيادته.

كان للفاكهـة المثمـرة نصيبهـا مـن الزراعـات، فبعلبـك عـام ١٩٣٢ هـي أهـم منطقـةٍ لإنتـاج المشـمش فـي لبنـان، يـؤكل القليـل منـه ويُسـتخدَم معظمُـه فـي الحلـوى كقمـر الديـن.[٧] كمـا انتشـرَتْ فـي الفتـرة نفسـها زراعـةُ الخـوخ بشـكلٍ كبيـر.[٨] ثـمَّ اتسـعَتْ هـذه الزراعـاتُ بشـكلٍ تدريجـي، وكان للشـيعة حصتهـم مـن ذلـك كمـا في قريـة النَّبي عثمـان.[٩]

«مغر الطحين» في بعلبك

شـكلَتْ زراعـةُ الحبـوب والخضـروات رافـدًا أساسـيًّا للبنـان الاسـتقلالي، فبلغَـتْ نسـبةُ مسـاهمة البقـاع مـن الحنطـة عـام ١٩٤٨، ٣٠,٥ في المئـة مـن الكميَّـة الإجماليَّـة وهـي ٩٢ ألـف طـن، و٥٠ فـي المئـة مـن النباتـات القرنيَّـة[I] وقدرُهـا ١٥ ألـف طـن، و ٤٤ فـي المئـة مـن الخضـروات التـي وصلـت إلـى ١٥٦ ألـف طـن.[١٠]

حتـى نهايـة الخمسـينيات مـن القـرن الماضـي، بقيـتِ الزراعـاتُ فـي المناطـق السـهليَّة «هـي السـائدة دون أن تشـهدَ تطـورًا، بسـبب النقـص فـي التمويـل، وتقلـص المسـاحات المَرْوِيَّـة، وتَفتُّـت الملكيَّـة الناتـج عـن عمليَّـة التوريـث، واسـتخدام الأدوات التقليديَّـة فـي حراثـة الأرض والـريِّ كالمحـراث الخشـبي وغيرهـا. وبنتيجـة تَـردِّي الأوضـاع الزراعيَّـة اندفـع عـددٌ مـن القاطِنيـن فـي المناطـق الجرديَّـة وفـي أحيـاء الهرمـل، وبعـض قـرى فـي السلسـتَيْن الشـرقيَّة والغربيَّـة مـن السـهل، إلـى النـزوح باتجـاه ضواحـي بيـروت، علـى شـكل جماعـات أُسَـريَّة، حتـى أصبحـتْ

(I) منها العدس والبيقيَّة والحمص والفول والفاصوليا.

بعض القرى كالكنَيْسة وريحا شبه مهجورة بعد أن تركها العديد من أبنائها».[١١]

انطلاقًا من بداية الستِّينيات، وبعد ازدياد انتشار الآلات الزراعيَّة في المنطقة، ارتفعَتْ نسبةُ الإحياء للمساحات البَعْليَّة ذات المردود الإنتاجي العالي.[١٢] واستمرَّتْ زراعةُ الأشجار المثمرة، فعام ١٩٧٠ وصلَتْ حصةُ البقاع من التفاح إلى ٢٣ في المئة من إجمالي الإنتاج اللبناني.[١٣] وكانت بلدةُ مشغرة أساسيَّة في هذه المجال حتى باتت «تُعتبر من تاريخ مشغرة ومنها يُنتج أفضل تفاح».[١٤]

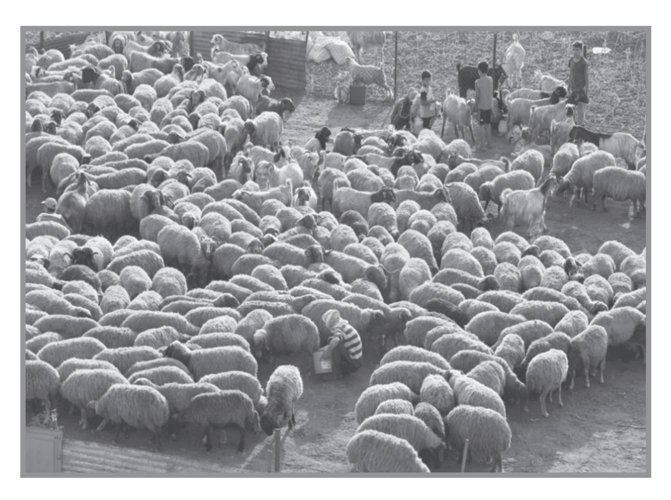
واشتهرتْ بعلبك بمطاحنها الكثيرة المنتشرة على ضفاف نهر العين حتى أقصى البساتين، وكانت تتحرك بواسطة المياه. ثمَّ استُحدِثَتْ لاحقًا مطاحنُ تُدار على المواد النفطيَّة. كما كانت المدينة غنيَّةً بمعاصرها.[١٥]



أشجار التفاح

وشهدتِ السنواتُ الأولى لولاية الرئيس فؤاد شهاب بين عامَي ١٩٥٨ و١٩٦٤ تطويرًا في بعض المشاريع التنمويَّة لم يصِل إلى مستويات جذريَّة؛ فقد ظلَّ حوالي ٩٣ في المئة من أراضي الهرمل حتى عشيَّة الحرب الأهليَّة غير مُستثمَر، فمِن أصل ٦٣١٨٣ هكتارًا لم يكن هناك سوى ٤٧٩٨ من الأراضي المزروعة.[١٦]

وفي المقابل، ازدهرَتْ تربيةُ الماشية على خلفيَّة وجود مراعٍ واسعة، وكان عددها مع بداية القرن العشرين حوالي ٢٠٠ ألف



رعاية المواشي

رأس ماعز وغنم. وعام ١٩٤٧ بلغَتْ حصةُ البقاع بالنسبة إلى لبنان بمجمله من الماعز ٤٨ في المئة، الثيران ٢٨ في المئة، الغنم ٤٠ في المئة، ومن الخيول والبغال والحمير ٣٢ في المئة.[١٧] كما كان إنتاج السهل من الحليب بالنسبة إلى إجمالي البلاد منه ٢٥,٣٤ في المئة، من الزبدة والسمن ٣١,٢٩ في المئة، ومن الجبن واللبن حوالي النصف.[١٨] لكنَّ تلك النِّسب انكمشَتْ في الستينيات والسبعينيات نتيجةَ انفتاح أبناء المنطقة على العمل في بيروت، في المرفأ والمصانع، وانخراط قسم منهم في الجُنديَّة، وانتشار التعليم والتوظيف مما أدى إلى انخفاض أعداد الرعيان.[١٩]

وفي إحصائيات عام ١٩٧٣، كانت حصةُ البقاع في تربية الدواجن أكثر من ١٥ مليونًا من دجاج البيض، وحوالي سبعة ملايين ونصف المليون من دجاج اللحم المُخصَّص للأكل، أي ما يوازي ٤٦ في المئة من إجمالي إنتاج البلاد. وانتشرتِ المصانعُ المرتبطة بهذه التربية خصوصًا في تعنايل، بين الكرك والفرزل، وقرى بعلبك الواقعة على الخط الغربي وخط الوسط والخط الشرقي.[٢٠]

ب- الحشيشة والخشخاش


القنب الهندي

اشـتهرَتْ منطقـةُ البقـاع بزراعـة القــنَّب الهنـدي(I) أو حشيشــة الكيــف[٢١] التـي كانـت تُشـكِّل منـذ مـا قبـل الاسـتقلال مصـدرًا أساسـيًّا فـي تأميـن معيشـة قسـمٍ كبيـر مــن أبنـاء المنطقـة.[٢٢]

وبــدأت زراعــة الحشيشــة عــام ١٩٢٧ فــي منطقــة عيناتــا الأرز، ثــمَّ انتقلـت إلــى الجُــرد فــي الهرمــل، وبعدهــا إلــى السَّــهل.[٢٣] وفـي بعـض التقديـرات أنَّ إنتـاجَ القــنَّب الهنـدي عمـره فـي لبنـان أكثـر مــن مئــة سـنة.[٢٤]

أصـدرتِ السـلطاتُ ابـتداءً من عـام ١٩٢٥ قوانيـن تحظر هـذه الزراعة[٢٥] ثـمَّ أعـادتْ تأكيدَهـا عـام ١٩٤٦ بُعيـد الاسـتقلال.[٢٦] وسـمحَتْ للمزارعين فـي ٢٠ آب ١٩٥٦ بزراعــة القــنّب الشـامي مــن خـلال إجـازةٍ مُسـبقة تُعطيهـا وزارة الزراعـة.[٢٧]

كان سـعر القنطـار الشَّـامي (٢٥٠ كيلوغرامًــا) مــن الحشيشــة فــي الخمسـينيات ألـف ليـرة، وانخفـض فــي السـتينيات إلــى ٨٠-١٠٠ ثـمَّ عـاودَ ارتفاعَـه فـي السـبعينيات.[٢٨] وشـهدَتِ السـتينياتُ انتشـارًا كبيـرًا لزراعـة القنـب الهنـدي رغـم قـرار المنـع. وفـي مشـهدٍ دالٍ علـى هـذا الامتـداد الواسـع، وبعـد أن سـرَّبت إحـدى الصحـف حينـذاك صـورةً لــه وهــو يُمــارِس هوايــةَ الرمايـة أمـام قصـره والأرض حولـه مزروعـة

(I) يرفض المزارعون وصف القـنَّب الهندي أو حشيشة الكيف بالمخدرات، ويضعونها في خانة «النباتات الممنوعة من الزرع».

بحشيشة الكيف، قال الزعيم البقاعي صبري حمادة[I] إن السهلَ كله حشيشة والعقار حوله ليس ملكه.[٢٩]

ورغم أنَّ الزراعات الأخرى كالبطاطا هي أكثر مردودًا ماديًّا، إلا أنها تحتاج إلى رأسمالٍ كبير للبدء فيها، بينما تكلفة الحشيشة قليلة بالمقارنة بسواها، وهذا ما دفع الكثيرين للجوء إليها.[٣٠] وكان لمناطق الشيعة حصة وازنة من إنتاجها، واشتهرت اليمونة من بين قرى البقاع «بزراعة أفضل أنواع الحشيشة».[٣١]

في بداية السبعينيات ظهرَ الخشخاش الذي يُنتَج منه الأفيون، المادة الأوليَّة للهيروين، في الهرمل ثمَّ بعلبك،[٣٢] وكان الإنتاج يُصدَّر إلى دول أوروبا الغربيَّة وأميركا الشماليَّة. وتراوح سعر كيلو الأفيون وقتذاك بين أربعة آلاف وثمانية آلاف ليرة لبنانيَّة، أي حوالي ١٥٠٠-٣٠٠٠ دولار أميركي.[٣٣]

ج- التجارة والمِهَن

بقيتِ التجارةُ متخلِّفةً عن مثيلاتِها لارتباطها بحركة التصنيع التي كانت تقتصرُ في بعلبك على الصناعات الصغيرة المُعدَّة للاستهلاك، كتلك الخشبيَّة والحديد العربي وجلود الأغنام وحياكة الصوف والألبسة اليدويَّة.[٣٤] وعلى غرار بعلبك، عرفت شمسطار[٣٥] واللبوة[٣٦] والهرمل وغيرها التجارةَ والمِهَنَ الحِرفيَّة.

(I) ولد في الهرمل عام ١٩٠٥. كان من رجالات الاستقلال. انتُخب نائبًا للمرة الأولى عن البقاع عام ١٩٢٥. وأعيدَ انتخابُه في كل الدورات بين ١٩٢٥ و١٩٧٢. تولَّى رئاسة المجلس النيابي في سنوات ١٩٤٣ (مرتين)، ١٩٤٤، ١٩٤٥، ١٩٤٧ (مرتين)، ١٩٤٨، ١٩٤٩، ١٩٥٠، ١٩٥٩، ١٩٦٠ (مرتين)، ١٩٦١، ١٩٦٢، ١٩٦٣، ١٩٦٤، ١٩٦٥، ١٩٦٦، ١٩٦٧، ١٩٦٨ و١٩٦٩. وشغلَ عدة وزاراتٍ منها الداخليَّة والأشغال العامَّة. توفي عام ١٩٧٦.



صورة قديمة لأسواق بعلبك

فـي الثلاثينيـات دخلـتِ البضائـعُ الاسـتهلاكيَّة المنطقة بصـورةٍ متزايـدة ممـا أدى إلـى نمـوِّ ثـروةِ التُّجـار فـي الهرمـل التـي كانـت سـوقًا للمنطقـة، وفيهـا يتمركـز الحِرفيـون القلائـل الذيـن تضـاءل عملُهـم مـع وصـول السِّـلع الجاهـزة فتحوَّلـوا إمَّـا إلـى مالكـي دكاكيـن لبيـع تلـك البضائـع أو أصحـاب حـرفٍ مرتبطـة بالسِّـلع الجديـدة.(٣٧) كذلـك نشـطَتْ بلـدةُ النبي شـيث فاعتـاش أهلُها بشـكلٍ أساسـيٍّ علـى التجـارة فـي هـذا المجـال.(٣٨) واسـتمرتْ شمسـطار بالاضطـلاع بـدورٍ تجـاري بيـن بعلبـك وجبـل لبنـان. فعلـى سـبيل المِثـال، أظهـر إحصـاءُ مِهَـنِ أوليـاء الطلاب المُسجلين فـي سـجلات متوسـطة شمسـطار بيـن عامَـي ١٩٣٢ و١٩٥٢ والبالـغ عددهـم ٦٩٦، أن عـددَ العامليـن فـي التجـارة منهـم كان ٢٢٣.(٣٩)

فـي الثلاثينيـات كانـت مسـاحةُ الغابـات الكبيـرة فـي البقـاع ٢٣ ألـف هكتـارًا فـي الهرمـل و٢٢ ألفًـا فـي بعلبـك.(٤٠) وشـهد جـرد الهرمـل، قبـل فتـرة الخمسـينيات، نشـاطًا علـى مسـتوى تجـارة الفحـم ونقلـه إلـى المـدن الداخليَّـة والسـاحليَّة، وسـوريا؛ فمـارسَ معظـمُ أبنـاء العشـائر هـذا العمـلَ بصـورةٍ مباشـرة أو عبـر شـركاء، فانتشـرتِ المَفاحـم وكَثُـرَ اقتـناء الجِمـال لنقـل الفحـم. أدتْ هـذه التجـارةُ إلـى بـروز شـريحةٍ اجتماعيَّـة تملـكُ النقـدَ وتضطلـع بـدور الوسـيط بيـن المنطقـة وخارجها، وفـي داخلهـا أيضًـا. وضمَّـتِ التُّـجارَ الذيـن يشـترون مـن الفلاحيـن الفحـم ويدفعـون لهـم نقـدًا كـي يسـتطيعوا بدَورهـم ابتِـياع السـلع التي كانـوا يسـتوردونها مـن الخـارج.(٤١) وانتشـرتِ المتاجـر بشـكلٍ واسـع فـي

الجـرود، وتحديـدًا فـي وادي حلبـا ووادي العـس والمعسـرة ووادي النيـرة عنـد عشـيرة آل دنـدش، ووادي الكـرم عنـد عشـائر ناصـر الديـن، جعفـر، وعلو وغيرهـا.[٤٢]

اسـتمرَّت تجـارةُ الفحـم حتـى الانفصـال الجمركـي بيـن سـوريا ولبنـان عـام ١٩٥١،[٤٣] ممـا فـرض علـى العامليـن فيهـا التحـول نحـو قطاعـاتٍ أخـرى أبرزهـا تجـارة الحشيشـة، وتربيـة الماعـز والنحـل، لكـن هـذه سـرعانَ مـا اندثـرتْ بسـبب الافـتقار إلـى الخبـرة وانعـدام المراعـي المناسـبة لهـا فـي المناطـق الجرديَّـة.[٤٤]

سـياحيًّا، كانـت بعلبـك تجـذب المُصطافيـن سـنويًّا، ومنهـم الأثريـاء.[٤٥] فأقيمَـتِ المطاعـمُ كالعجمـي، القلعـة، الأحمـر، أبـو عفيـف، محمـد أمين شـرف الديـن، الشـرق، الدنيـا، الأوتوماتيـك، ومطعـم ومقهـى جوبيتـر؛ وفنـادق بالميـرا، الشـمس، أحمـد حامـد وزان، خـوان وشـومان.[٤٦] كذلـك بـرز فـي مشـغرة مطعمـا محمـد السـبلاني وشـفيق الطيـري.[٤٧]

مـع افتـراق «لبنـان عـن سـوريا [باسـتقلال البلدَيـن] وقيـام نظامَيـن مختلفيـن ونشـوء فـارق فـي سـعر العملتيـن»، نشـطَتْ حركـةُ التهريـب فـي المنطقـة، وكانـت فـي الاتجاهيـن. وحيـن تطـورت شـملت أنواعًـا عديـدة مـن البضائـع كالأدوات الكهربائيَّـة، النسـيج، الأسـمدة، الحبـوب، حديـد البنـاء والإسـمنت، الدراجـات الناريَّـة، السُـمون، التبـغ وغيرهـا. وتحولـتِ المناطـق الحدوديَّـة إلـى قصبـاتٍ نشـيطة تخـتزن فيهـا المـواد المُهرَّبـة أو المُعَـدة لتلـك الغايـة.[٤٨] وتابعـتْ هـذه الحركـةُ نموَّهـا بعـد الانفصـال الجمركـي عـام ١٩٥٠.[٤٩] وكنتيجـةٍ طبيعيَّـة لطـول الحـدود، ولكَـوْن القـرى متلاصقـةً علـى جانبَيْهـا، ولكَـون السـكان مُتصِليـن بروابـط قُربـى، فـإنَّ مكافحـةَ التهريـب ظلـت مسـألةً غايـة مـن الصعوبـة.[٥٠]

فـي أواخـر الخمسـينيات وبدايـة السـتينيات، دخـلَ أهـلُ المنطقـة فـي

نـادي الوظائـف العامَّـة فانخـرطَ قسـمٌ منهـم فـي الجيـش والـدرك، التعليـم وبعـض الوظائـف الثانويَّـة بـالإدارات.(٥١) وشـكل الانتمـاءُ إلـى الأحـزاب مصـدرَ دخـلٍ لعـددٍ مـن الأسَـر البقاعيَّـة.(٥٢) كمـا نـزحَ الكثيـرون نحـو بيـروت للعمـل فـي المرفـأ، المطـار والمصانـع الناشـئة، فبلغَـت نسبةُ الشَّـباب البقاعـي فـي المـدن مطلـع السـبعينيات حوالـي ٦٠ فـي المئـة بحسـب «السَّـفير».(٥٣)

د- الصـناعة


الطرق البعلبكي

حتـى فتـرة السـتينيات ارتبطَـتْ حركـةُ التصنيـع بالصناعـات الاسـتهلاكيَّة الصغيـرة.(٥٤) وفـي بعلبـك ازدهـرَتْ صناعـاتٌ عديـدة، فكان مشـغل الإبـرة هوايـة الكثيـر مـن الفتيـات والنسـاء. كمـا راجَـت صناعـة الطَـرْق، وهـي أشـرطة فضيَّـة وذهبيَّـة تُحـاك علـى الشـاش والقمـاش برسـوم مختلفـة. وممـا انفـردت بـه المدينـة صناعـة مـا يسـمى البلـس، وهـي بُسـط منسـوجة مـن شَـعر الماعـز، وكانـت تُجفَّـف عليهـا الحبـوبُ علـى أنواعهـا بعـد غسـلها. وتميـزت بصناعـة الواديـة وهـي مـن الصـوف وتشـبه البَلْـس، وتُسـتعمل لفَـركِ الكشـك بعد تقطيعـه وتجفيفـه. وانفـردت بعلبـك بصناعـة بعـض الآلات الموسـيقيَّة كالربابـة، المِجْـوز والمنجـارة.(٥٥) وإلـى القطاعـات الحرفيَّـة، انتعشَـتْ صناعـةُ الألبسـة والجِلديـات بشـكلٍ كبيـر حتـى بدايـة الحـرب الأهليَّـة، وكان يصـدَّر منهـا إلـى الخـارج.(٥٦)

وتصـدَّرتْ بلـدةُ مشـغرة صناعـة الدباغـة، فـكان حجـم إنتاجهـا يُقـدَّر عـام ١٩٤٦ بـ١٥٠٠ طـن.[٥٧] وكان عندهـا فـي بدايـة السـبعينيات ٤٠ معمـلًا للدباغـة وأربعـة مصانـع للغـرى، فقـد اشـتهرت بإنتـاج النعـال والغـرى.[٥٨] كمـا عرفـت شمسـطار الصناعـات الغذائيَّـة البيْتيَّـة كالدبـس والمربيـات، وكذلـك تلـك الخشـبيَّة.[٥٩]

٢) الجـنوب

أ- الزراعة

مـع دخـول لبنـان مرحلـة الانـتداب الفرنسـي عـام ١٩٢٠، واجـه الإنتـاجُ الزراعـي فـي الجنـوب تحدياتٍ مُسـتجدة. فإضافةً إلـى أنَّ الاهتمامَ الأساسـي للانتـداب انصبَّ علـى القطـاع التِّجـاري،[٦٠] كان جنـوب لبنـان خسِـرَ منطقة الحولـة التـي أُلحِقَـت بفلسـطين،[I] وهـي منطقـةٌ زراعيَّـة شـديدة الخصوبة. كمـا أنَّ حركـةَ توظيـف الرَّسـاميل فـي القطـاع الزراعـي كانـت تدنَّـت بيـن عامَـي ١٩٢١ و١٩٢٢ نتيجـة الأزمـة الاقتصاديَّـة العالميَّـة.[٦١]

واسـتمرَّ الأمـرُ علـى مـا هـو عليـه فـي «العهـد الاسـتقلالي الأوّل» إذ لـم يتطـوَّر القطـاع الزراعـي فـي الجنـوب بشـكلٍ كبيـر مـع أنَّ نسـبةً كبيـرة مـن السـكان كانـت تعتـاش منـه،[٦٢] وبقيـت المنطقـة تتطـور ذاتـيًّا بجهـود أبنائهـا، وكانـت نسـبة الأراضـي المزروعـة قليلـة جـدًّا.[٦٣] وكمـا فـي البقـاع، ازدادَتْ فـي الجنـوب خـلال فتـرة الثلاثينيـات ظاهـرةُ

(I) في أوائل عام ١٩٢٤، وتحت ضغطٍ صهيوني، عقد الانتدابان الفرنسي والبريطاني اتفاق حُسن جوار تمَّ فيه سلخ سهل الحولة، أو «جورة الذهب»، وضُمَّ إلى فلسطين في مقابل منح شركةٍ فرنسيَّة امتياز تجفيف كامل مستنقعات الحولة. ويذكر أنَّ مساحةَ الأراضي المقضومة تزيد عن ١٠٠ ألف دونم وهي من أخصب الأراضي وتضم ١٧ قرية، انظر/ي: من الجنوب إلى الجنوب (٢)، **السفير**، العدد ٥٦٣٨، ٢٤ تموز ١٩٩٠، ص ٨.


سهول زراعية جنوباً

استيراد الآلات الزراعيَّة، فباتت تُستخدَم في السهول الساحليَّة قرب صيدا وصور.(٦٤)

خلال فترة الأربعينيات برزَت في الجنوب زراعتان: التبغ في حقول الدَّاخل، والحمضيات والبسْتنة في السهل الساحلي؛(٦٥) وزراعة النباتات القرنيَّة والحنطة والزيتون وغيرها، كما واصلَ الجنوبيون تربية الماشية للإفادة من إنتاجها.

أوردَ تقريرُ السير ألكسندر جيب(I) وشركاه عام ١٩٤٨ أنَّ حصةَ الجنوب من النباتات القرنيَّة في لبنان كانت ٢٠ في المئة، الحنطة ٣٠,٥ في المئة، الخضروات ١٠ في المئة، المواسم الصناعيَّة ٢٠ في المئة،(٦٦) الحمضيات ١٩ في المئة، التين ٢٩ في المئة، الزيتون ٦ في المئة والموز ٢٦ في المئة.(٦٧) وفي المواشي كانت مساهمته عام ١٩٤٧ ما يقارب ٢٦ في المئة من الإنتاج العام من الماعز، ٢٨ في المئة من الثيران، ٢٤ في المئة من الخيول والبغال والحمير، ١٠ في المئة من البقر الحلوب و١٣ في المئة من الغنم.(٦٨) كما كان إنتاجُه من الحليب ١١,٥ في المئة، من الزبدة والسمن ٢ في المئة، والجبن واللبن ٣٢,١٢ في المئة.(٦٩)

وعلى استمرارِ الزراعة خلال الخمسينيات كركنٍ اقتصادي مهم

(I) السير هاميلتون ألكسندر روسكين جيب: مستشرق ومؤرخ اسكتلندي. وُلد عام ١٨٩٥ في الإسكندريَّة بمصر. أجاد اللغة العربيَّة ودرَّسها في الجامعات البريطانيَّة والأميركيَّة توفي عام ١٩٧١ في المملكة المتحدة.

للجنوبيِّين، بقيَتِ الدورةُ الاقتصاديَّة الأساسيَّة في بيروت.[٧٠] وأواخر هذه الحقبة تراجعَ القطاع الزراعي في البلاد بالمقارنة بفترة الاستقلال، من ٢٠ في المئة من الناتج القومي إلى ١٢ في المئة.[٧١]

استمرتِ الزراعةُ على حالها في الستينيات. وذكر كمال فرحات، مدير مصرف لبنان ـ فرع صيدا، لـ«السفير» عام ١٩٩٠، أنه حينذاك كانت أغلب التَّسليفات المصرفيَّة في الجنوب موجهةً إلى النشاط الزراعي لأن المنطقةَ اعتمدَتْ على الزراعة في الدرجة الأولى.[٧٢]

وحتى عام ١٩٦٥ كانت الأراضي في الجنوب على الشكل التالي[٧٣]:

نوع الأرض	المساحة (هكتار[I])	النسبة المئويَّة (٪)
المزروعة	٧٦٢٢١	٣٧,٥٢
المُهملة	١٢٧٧٩	٦,٨١
غير المستثمرة	٤٦٠٠٠	٢٢,٦٥
أحراج	٦٠٠٠	٢,٩٥
مُحرجة	٨٠٠٠	٣,٩٥
جدباء، صالحة للمراعي، مبنية وطُرق	٥٣٠٠٠	٢٦,١
المجموع	٢٠٣٠٠٠ [كذا في الأصل]	٩٩,٩٨

ويظهر من الجدول أعلاه أنَّ نسبةَ الأراضي المُهملة وغير المُستثمَرَة كانت تُشكِّل ٢٩,٤٦ في المئة من مساحة الجنوب.

خلال النصف الثاني من الستينيات، استصلحَتْ وزارةُ الزراعة، عبر المشروع الأخضر[II] مساحاتٍ كبيرة من الأراضي بلغت أكثر من

(I) وحدة قياس تساوي ١٠٠٠٠ متر مربَّع.

(II) إدارة عامة ذات صلاحياتٍ ماليَّة خاصة، تخضع لسُلطة وزير الزراعة. تأسس عام ١٩٦٣

٣٨٠٠٠ دونمًا، وهـذا الإجـراء كان يَقِـلُّ فـي المناطـق الحدوديَّـة، وخاصَّةً مـع فلسـطين، بسـبب المحاذيـر التـي تعتـرض عمـل الآليـات هُنـاك.[٧٤] وكان جـدول الاسـتِصلاحات علـى الشَّـكل التالـي[٧٥]:

العام / القضاء	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٧	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠	١٩٧١	المجموع
	المساحة (دونم)							
بنت جبيل	١٦٠	٣٤٨	٤٠٧	١٢٦	٤٢٨	١٩	٢٦٧	٢٦٥٥ [كذا في الأصل]
صور	٨٥٩	١٠٣٠	١٣٠١	٢٨١٥	١٣٢٣	٧٩٩	٧٦٠	٨١٨٧ [كذا في الأصل]
مرجعيون	٥٢٦	٣٩٩	٢١٢	٦٤٧	-	٨١	٢٠٣	٢٠٦٨
النبطيَّة	٥٧٣	٩٦٨	١١٣٠	١٣٠٢	١٧٤١	٨٧٠	٩٩٥	٧٥٧٩
صيدا	٧٦٣	٢١٣٧	١٣٣٠	٢٠٨٥	١٥٠٧	١٢٦٥	١١٢٨	١٠٢١٥
حاصبيا	١١٥	٥٥	١٦٩	٥٢٤	-	-	٥٨	٩٢١
جزين	٥٣٠	٨٠٠	١٦٧٢	١٣٥٣	١٣٤١	٧٥٣	٣٨٧	٦٨٣٦
المجموع	٣٥٢٦	٥٧٣٧	٦٢٢١	٩٠٥٢ [كذا في الأصل]	٦٣٤٠	٣٧٨٧	٣٧٩٨	٣٨٤٦١ [كذا في الأصل]

- الحمـضيات

كانـت زراعـةُ الحمضيـات فـي جنـوب لبنـان تُحقِّـق التـوازنَ بيـن إنتـاج حاجتَـي الاسـتهلاك المَحلِّـي والتصديـر. وازدهـرَتْ بعـد نكبـةِ عـام ١٩٤٨ بسـبب غيـاب حمضيـات فلسـطين عمومًـا والضفـة الغربيَّـة خصوصًـا

وأُنيطَت به أعمال التحريج وشَقُّ الطرقات الحرجيَّة، وكذلك استصلاح الأراضي ومساعدة المزارعين في استثمار أراضيهم.

عـن الأسـواق العربيَّـة انطلاقًـا مـن مبـدأ المقاطعـة لإسـرائيل، فـراح لبنـان يسـدُّ الثغـرة.

كان الفلسـطينيون يُتقِـنون زراعـة الحمضيـات والبَسْـتنة، فشـكلوا بعـد لجوئهـم إلـى جنـوب لبنـان فـي الأربعينيـات ومـا بعدهـا فائضًـا مـن اليـد العاملـة الرخيصـة، ممـا أدَّى إلـى ازدهـار القطـاع فـي سـاحل الجنـوب، وخاصـةً فـي الفتـرة المُمتـدة بيـن عامَـي ١٩٥٠ و١٩٧٠؛(٧٦) إذ بلغـتِ المسـاحةُ المزروعـة بالحمضيـات فـي لبنـان عـام ١٩٧٠ حوالـي ١١ ألـف هكتـار، حصَّـة الجنـوب منهـا حوالـي ٦٤٠٠ هكتـار، أي مـا نسـبتُه ٥٨,١٨ فـي المئـة، وتركـزَ ٩٠ فـي المئـة منهـا فـي مناطـق السَّـاحل.(٧٧) وبحسـب صحيفـة «السـفير» وصـلَ إنتـاج الحمضيـات فـي أواخـر السـتينيات وأوائـل السـبعينيات إلـى نحـو ٣٠٠ ألــف طــن.(٧٨)



زراعة الحمضيات جنوباً

- التبـغ

فـي الفتـرة المُمتـدَّة مـن الانتـداب إلـى الحـرب الأهليَّـة شـهدَتْ زراعـة التبـغ فـي الجنـوب ازدهـارًا كبيـرًا. عـام ١٩٣٦ كان عـدد زارعـي التبـغ فـي لبنـان ٧٤٥١ شـخصًا يتوزعـون علـى ٤٧٥ قريـة وبلـدة ويسـتثمرون مـا مسـاحته ١٧ ألـف دونـم.(٧٩)

شـكَّلت حصـةُ الجنـوب مـن التبـغ بيـن عامَـي ١٩٤٥ و١٩٥٠، ٦٦,٦٦ فـي المئـة مـن حيـث المسـاحة المزروعـة وعـدد الزارعيـن وكميـات الإنتـاج.


زراعة التبغ

وتصدَّر قضاءُ بنت جبيل بزراعة ٤٠ في المئة من الأراضي.[٨٠] والتبغُ من أكثر المحاصيل مردودًا، لذلك استمرَّتْ زراعته فبلغَتِ المساحاتُ المُخصَّصة له قبل الحرب الأهليَّة حوالي ٨٠٠٠ هكتار، منها ٦٠٠٠ في الجنوب، أي ما نسبته ٧٣ في المئة، تُنتِج ٩٥٠٠ طن سنويًّا، ويعمل فيها نحو ٦٠ في المئة من السُّكان.[٨١]

أمَّنتْ زراعة التبغ، في الخمسينيات والستينيات وبداية السبعينيات، موردًا هامًّا لقسمٍ كبيرٍ من أبناء الجنوب، إذ استفادَ منها ٢٩١٤٥ شخصًا منهم، ما نسبته ٧٢ في المئة من مزارعي لبنان. وكانت مساحة التبغ المُرخَّص لها في الجنوب نحو ٧٠ في المئة من تلك الإجماليَّة لهذا الإنتاج في البلاد.[٨٢] ولدى حبيب صادق أنَّ تلك الزراعة استقطبَتْ مطلع السبعينيات حوالي ثلاثين ألفًا من المزارعين، النسبة الأكبر منهم في الجنوب.[٨٣]

حَظِيَ أصحابُ الملكيات الكبرى بالحصة الوازنة من رُخَص الزراعة، فكان لأحمد الأسعد[I] ٤٠٠ دونم، ولآل الخليل ٢٠٠ دونم. وعام ١٩٦٨ وُضِعَ حدٌّ أعلى لمساحات الرخَص بحيث لا يزيد المسموح بزراعته عن ٥٠ دونمًا لكُلِّ رخصة، باستثناء الهيئات والمؤسسات الدينيَّة التي لم يشملها هذا القرار.[٨٤]

(I) ولدَ في بلدة الطيبة عام ١٩٠٢، وهو والد رئيس مجلس النواب كامل الأسعد. انتُخبَ نائبًا عن الجنوب في دورات ١٩٣٧، ١٩٤٣، ١٩٤٧ و١٩٥١، وانتُخبَ عن قضاء بنت جبيل في دورتَيْ ١٩٥٣ و١٩٦٠. وشغلَ عدةَ وزاراتٍ منها الدفاع الوطني والأشغال العامة. توفي عام ١٩٦١.

يُظهر الجدول التالي تطورَ زراعة التَّبغ بين أعوام ١٩٥٩، ١٩٦٩ و١٩٧٣:[٨٥]

العام	القضاء	عدد القرى	عدد المزارعين	المساحة المزروعة (دونم)	الكميَّة المُنتجة (كلغ)	المردود المالي (ليرة لبنانيَّة)[I]
١٩٥٩	بنت جبيل	٣٨	٢٥٨٩	٩٢٨٨,٠٧	١٠٨٢٦٠٣	٣٩٥١٥٠٠,٩٥
	صور	٥٨	١٠٥٨	٢٦٧٣,٥	٢٥٨٩٤٣	٩٤٥١٤١,٩٥
	مرجعيون	٢٤	٩٥٣	٢٥١٧,٢	٢٤٦٣١٢	٨٩٩٠٣٨,٨
	النبطيَّة	٥٠	٢٢٥١	١٠٧٣١,٨	١١٠٢٨٧١	٤٠٢٥٤٧٩,١٥
	صيدا	٣٠	٣٤٤	٨٣١	٧١٦٤٥	٢٦١٥٠٤,٢٥
	حاصبيا	١	١	١	٢١	٧٦,٦٥
	جزين	٤٣	٥٧٩	٢١٨٣,٧	١٧٨٦٥٠	٦٥٢٠٧٢,٥
	المجموع	٢٤٤	٧٧٧٥	٢٨٢٢٦,٢٧	٢٩٤١٠٤٥	١٠٧٣٤٨١٤,٢٥
١٩٦٩	بنت جبيل	٣٧	٦٩٩٤	١٤٥٦٥,٢	١٨٧٢٨٦٣	١٠٣٠٠٧٤٦,٥
	صور	٦٩	٤٢١٧	٦٥٤٩,٦	١٧٢٠٨٦٣	٩٤٦٤٧٤٦,٥
	مرجعيون	٢٧	٣٤٦٥	٦٠٣٨,٣	٧١٨١٨	٣٩٤٩٩٩
	النبطيَّة	٥٤	٥٢١١	١٤٨٣٦,٧	١٨٠٤١٩٧	٩٩٢٣٠٨٣,٥
	صيدا	٤٤	١٤٠٩	٢٥٦٦,٥	٣١٥٨٩٤	١٧٣٧٤١٧
	حاصبيا	١٩	٣٠٧	٤٨١,٢٥	٢٨٧٥٨	١٥٨١٦٩
	جزّين	٥٤	١٤٩٥	٣٦٧٦,٥	٤٢٩٠٨٩	٢٣٥٩٩٨٩,٥
	المجموع	٣٠٤	٢٣٠٩٨	٤٨٧١٤,٠٥	٦٢٤٣٤٨٢	٣٤٣٣٩١٥١
١٩٧٣	بنت جبيل	٣٧	٩٥٩٢	١٧٤٠٢	٢١٤٣٦٩٠	١٣٧١٩٦١٦
	صور	٦٩	٤٥٣٥	٧٣١٩,٨	١٨٤٠٤٤٧	١١٧٧٨٨٦٠,٨
	مرجعيون	٣٠	٦٠١٨	٨٧٨٤,٨٥	٩٧٣٠٢٨	٦٢٢٧٣٧٩,٢
	النبطيَّة	٥١	٤٩٥٥	١٥٦٦٨,٨	١٩٦١٨٦٥	١٢٥٥٥٩٣٦
	صيدا	٣٨	١١٧٩	٢٥٧٣,١	٣١٩٥٥٦	٢٠٤٥١٥٨,٤
	حاصبيا	١٧	٢٧٣	٤٠٧,٩	٢٣٨٠٩	١٥٢٣٧٧,٦
	جزين	٤٩	١٣٤٧	٣٦٨٢,٥	٤٨٩٢٦١	٣١٣١٢٧٠,٤
	المجموع	٢٩١	٢٧٨٩٩	٥٥٨٣٨,٩٥	٧٧٥١٦٥٦	٤٩٦١٠٥٩٨,٤

(I) بحسب «السفير»، فإن سعر الكيلوغرام من التبغ بلغ ٣,٦٥ ليرة لبنانيَّة عام ١٩٥٩؛ ٥,٥ ليرة عام ١٩٦٩ و٦،٤ ليرة عام ١٩٧٣.

ويتبيَّـن مـن الجـدول أنَّ أقضيـةَ بنـت جبيـل، صـور، النبطيَّـة ومرجعيـون هـي الأولـى مـن حيـث إنتـاج التبـغ وعـدد مُزارعيـه. ويذكـر أنـه عـام ١٩٧٠، وعلـى إثـر حـوادثَ أمنيَّـةٍ جـرت فـي مناطـق الحـدود الجنوبيَّـة، وتشـجيعًا للمزارعيـن علـى البقـاء فـي أراضيهـم، وزَّعَـتِ السُّـلطات مسـاحاتٍ إضافيَّـةً عليهـم فـي القـرى الأماميَّـة؛[٨٦] وهـذا يُفسِّـر، بصـورةٍ أو بأخـرى، الزيـادةَ فـي كميـات الإنتـاج وعـدد المزارعيـن فـي قضـاءي بنـت جبيـل وصـور عـام ١٩٧٣. ولكـن مـع تصاعُـدِ وتيـرة الاشـتباكات والقصـف الإسـرائيلي علـى القـرى الحدوديَّـة خـلال السـبعينيات، راحـت تلـك الزراعـة تنحسـر حتـى وصـل إنتـاج لبنـان فـي منتصـف الثمانينيـات إلـى حـدود ١٥٠ ألـف كيلـو.[٨٧]

ب- التِّجارة

- التِّجارة مع فلسطين

مـع بدايـة الانتـداب الفرنسـي وتقسـيم المنطقـة، تحـوَّل الجنـوبُ مـن مركـزٍ فـي التعامـل بيـن سـوريا، فلسـطين، الأردن ولبنـان إلـى منطقـةٍ تعتمـدُ تهريـب البضائـع علـى جانبَـي الحـدود مـع فلسـطين بعـد إقامـة الحواجـز الجُمركيَّـة بيـن الانتدابَيـن الفرنسـي والبريطانـي.[٨٨]

كانـت بنـت جبيـل شـريانًا أساسـيًّا للتجـارة بين سـوريا وفلسـطين، لوجودِ «تجـارٍ كبـار» فيهـا مِمَّـن كانـوا يسـتوردون البضائـع مـن فلسـطين، إلـى «التقديمـات الخدماتيَّـة» التـي كانـت تُتيحهـا المدينـة للوافديـن إليهـا، مِمَّـا شـجعَ علـى التبـادل التجـاري.[٨٩]

ومـع بدايـات الاضطرابـات فـي فلسـطين فـي الثلاثينيـات،[I] بـدأ اقتصـادُ

(I) شملت تلك الاضطرابات القوات البريطانيَّة والمنظمات الصهيونيَّة وعُرفت بـ«الثورة

الجنـوب بالاختـلال خاصـةً عندمـا توقَّـفَ بعـضُ التجـار الفلسـطينيِّين عـن سـدادِ ديونهـم لمُسـتحقيها اللبنانيِّيـن، إلا أنـه لـم يعـرفِ انقطاعًـا حاسـمًا إلا أثنـاء حـرب عـام ١٩٤٨ وبعدهـا. وحتـى عَشـيتها، كانـت الليـرة الفلسـطينيَّة أكثـر تـداولًا بيـن الجنوبيِّيـن مـن تلـك اللبنانيَّـة.(٩٠) وشـكلَ إقفـالُ الحـدود «ضربـة قاضيـة» لاقتصـاد الجنـوب،(٩١) إذ أنَّ فلسـطينَ كانـت الوجهـةَ الأساسـيَّة لـه، فتوقـفَ تطـور التجـارة وتضـرر الأسـواق. وبلـغ عـددَ الحرفـيِّين الذيـن هاجـروا منـذ أواسـطِ الأربعينيات مـن قضـاء بنـت جبيـل وحـده علـى وقـع الأزمـة الاقتصاديَّـة حينـذاك حوالـي ٣٠ ألفًـا.

خـلال الحـرب العالميَّـة الثانيـة بيـن عامَـي ١٩٣٩ و١٩٤٥ ازدهـرَتْ تجـارةُ الحبـوب والمواشـي بيـن الجنـوب وباقـي المناطـق كالبقـاع وراشـيا، والجـولان، ومـع شـمال فلسـطين نتيجـةَ عمليـات التهريـب الناشـطة جـدًّا. وكان يتـم إدخـالُ المواشـي والحبـوب والألبسـة فـي مقابـل جلـبِ السـكر، الملـح، الصابـون والـكاز وغيـر ذلـك. بعـد خضـوع فرنسـا لألمانيـا فـي أيـار ١٩٤٠، أُغلِقَـتِ الحـدود اللبنانيَّـة ـ الفلسـطينيَّة بشـكلٍ جزئـي، ممـا أدَّى إلـى نقـصٍ فـي السِّـلع الضروريَّـة وارتفـاعٍ الأسـعار، فازدهـرَتِ السـوقُ السـوداء والتهريـب. ولكـن مـع دخـول الحلفـاء(I) مجـددًا إلـى الشـرق، تقلَّـصَ دورُ المهربيـن.(٩٢) كمـا مـارسَ عـددٌ كبيـر مـن التجـار الجنوبيِّيـن دورَ الوسـيط بيـن الأسـواق اللبنانيَّـة وتلـك الفلسـطينيَّة.(٩٣) شـاركوا فـي أسـواق فلسـطين المحليَّـة، كالنّاصـرة يـوم الاثنيـن، والخالصـة الثلاثـاء، إضافـةً إلـى البصّـة والصفصـاف وغيرِهمـا؛ فحملـوا معهـم بضائعهـم المحليّـة كالتبـغ،(٩٤) الفحـم والفخـار، إضافـة

الفلسطينيَّة» وبلغت ذروتها عام ١٩٣٦.

(I) قوات الحلفاء في الحرب العالميَّة الثانية بقيادة المملكة المتحدة والولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي.

إلـى أخـرى مُسـتوردة مـن بيـروت والشـام وحـوران. وتعاملـت مـدن الجنـوب السـاحليَّة مـع المناطـق الفلسـطينيَّة السـاحليَّة كحيفـا وعـكَّا، والداخليَّـة كالنَّاصـرة ونابلـس والبصّـة والقـدس وصفـد وطبريَّـا.[٩٥]

وبذلـك ارتبـطَ الجنـوب «بعلاقـات يوميَّـة تقريبًـا مع شـمال فلسـطين»،[٩٦] فكانـت التِّجـارةُ فـي الجنـوب تُشـكِّلُ الشـريانَ الثانـي اقـتصاديا بعـد الزراعـة. وجـدَ الجنوبيـون مجـالات رزقٍ واسـعة[٩٧] فـي فلسـطين، وبخاصَّة فـي «الفينـري»، وهـي شـركة البتـرول فـي حيفـا. وانخـرطَ عددٌ منهـم «في سـلكِ الجيـش الإنكليـزي فـي فلسـطين، وفـي سـلكِ البوليـس فـي حيفـا[I] وغيرِهـا».[٩٨] وعمـلَ بعـض «الكندرجيّـة» مـن بنـت جبيـل فـي مصانـع الأحذيـة فـي حيفـا، وكان لآخريـن محـلات تجاريَّـة فيهـا، وحمـلَ بعضُهـم هويـاتٍ فلسـطينيَّة، واشـترى تجـارٌ مـن بنـت جبيـل «الثيـاب العتيقـة مـن لبنـان» لبيعِهـا فـي «حسـبة التربـة فـي حيفـا».[٩٩] وفـي هـذا الصـدد، قـال محمـد حسـين شـمس الديـن لفريـق العمـل[II]: «ولـدتُ يـوم نـزح والـداي مـن حيفـا إلـى بيـت ياحـون[III] أثنـاء النكبة عـام ١٩٤٨ حيـث كان أبـي يعمـل خياطًـا فـي حيفـا [...]». وأضـاف أن «الكثيريـن مـن اللبنانييـن الشـيعة، وغيرهـم، توجهـوا إلـى حيفـا، عـكا وصفـد وغيرهـا مـن المـدن والبلـدات للعمـل وتحصيـل لقمـة العيـش».[١٠٠]

بعـد نكبـة عـام ١٩٤٨ وإقفـال الحـدود اللبنانيَّـة ـ الفلسـطينيَّة بشـكلٍ نهائـي تمركـزَتِ التجـارةُ الجنوبيَّـة عبـر الموانئ وصـوبَ الداخـل اللبناني.

(I) ذكر مصطفى برّي أنَّ الكثيرَ من العامليين في حيفا كانوا يعملون لدى اليهود الذين سيطروا «على الوضع الاقتصادي في حيفا»، وهم كانوا في «موقف حَرِج» بعد الدعوة العربيَّة لمقاطعة اليهود عام ١٩٢٩. انظر/ي **التكامل الاقتصادي بين جبل عامل ومحيطه العربي ١٨٥٠-١٩٥٩**، ص ٤٥٢، ٤٥٣.

(II) كاتبٌ سياسي وباحث لبناني، وأحد كوادر «حركة فتح» التي انخرطَ فيها باكرًا، وهو من المؤسسين للقواعد الفدائيَّة في جنوب لبنان.

(III) من قُرى قضاء بنت جبيل في جنوب لبنان.

- **التجارة البحـريَّة**

ممـا ذكـرَ السـيد محسـن الأميـن[I] أنـه «كانـت البواخـر الكبـار ترسـو فـي مينائَـي صيـدا وصـور أحيانًـا لنَقـل حاصـلات جبـل عامـل مـن الحبـوب فـي البحـر ولجلـب بعـض البضائـع [ولكـن] بعـد الحـرب العامـة [كـذا فـي الاصـل] الأولـى والاحـتلال الفرنسـي لـم تَعُـدْ ترسـو فيهمـا باخـرةٌ واحـدة لأن الأماكـنَ التـي كانـت تُنقَـل إليهـا هـذه الحبـوب اسـتغنَتْ بزراعتهـا عـن غيرهـا، وربمـا نقـلَ جبـل عامـل وغيـرُه منهـا عنـد الحاجـة وصـارت البضائـع كلهـا تَـرِدُ إلـى بيـروت وتُنقـل بالسـيارات وغيرهـا».[١٠١] فمـع الحـرب ضعُـف وضـع صيـدا التـي كانـت بوابـةَ جبـل عامـل الاقتصاديَّـة. ثـمَّ مـع الانتـداب الفرنسـي علـى لبنـان، رُبطَـتِ المدينـةُ بالسـوق المركزيَّـة فـي بيـروت، فخسـرت موقـع الريـادة التجـاري، وتحوَّلَـتْ إلـى سـوقٍ اسـتهلاكيَّة محليَّـة ترتبـط بعـض الشـيء بجوارهـا الجنوبـي والشـوف.[١٠٢]

وبحسـب تقريـرٍ صـادر عـن سـلطة الانتـداب عـام ١٩٢٢ إلـى عُصبـة الأمـم، وردَ أن مرفـأَي صـور وصيـدا يَصلحـان فقـط لـنَقل المحاصيـل الزراعيَّـة مـن الحبـوب والفواكـه.[١٠٣] فقـد أَولـى الفرنسـيون ميناء بيروت الأولويَّـة علـى حسـاب بقيَّـة المرافـق اللبنانيَّـة والسـوريَّة. واقتصـرَتْ تجـارةُ مرفـأ صـور علـى تصديـر الحبـوب التـي تأتـي إليـه مـن حـوران وكميـات قليلـة مـن القطـن والتبـغ والتيـن اليابـس، فانخفضَـتْ وارداتـه ممـا انعكـسَ سـلبًا علـى الحركـة الاقتصاديَّـة فـي المدينـة.[١٠٤] وتغيـر

(I) وُلد عام ١٨٦٧ في قرية شقراء في أسرة عِلميَّة، مع أن والدَه لم يكن عالمًا. درس العربيَّة في جبل عامل وتلقى العلوم الدينيَّة. وبعدها ذهبَ إلى النجف حيث أتمَّ دراستَه وحصل على إجازاتٍ بالاجتهاد. واستقرَّ عام ١٩٠١ في حارة الشيعة في دمشق حيث استَدعاه المؤمنون فيها. أسس مدرسةً للصبيان، وبعدها بعشرين سنةً أخرى للبنات، وأنشأ جمعيات لإدارة هاتين المدرستين. وبادر إلى إصلاح شعائر عاشوراء، فأثار غضبَ أقرانه. توفي عام ١٩٥٢.

الوضـع عـام ١٩٣٤ بعـد تطويـر المرفـأ فشـهدَ ازدهـارًا نسـبيًّا، فـكان يسـتقبلُ السـفنَ الآتيـة مـن مصـر وفلسـطين وسـوريا مُحمَّلـة بالطحيـن والأرز والسـكر والصابـون وغيرهـا، وتعـود ببضاعـةٍ ومنتوجـات مـن المدينـة كالمواشـي والحبـوب والفواكـه والتيـن والتبـن.(١٠٥)

وفـي الحـرب العالميَّـة الثانيـة ضُـرِبَ مرفـأ صيـدا فتحـوَّل إلـى مينـاء عـادي لصيـد الأسـماك، وتـمَّ حينـذاك «منـع تفريـغ البضائـع التـي تزيـد قيمـة رسـومها عـن ٥٠٠ ليـرة».(١٠٦)

ج- الصِّـناعة والخـدمات

ومـع التوسُّـع العمرانـي فـي القـرن العشـرين انتقلَـتِ الصناعـاتُ إلـى خـارج النـواة القديمـة للمـدن، أي إلـى الأحيـاء السَّـكنيَّة ثـمَّ الضواحـي. فبـرزت علـى سـبيل المثـال فـي ضواحـي النبطيَّـة صناعـة المفروشـات والألبسـة والأقمشـة علـى أنواعهـا.(١٠٧)

كانـت الصناعـةُ فـي جنـوب لبنـان تعتمـد الحِـرفَ التقليديَّـة. ومـع بدايـات الانـتداب، تراجعَـتْ هـذه النشـاطات لصالـح تزايـد اسـتيراد مـا تحتاجـه البـلاد مـن مـواد أساسـيَّة وصناعيَّـة(١٠٨) ودخـول كميـاتٍ كبيـرة مـن المنتوجـات الأوروبيَّـة إلـى المنطقـة. وكان مـن أهـم الحـرف الشـائعة غـزل الحريـر والنسـيج اليـدوي، صناعـة الصابون والمطاحـن.(١٠٩) ومـع إغـلاق الحـدود مـع فلسـطين عـام ١٩٤٨ بـدأت تلـك الحِـرف بالاندثـار.(١١٠)

كانـت صناعـةُ الأحذيـة فـي بنـت جبيـل مـن مصـادر المعيشـة المهمـة لأهالـي المدينـة. اعتـاش منهـا ٨٧١ شـخصًا عـام ١٩٧٢، وبلـغ الإنتـاج السـنوي ٤٨٣٤ زوجًـا.(١١١) وتُعتبـر فتـرة أوائـل السـبعينيات ذروة مجـد هـذه الصناعـة بحيـث كانـت تُسـاهم بحوالـي ٧ فـي المئـة مـن الناتـج

المحلي الإجمالي واعتاش منها أكثر من ٤٠ ألف لبناني.[١١٢] واحتلت بنت جبيل المرتبة الثانية في صناعة الأحذية وتصديرها في تلك الفترة.[١١٣] وعام ١٩٧٦ بلغ عدد العاملين الجنوبيين فيها حوالي ٢٠٠٠ شخص.[١١٤]



صناعة الأحذية

ومع الزمن بدأ التحولُ من الاعتماد على الجانب الزراعي بشكلٍ أساسي نحو مجالات أخرى منها الصناعيَّة. فعلى سبيل المثال أقيمَتْ منتصف السبعينيات في منطقة الغازيَّة جنوب صيدا منطقة صناعيَّة بمُحاذاة البحر فيها أكثر من ١٣٠٠ ورشة استخدمت الواحدة منها بين خمسة وعشرة عمال. وتلك الورش هي للحِدادة، الميكانيك، الكهرباء، البلاط، مواد البناء والمفروشات.[١١٥]

وأوضح كمال فرحات، مدير مصرف لبنان ـ فرع صيدا، المذكور سابقًا أنَّ التسليفات المصرفيَّة تحوَّلت حينذاك من الزراعة إلى القطاعَيْن الصناعي والتجاري.[١١٦]

كما برزَتْ في جنوب لبنان المَرافق الخدماتيَّة والسياحيَّة وخصوصًا على ضفاف نهر الليطاني ومتفرعاته، وفي المناطق حيث الينابيع والطبيعة الخلابة، أو على مقربةٍ من المعالم التاريخيَّة والأثريَّة، وعلى الشاطئ. ففي مطلع الستينيات شهدَتْ منطقةُ خيزران حركة نشوء مطاعم، وأضحت مكانًا سياحيًّا بارزًا. ووصل عددُ مطاعمها إلى ١٣، كانت تُقدِّم بشكلٍ أساسي السمكَ الطازج من شباك صيادي المحلَّة.[١١٧] وفي جباع أحصى عفيف مرهج عام ١٩٧١ فندق العائلات، مطعم ومقهى القبي، الفردوس، النصر، الشعيتاني، عواضة،

عيـن الفوقـا؛[١١٨] وفـي كفـر صيـر مقهـى ومطعـم كفرصيـر، بالإضافـة إلـى عـدد مـن المنتزهـات علـى نهـر الليطانـي.[١١٩] أمّـا فـي عربصاليـم فهنـاك مقهـى ومطعـم الـوادي الأخضـر، الزهرانـي ومقهـى العيـن، وذلـك علـى ضفـة نهـر الزهرانـي.[١٢٠] وفـي شـقراء ودوبيـه يقـع مقهَيـا خضـر ودرويـش.[١٢١] وفـي تبنيـن مطعـم إنـت عمـري ومقاهـي علـي عجمـي وعلـي حمـود وبديـع فـواز.[١٢٢] وفـي قانـا مطعمـا ابراهيـم عطيَّـة وعبـد الرضـى.[١٢٣]

أمّـا فـي المـدن فعـدَّد مرهـج فـي بنت جبيـل عـام ١٩٧١ مطعـم القناعة، سـعد، مقاهـي الجزائـر لمحمـد داود بـزي، لبنـان لعصـام بـزي، الإنشـراح لمحمــد نجيــب بيضــون والبركــة لحســين جــواد.[١٢٤] وفــي النبطيَّــة كان هنـاك فنـدق عروسـة الجنـوب[١٢٥] ومطعـم الكومـودور، المطعـم الشـعبي؛ ومطاعـم فينيسـيا، أبـو خـدود، الأوتوماتيـك والرضـي.[١٢٦]

د- الهِجرة وتداعِياتها

فـي الربـع الأول مـن القـرن العشـرين تركـزَتْ هجـرةُ الجنوبيِّيـن باتجـاه قارتَـي أفريقيـا وأميـركا،[١٢٧] وكانـت وسـيلة السـفر البعيـد حينـذاك عبـر البحـر.[١٢٨]

انطلاقًـا مـن النصـف الثانـي للثلاثينيـات، اتسـعتِ الهجـرات، واتجه قسـمٌ كبيـرٌ منهـا صـوب أفريقيـا الغربيَّـة وأميـركا اللاتينيَّـة. وفـي الأربعينيـات مـا بعـد الاسـتقلال، اسـتمرتِ الهجـراتُ تتصاعـد، فبـات عـددُ المهاجريـن اللبنانيِّيـن يفـوق المقيميـن، وذلـك نتيجـة ضيـق مجـالات العمـل وحداثة عهـد الدولـة المسـتقلة.[١٢٩]

سـاهمَ الاغتِـرابُ بشـكلٍ أساسـي فـي التنميـة العمرانيَّـة للمـدن والقـرى الشِّـيعيَّة. فعلـى سـبيل المثـال، «مَـن يُـتابع تنامـي النهضـة العمرانيَّـة

في النبطيَّة منذ مطلع القرن العشرين [...] يدرك تمامًا الدور البارز الذي لعبه اغتراب أبناء النبطيَّة المبكر [...]»، وهم «عادوا برَساميل مكَّنتهم من بناء المصالح التجاريَّة، وبعض مصانع التبغ والصابون، وصنعِ سوق تجاريَّة لافتة من حيث البناء وتَعدُّد الحِرف والبضائع، كانت مقصدًا لمختلف المناطق اللبنانيَّة والجنوبيَّة، وصولًا إلى فلسطين وحوران».(١٣٠) وامتلك المغتربون «رساميل تجاريَّة ميزَتْ غِناهم وامتلاكهم لثرواتٍ وأراض واسعة ليس في النبطيَّة فحسب، بل امتدَّتْ إلى الجوارَين القريب والبعيد، فيما استثمرَتْ فئةٌ أخرى في بناء دورٍ مُميزة وعماراتٍ تجاريَّة كانت لا تتجاوز، في تلك الأيام، الطبقتين للأبنية السكنيَّة والطبقة الواحدة للأبنية التجاريَّة، وهذا كله بفضل أموال الاغتراب».(١٣١)

وشكَّل الجنوبيون جالياتٍ مهمة في الأميركيتَين وغرب أفريقيا ووسطها، واستطاع بعضُهم إقامةَ إمبراطوريات حقيقيَّة. ففي سيراليون انحصرَ عملُ المهاجرين الأوائل بالبيع في الشوارع أو فتح محلاتٍ للتجارة العامة. وبعد الحرب العالميَّة الثانية اتسعَتْ نشاطاتهم وشملت المأكولات، الملابس والمعادن. وفي أعقاب اكتشاف الذهب هناك، عمل الجنوبيون بدايةً في التنقيب عنه؛ ثمَّ تطورَتْ تجارةُ مَن سافر في الخمسينيات والستينيات وتحولت إلى الاستيراد والتصدير على نطاقٍ واسع، خصوصًا استيراد الأقمشة، الأحذية، الأرز، المأكولات، الزنك، الإسمنت، السيارات؛ وتصدير البانغانيز،(I) الكاكاو، القهوة، الزنجبيل، الحرّ ومعظم أنواع الفلفل والبهارات.(١٣٢)

(I) البانغانيز أو البنغا كما يُسمى تخفيفًا: ثمر تُعطيه شجرة تشبه النخيل، يُستعمَل بذرها لاستخراج نوعٍ من الزيت الأحمر اللون يستخدم للأكل، وهو مأكول سيراليون المفضل. أنظر/ي: مصطفى بزي، **الهجرة والنزوح من لبنان خلال القرن العشرين، (١٩٠٠-٢٠٠٦)**، دار المحجة البيضاء، بيروت، ط١، ٢٠٠٨، ص ٣٩٧.

أمّـا تجـارة الألمـاس فكانـت سـريَّةً لافتقادهـا بدايـة للترخيـص، ثـمَّ تحولَـتْ بعـد السـتينيات إلـى نشـاطٍ مُرخـص، وإنْ حافظَـتْ علـى سـريتها. وأضحـى التـداولُ بالألمـاس الغالـب لأنـه الأكثـر ربحًـا، فعمـل فيـه الكثيـر مـن الجنوبـيِّين المهاجريـن إلـى سـيراليون كإبراهيـم شـرارة مـن بنـت جبيـل؛ جميـل خليـل بـزي وعبـد الجليـل بـزي، علـي سـرور مـن البازوريَّـة؛ حبيـب بسـما مـن عيـن بعـال؛ وكامـل، علـي وسـامي سقسـوق مـن حناويـة حتـى عـام ١٩٦٧، ولهـم شـركة لاسـتخراج الألمـاس باسـم Coumayni Company.[١٣٣]

ومـن البلـدان الأفريقيَّـة التي شـهدت نشـاطًا بـارزًا للمغتربيـن الجنوبيين، ليبيريـا، نيجيريـا، الكونغـو الديموقراطيَّـة، الغابـون، أنغـولا، بنيـن، ملاوي، تنزانيـا، النيجـر، مالـي، توغـو وغيرهـا. وفـي الخمسـينيات بـدأ بعـضُ المهاجريـن بإرسـال الأمـوال إلـى ذَويهـم لشـراء قطعـةِ أرضٍ فـي قريتهـم أو شـقة فـي المدينـة.[١٣٤] ثـمَّ صـار الخليـج العربـي، خصوصًـا المملكـة العربيَّـة السـعوديَّة، وجهـةً للهجـرة، إذ ازدادَ الطلـبُ علـى المِهَنييـن وأصحـاب الكفـاءات للعمـل فـي المشـاريع التنمويَّـة والاقتصاديَّـة.[١٣٥] واسـتمرَّ المغتربـون يُرسـلون مبالـغَ ماليَّـةً دوريَّـة لذَويهـم ولإرسـال أبنائهـم للدراسـة خـارج القريـة التـي لا مدرسـةَ فيهـا. كمـا دخـل آخـرون مـع بعـض المُقيميـن فـي مشـاريع تنمويَّـة كالمـدارس، إلـى اسـتخدام أموالهـم فـي التجـارة وشـراء العقـارات، ولكـن ببـطءٍ بسـبب الأوضـاع الأمنيَّـة فـي الجنـوب، بينمـا كانـت المدَّخـرات تُسـتثمَر بشـكلٍ أكبـر فـي بيـروت وضواحيهـا.[١٣٦]

وكان مـن النتائـج السـلبيَّة لتلـك الهجـرات تراجُـعُ عمليَّـة التنميـة المرتبطـة بشـكل أساسـي بتجريـد الجنـوب مـن جـزءٍ مهـمٍّ مـن مـوارده البشـريَّة وطاقاتـه الإنتاجيَّـة حتـى بـاتَ يُعـرف بالمجتمـع المهاجـر؛ ذلـك أنَّـه فـي بلـداتٍ عديـدة كان أكثـر مـن نصـف السـكان إلـى ٨٠ فـي

المئة منهم خارج البلاد،[١٣٧] مما أثَّرَ في المقام الأول على القطاع الزراعي الذي تراجع أشواطًا كبيرة، وذلك بعدما دفعَت المساعدات التي يُرسلها المهاجرون الكثيرين إلى ترك الفلاحة، وإن تكن زراعة التبغ بقيَتْ واسعةَ الانتشار.[١٣٨]

كما الاغتراب، كذلك كان للنزوح إلى باقي المناطق اللبنانيَّة أثره الاقتصادي. فبَين عامَي ١٩٢٠ و١٩٣٠، تزايدَتْ أعدادُ المنتقلين من أقضية بنت جبيل، جزين، مرجعيون، النبطيَّة وصيدا باتجاه العاصمة وضواحيها؛ ثمَّ بين عامَي ١٩٣٠ و١٩٤٠ تمدَّد هؤلاء نحو مناطق جديدة في بيروت. وشهدَتْ تلك الحقبةُ بدايةَ مجيء الزوجات والأولاد مع الرجال، أو التحاقهم بمَنِ انتقلوا سابقًا بعدما توسعَتْ تجارةُ البعض وأعمالهم. أضِف أنَّ النازحين الأقدم وفَّروا العمل للقادمين الجدد بحكم علاقاتهم مع التجار وأصحاب المحال في بيروت. وأرسلَ الذين أمَّنوا فرصًا للعمل وفائضًا في الإنتاج الأموال إلى ذويهم في الجنوب. واستمرَّ عددٌ من هؤلاء بالعودة إلى قراهم في مواسم الزراعة والحصاد من للمشاركة فيها.[١٣٩] وكان النازحون من اليد العاملة كما المُتمولين ورجال الأعمال، إذ كانت العاصمة مقصدًا لشبان كافة المناطق للعمل لاسِيَّما خلال فترة الازدهار في الستينيات.[١٤٠]

٣) الضَّاحيتان الجنوبيَّة والشماليَّة

تُعتبر ضواحي بيروت عمومًا مركزًا أساسيًّا لـتَركُّز شيعة لبنان. وبعد أن كانت مَسكونةً من جماعاتٍ محدودة على مرِّ السنين، صارت تدريجيًّا مركزًا لاستِقطاب الوافدين من الجنوب والبقاع وجبل لبنان مع ما ترتَّبَ على ذلك من آثارٍ اقتصاديَّة.

فمع بدايات القرن العشرين كان التواجدُ الشيعي في العاصمة

متواضعًا، وكانت المنطقة التي باتت تُعرَف بالضاحية الجنوبيَّة(I) تضمُّ بعضَ العائلات الشِّيعيَّة في برج البراجنة وحارة حريك وغيرها.(II) لم يكن سُكان هذه المناطق قبل الانتداب يُزوِّدون بيروت بالخضروات، إذ لها أحياءُها الزراعيَّة. ولكن مع إعلان دولة لبنان الكبير عام ١٩٢٠ وإقامة الفرنسيِّين لكُلِّ مرتكزات البنية التحتيَّة للعاصمة من السِّكك الحديديَّة والمرفأ والإدارات، شهدَتِ المدينةُ تطورًا هائلًا فأصبحَتْ تلعب دورًا اقتصاديًّا وثقافيًّا وسياسيًّا مركزيًّا في لبنان، واجتمعَتْ فيها كلُّ النشاطات التجاريَّة والصناعيَّة. وفي المقابل، اعتمدَ سكانُ الضاحية على زراعة الخضار ونقلوا إنتاجهم إلى العاصمة بكثافة، وكانت تلك المَداخيل أساسيَّةً لهم، بالإضافة إلى تربية الأبقار.(١٤١) وبنتيجة ذلك الواقع استُبدل إنتاج الحرير والزيتون والبلح والصبار بالخضروات القابلة للتصريف الأسرع في بيروت، سواء مشيًا أو على البغال.(١٤٢)

انطلاقًا من منتصف الثلاثينيات وخلال الأربعينيات كان «سكان الضاحية الجنوبيَّة الأساسيين [كذا في الأصل] يزرعون الخضار في مساحات الأرض المحيطة بمنازلهم [... والنِّساء] يُشكِّلن النسبةَ الأكبر من اليد العاملة [و] الرجال أيضًا يهتمون بالماشية وحراسة الأرض وبعضهم كان يذهب إلى فلسطين للعمل هناك».(١٤٣) وكانت المنازل مُحاطة بالجنائن والبساتين ورباع الصبّير والبلح وشجر الزيتون ومساكب النعناع والبقدونس والفجل وجُلول الباذنجان والبندورة والخس،(١٤٤)

(I) تتشكلُ الضاحية الجنوبيَّة من عدةِ مناطقَ هي برج البراجنة، حي السلم، العمروسيَّة، الرمل العالي، المريجة، الليلكي، تحويطة الغدير، الغبيره، صفير، حي ماضي، بئر العبد، حارة حريك، الأوزاعي، بئر حسن والشياح.

(II) سُكان الضاحية قسمان: الأول، هم الموجودون منذ القرن الثامن عشر. والثاني، هم النازحون منذ مطلع القرن العشرين أو قبل ذلك بقليل، وهُم من الجنوب بالدرجة الأولى ثمَّ البقاع وقرى قضاء جبيل الشِّيعيَّة. انظر/ي: الضاحية الجنوبيَّة... ربع الوطن!، الضَّاحية الجنوبيَّة: ٨٠٠ ألف ضحيَّة وقضيَّة فوق ٢٨ كلم٢، **السفير**، العدد ٣٢٨٨، ٤ تموز ١٩٨٣، ص ٤.

وانتشـرت بسـاتين الحمضيـات فـي خـراج حـارة حريـك وعلـى مقربـة مـن المريجة وبـرج البراجنـة.(١٤٥)

إلــى تصريــف محاصيــل الخضار، شكَّــلتْ بيروت كذلك ســوقًا مهمــة لسُــكان الضاحيــة فــي التجــارة والحِــرَف والعمــل علــى المرفــأ وغيــر ذلــك مــن المجــالات. وكان لأبنــاء بــرج البراجنــة الأساســيين حضــورٌ كثيــف «فــي أســواق الســمك والجــوخ وسرســق والنوريَّــة [حيــثُ] كانــوا يديــرون بعــض المقاهــي فــي ســاحة البــرج وبعــض مواقــف الســيارات المتجهــة نحــو الضاحيــة.



المساحات الزراعية في الضاحية الجنوبية

كانـت أعمـال هـؤلاء ترتكـز إلـى الخبـرة المكتسـبة فـي السـوق وإلـى تـراث الفتـوة».(١٤٦) كمـا كان البعـض يعملـون فـي مقالـع الحجـارة التـي كانـت منتشـرة بكثافـة فـي منطقتَـي مـار إليـاس بطينـا والجنـاح، وانخـرط قسـمٌ آخـر فـي قطـاع البنـاء، وكان عـددٌ قليـلٌ من سُـكان منطقـة الأوزاعي يعملـون فـي صيـد السـمك.(١٤٧)

مـع افتِـتاح مطـار بيـروت الدّولـي فـي خلـدة عـام ١٩٥٤،(I) عمـلَ سُـكان

(I) افتُتح المطار عام ١٩٥٤ في خلدة المُحاطة عمرانـيًّا وعقاريًّا بالغبيري، وبرج البراجنة والشويفات، إلا أنَّ المطار الأول أنشأته الدولة الفرنسيَّة في محلة بئر حسن عام ١٩٣٨ وأتبعته عام ١٩٤٠ بمدرج خاص للطيران الحربي. انظر/ي: إبراهيم موسى وزنه، **الغبيري عوائل وأوائل (معالم وذكريات)**، دار بلال، بيروت، ط١، ٢٠١٥، ص ٢٢٥.

الضاحيـة عمومًـا، والغبيـري خصوصًـا، في شـركاتِه المتعـددة. كمـا توافدَتْ للوظائــف فيــه عائــلاتٌ عديــدة مــن خــارج الضاحيــة، ذلــك أنــه كان وقتهـا «المؤسسـة الأكبـر والأهـم فـي لبنـان»،[١٤٨] وكان أكثـر عُمالـه مـن الجنوبيِّيـن النازحيـن إلـى الضاحيـة،[١٤٩] وبخاصـة فـي الفتـرة التـي تَلَـتْ نشـوء إسـرائيل عـام ١٩٤٨.[١٥٠]

خـلال هـذه الفتـرة ومـا تلاهـا اسـتمرَّ قسـمٌ مـن سُـكان الضاحيـة، لاسِـيَّما منطقـة حـي السـلّم، فـي زراعـة الأراضـي المجـاورة لهـم غالبًـا بالفريـز والخضـار والزيتـون. وعمـلَ آخـرون فـي المصانع المجـاورة في الشـويفات، وفـي قطـاع البنـاء والحِـرف المختلفـة، إضافـةً إلـى الموظفيـن الصِّغـار والجنـود والعمـال فـي المرفـأ والمطـار والبلديـات.[١٥١]

أمّـا بخصـوص الضاحيـة الشـماليَّة الصناعيَّـة الطابـع، فقـد كان المسـلمون فيهـا فـي فتـرةٍ مـا قبـل الحـرب حوالـي ٥٤,٤ فـي المئـة مـن السـكان، ونسـبة الشـيعة ٤٤ فـي المئـة منهـم.[١٥٢] واحتشـد الجنوبيـون والبقاعيون فـي تلـك الضاحيـة القريبـة مـن وسـط المركـز الصناعـي الناشـئ فـي بـرج حمـود والـدورة والمكلـس، وعملـوا فـي مصانـع كمثـال معمـل العسـيلي للنسـيج فـي منطقـة الجدَيْـدة الـذي شـكل مقصـدًا للبقاعييـن الذيـن نزحـوا منـذ مطلـع الخمسـينيات إلـى المنطقـة سـعيًا وراء فـرص عمـل فيهـا.[١٥٣]

٤) الشيعة والمَصارف

مـن خـلال نظـرةٍ علـى الواقـع العـام للمصـارف فـي لبنـان، يتبيـن أنَّ الحصـةَ الشِّـيعيَّة فيـه قليلـةٌ جدًّا مقارنـة بالسُّـنة والمسـيحيين عمومًا.[١٥٤] وقـد تأخـر الشـيعة فـي الدخـول إلـى القطـاع، إنْ مـن حيـث المؤسِّسـين أو العائـلات المالِكـة للمصـارف ومناطـق انتشـار الفـروع المصرفيَّـة.[١٥٥]

أ- بنك بيروت الرياض



إعلان لبنك بيروت الرياض في جريدة «السفير»

في عام ١٩٥٨ رخصَ المرسوم الرقم ١٩٠٥٧ للأمير محمد بن سعود[I] «وبنك الرياض والسادة: نجيب إبراهيم صالحة وفهد عبد الرحمن الطبيشي وحسين حسين منصور[II] وأبناء رفول بطرس وسليمان كامل مكارم» بتأسيس شركة «بنك بيروت الرياض» برأسمالٍ قدره خمس وعشرون مليون ليرة لبنانيَّة.[١٥٦] وأقام المصرف عددًا من الفروع بين عامَي ١٩٦٠ و١٩٦٤ في مناطق الدكوانة، عاليه، بعْورتا، بعْلشْماي، الناعمة، برج البراجنة، الغازيَّة، الحدث، الشياح، الرميل، بعبدا، المزرعة، الزلقا، وبرج الشمالي.[١٥٧]

ب- جمّال ترست بنك

حصلت شركة «بنك التوظيف المالي ـ ش.م.ل» على الترخيص بموجب المرسوم ١٣٠١٦ عام ١٩٦٣.[١٥٨] ومُنح الترخيص لجميل خليل بولس،

(I) ثالثُ أنجال الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود. وُلد عام ١٩٣٤. مارس الأعمال التجاريَّة. توفي عام ٢٠١٢.

(II) ابن بلدة مشغرة في البقاع الغربي، وُلد عام ١٩١٥. كان مديرًا لشركات عديدة، ونائبًا لرئيس جمعيَّة أصحاب المصارف عام ١٩٣٧. انتُخب نائبًا أربع مرات آخرها عام ١٩٧٢، وامتدَّتْ نِيابته تلك حتى عام ١٩٩٢ بحُكم قانون التمديد للمجلس النيابي. كان عضوًا في لجان الدفاع الوطني، التصميم العام، الأشغال العامة والنقل، والشؤون الخارجيَّة؛ ومقرِّرًا في لجنة الاقتصاد الوطني والسياحة. عُيِّن وزيرَ دولة في حكومة آب ١٩٦٠ ووزيرًا للتصميم العام في تشكيلة كانون الثاني ١٩٦٩. توفي عام ١٩٩٥. ارتبط اسمه بـ«قصر منصور» كمقرٍّ مؤقت لمجلس النواب بالإيجار في سنوات الحرب.



شعار «جمال ترست بنك»

سميح ممدوح الصلح، زعيم جورج بستاني، وبلغ رأسمال الشركة مليون ليرة. واشترى على الجمّال، وهو من جْوَيا الجنوبيَّة، أسهُم المصرف عام ١٩٧١، وتغيرَ اسمُ الشركة بناءً على قرار مصرف لبنان الرقم ٦١٠ إلى «بنك الجمّال للتوظيف المالي ـ ش.م.ل».(١٥٩)

أصبح «جمّال ترست بنك» عام ١٩٨١، وله حينذاك ثمانية فروع في لبنان واثنان خارجه.(١٦٠) وعام ١٩٨٥ كان له ١٣ فرعًا في لبنان وأربعة خارجه.(١٦١)

ج- بنك صادرات إيران



شعار «بنك صادرات إيران»

تأسَّسَ في إيران عام ١٩٥٢ وسجِّل في لبنان بتاريخ ١٥ كانون الثاني ١٩٦٣ تحت رقم ٣٦٦ (بالتسجيل) في سجلِّ الشركات المساهمة الأجنبيَّة لدى دائرة الشركات.(١٦٢)

٥) الشيعة في الوظائف العُليا

يُظهر جدولُ أعضاء الهيئة العامة للمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في أيار ١٩٧٣ أنَّ الشيعةَ شغلوا مناصبَ متنوعة في الأسلاك العامة بين موظفي الفئتين الأولى والثانية، إلى الوظائف الرسميَّة والخاصة الأخرى وما يرتبط بها من نقابات.

وهـذه قائمـةٌ بأرقـام هـؤلاء، كلٌّ ضمـن اختصاصـه. فئـة القضـاة: العـدد ٤٩،[١٦٣] الأسـاتذة الجامعيـون: ٩،[١٦٤] المحامـون: ٦٤،[١٦٥] الأطبـاء: ١٠٣،[١٦٦] أطبـاء الأسـنان: العـدد ٨،[١٦٧] الصيادلـة: ١٢،[١٦٨] المهندسـون: ١٣٤،[١٦٩] موظفـو الفئـة الأولـى: ١٨،[١٧٠] موظفـو الفئـة الثانيـة: ٣٥.[١٧١] وكذلـك أصحـاب الصحـف والمجـلات: ١٣،[١٧٢] فئـة وكالات الأنبـاء المحليَّـة: العـدد ٢،[١٧٣] محـررو الصحـف: ٢٤،[١٧٤] مديـرو التحريـر: ١٨،[١٧٥] وكان نقيـب الصحافـة حينهـا هـو ريـاض طـه.[I] وفـي فئـة الهيئـة العامـة رؤسـاء وأعضـاء غُـرف التجـارة والصناعـة والزراعـة وجمعيَّـة أصحـاب المصـارف وجمعيَّـة التجـار وجمعيَّـة الصناعييـن: العـدد ٦،[١٧٦] مجالـس الإدارة والمؤسسـات العامـة والمصالـح المسـتقلة: ١١،[١٧٧] فئـة النقابـات: العـدد ١٣.[١٧٨]

(I) وُلد عام ١٩٢٧. صحافي لبناني استهوَته السياسة فخاض غمار الانـتخابات النيابيَّة. نجا عام ١٩٥٢ من محاولةِ قتل، اغتِيلَ بإطلاق النار على سيارته عام ١٩٨٠ وكان نقيبًا للصحافة اللبنانيَّة.

الهوامش

(١) كلود دوبار، سليم نصر، **الطبقات الاجتماعيَّة في لبنان، مقاربة سوسيولوجيَّة تطبيقيَّة**، مؤسسة الأبحاث العربيَّة، بيروت، ١٩٨٢، ص ٣١.

(٢) **شمسطار في الذاكرة**، ص ١٤٤.

(٣) رحلة إلى داخل عالم مجهول (٢٢)، **السفير**، العدد ٥٠٣١، ٢٢ تموز ١٩٨٨، ص ٦.

(٤) رحلة إلى داخل عالم مجهول (٥)، **السفير**، العدد ٤٩٩٧، ١٣ حزيران ١٩٨٨، ص ٨-٩.

(٥) رحلة إلى داخل عالم مجهول (١٧)، **السفير**، العدد ٥٠٢١، ١١ تموز ١٩٨٨، ص ٦.

(٦) سعيد حمادة، **النظام الاقتصادي في سوريا ولبنان**، منشورات كليَّة العلوم والآداب في جامعة بيروت الأميركيَّة، الحلقة العاشرة، ١٩٣٦، ص ٩٣-٩٤.

(٧) سعيد حمادة، المصدر السابق، ص ٨٧-٨٨.

(٨) سعيد حمادة، المصدر السابق، ص ٩٠.

(٩) رحلة إلى داخل عالم مجهول: (١٧)، **السفير**، العدد ٥٠٢١، ١١ تموز ١٩٨٨، ص ٦.

(١٠) ألكسندر جيب، **تقرير السر ألكسندر جيب وشركاه عن التطور الاقتصادي في لبنان**، وزارة الاقتصاد الوطني لبنان، بيروت، ١٩٤٨، ص ٥٩.

(١١) غسان طه، **شيعة لبنان، العشيرة ـ الحزب ـ الدولة**، ص ٢٠٠-٢٠١.

(١٢) رحلة داخل عالم مجهول (٤)، **السفير**، العدد ٤٩٩٥، ١٠ حزيران ١٩٨٨، ص ٦.

(١٣) مصطفى بزي، **التكامل الاقتصادي بين جبل عامل ومحيطه العربي ١٨٥٠-١٩٥٠**، ص ١٨٢.

(١٤) استقبال شعبي لوزير الزراعة في مشغرة بمناسبة يوم التفاح، موقع **العهد**، ٥ تشرين الأول ٢٠١٩، تاريخ الدخول: ١١ آذار ٢٠٢٣، الساعة: ١٥:٠٥.

(١٥) قاسم الرفاعي، **بعلبك في التاريخ**، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٨٤، ص ٧٤.

(١٦) غسان طه، **شيعة لبنان، العشيرة ـ الحزب ـ الدولة**، ص ٢٠٦.

(١٧) ألكسندر جيب، **تقرير السر ألكسندر جيب وشركاه عن التطور الاقتصادي في لبنان**، ص ٦٧.

(١٨) ألكسندر جيب، المصدر السابق، ص ٦٨.

(١٩) رحلة داخل عالم مجهول (١)، **السفير**، العدد ٤٩٨٩، ٣ حزيران ١٩٨٨، ص ٧.

(٢٠) السفير تفتح ملف الانقلاب الديموغرافي للحرب الأهليَّة (١٠)، **السفير**، العدد ١٩٧٣، ١٧ تشرين الأول ١٩٧٩، ص ٩.

(٢١) جُرِمَتْ هذه الزراعة والمتاجرة بها عام ١٩٣١ من قِبل سلطات الانـتداب الفرنسي، انظر/ي: زهراء الديراني، تشريع زراعة الحشيش في لبنان: أبناء الأرض خارج المعادلة، موقع **الديموقراطيَّة المفتوحة**، ١٥ حزيران ٢٠٢٠، تاريخ الدخول: ١١ آذار ٢٠٢٣، الساعة: ١٤:٠٥.

(٢٢) وسيم الزهيري، الحشيش بلبنان.. نحو التشريع لأسبابٍ اقتصاديَّة وطبيَّة، موقع **الجزيرة**، ٢٧ تموز ٢٠١٨، تاريخ الدخول: ١١ أيار ٢٠٢٣، الساعة: ١٤:١٧.

(٢٣) رحلة داخل عالم مجهول (٢٩)، **السفير**، العدد ٥٠٤٦، ١٠ آب ١٩٨٨، ص ٦.

(٢٤) سالم درويش، جمال إبراهيم حيدر، حسين زعيتر، إمكانات النمو الاقتصادي من زراعة القنب الهندي «الحشيش» في لبنان، موقع **ذا بوليسي اينيسياتيف**، ٥ آذار ٢٠٢٣، تاريخ الدخول: ٢٥ آذار ٢٠٢٣، الساعة: ١١:٤٨.

(٢٥) قرار رقم ٣٣١٢، صادر في ٢٧ تشرين الأول ١٩٢٥، **الجريدة الرسميَّة**، العدد ١٩١٥، ٨ تشرين الأول ١٩٢٥، ص ٤.

(٢٦) **الجريدة الرسميَّة**، العدد ٢٦، ٢٦ حزيران ١٩٤٦، ص ٧٠٥، ٧٠٦.

(٢٧) قانون صادر في ٢٠ آب ١٩٥٦، **الجريدة الرسميَّة**، العدد ٣٤، ٢٢ آب ١٩٥٦، ص ٧٢٧، ٧٢٨.

(٢٨) رحلة داخل عالم مجهول (٢٩)، **السفير**، العدد ٥٠٤٦، ١٠ آب ١٩٨٨، ص ٦.

(٢٩) ملاك خضر، تشريع زراعة الحشيشة حتى إيجاد بديلٍ مناسب، موقع **الوسط الإخباريَّة**، ٢٧ كانون الثاني ٢٠١٧، تاريخ الدخول: ١٥ آذار ٢٠٢٣، الساعة: ١٤:٠٠.

(٣٠) انظر/ي: حسابات تكاليف زراعة الحشيشة في رحلة داخل عالم مجهول (٢٩)، **السفير**، العدد ٥٠٤٦، ١٠ آب ١٩٨٨، ص ٦-٧.

(٣١) اليمونة: آل شريف و٤٢ نبعًا، **السفير**، العدد ١٢٧٦، ٣ تشرين الأول ١٩٧٧، ص ٢.

(٣٢) نقولا أبو رجيلي، الحرب على زراعة الأفيون، **الأخبار**، العدد ١٠٩٢، ١٥ نيسان ٢٠١٠، ص ١٠.

(٣٣) رحلة داخل عالم مجهول (٢٩)، **السفير**، العدد ٥٠٤٦، ١٠ آب ١٩٨٨، ص ٦-٧.

(٣٤) غسان طه، **شيعة لبنان، العشيرة ـ الحزب ـ الدولة**، ص ٢٠٠.

(٣٥) **شمسطار في الذاكرة**، ص ١٤١.

(٣٦) رحلة داخل عالم مجهول (١٧)، **السفير**، العدد ٥٠٢١، ١١ تموز ١٩٨٨، ص ٧.

(٣٧) رحلة داخل عالم مجهول (٤)، **السفير**، العدد ٤٩٩٥، ١٠ حزيران ١٩٨٨، ص ٦.

(٣٨) الطيبة، بريتال، حوتعلا، **السفير**، العدد ٥٠٣١، ٢٢ تموز ١٩٨٨، ص ٧.

(٣٩) **شمسطار في الذاكرة**، ص ١٤٠.

(٤٠) سعيد حمادة، **النظام الاقتصادي في سوريا ولبنان**، ص ٤١.

(٤١) رحلة داخل عالم مجهول (٤)، **السفير**، العدد ٤٩٩٥، ١٠ حزيران ١٩٨٨، ص ٦.

(٤٢) غسان طه، **شيعة لبنان، العشيرة ـ الحزب ـ الدولة**، ص ١٩٤.

(٤٣) رحلة داخل عالم مجهول (٤)، **السفير**، العدد ٤٩٩٥، ١٠ حزيران ١٩٨٨، ص ٦.

(٤٤) غسان طه، **شيعة لبنان، العشيرة ـ الحزب ـ الدولة**، ص ٢٠٠.

(٤٥) سعيد حمادة، **النظام الاقتصادي في سوريا ولبنان**، ص ٤٧.

(٤٦) عفيف مرهج، **اعرف لبنان، موسوعة المدن والقرى اللبنانيَّة**، المطابع الأهليَّة اللبنانيَّة، ١٩٨٥، ج١، باب بعلبك.

(٤٧) عفيف مرهج، المصدر السابق، ج١، باب مشغرة.

(٤٨) رحلة داخل عالم مجهول: الأرض والناس والتاريخ في بعلبك ـ الهرمل، **السفير**، العدد ٤٩٨٩، ٣ حزيران ١٩٨٨، ص ٦.

(٤٩) رحلة داخل عالم مجهول (٥)، **السفير**، العدد ٤٩٩٧، ١٣ حزيران ١٩٨٨، ص ٨-٩.

(٥٠) رحلة داخل عالم مجهول: الأرض والناس والتاريخ في بعلبك ـ الهرمل، **السفير**، العدد ٤٩٨٩، ٣ حزيران ١٩٨٨، ص ٦.

(٥١) رحلة داخل عالم مجهول (٤)، **السفير**، العدد ٤٩٩٥، ١٠ حزيران ١٩٨٨، ص ٦.

(٥٢) رحلة داخل عالم مجهول (١)، **السفير**، العدد ٤٩٨٩، ٣ حزيران ١٩٨٨، ص ٧.

(٥٣) رحلة داخل عالم مجهول (٤)، **السفير**، العدد ٤٩٩٥، ١٠ حزيران ١٩٨٨، ص ٦.

(٥٤) غسان طه، **شيعة لبنان، العشيرة ـ الحزب ـ الدولة**، ص ٢٠٠.

(٥٥) قاسم الرفاعي، **بعلبك في التاريخ**، ص ٨٧-٨٩.

(٥٦) باسكال صوما، صناعة الألبسة والجلديات والحِرف أنهكتها الحرب، **السفير**، العدد ١٣٠٤٥، ١٥ نيسان ٢٠١٥، ص ٥.

(٥٧) ألكسندر جيب، **تقرير السر ألكسندر جيب وشركاه عن التطور الاقتصادي في لبنان**، ص ١٥٩.

(٥٨) عفيف مرهج، **اعرف لبنان، موسوعة المدن والقرى اللبنانيَّة**، ج١، باب مشغرة.

(٥٩) **شمسطار في الذاكرة**، ص ١٦٩.

(٦٠) حبيب صادق، **حوار الأيام**، دار الفارابي، بيروت، ط١، ٢٠١٤، ص ٢٠١-٢٠٢.

(٦١) مصطفى بزّي، **التكامل الاقتصادي بين جبل عامل ومحيطه العربي ١٨٥٠-١٩٥٠**، ص ٩٥-٩٨.

(٦٢) حبيب صادق، **حوار الأيام**، ص ٢٠٢.

(٦٣) مصطفى بزّي، **التكامل الاقتصادي بين جبل عامل ومحيطه العربي ١٨٥٠-١٩٥٠**، ص ١٠٠، ١٠١.

(٦٤) سعيد حمادة، **النظام الاقتصادي في سوريا ولبنان**، ص ٩٣-٩٤.

(٦٥) حبيب صادق، **حوار الأيام**، ص ٢٠٢.

(٦٦) ألكسندر جيب، **تقرير السر ألكسندر جيب وشركاه عن التطور الاقتصادي في لبنان**، ص ٥٩.

(٦٧) ألكسندر جيب، المصدر السابق، ص ٥٩، ٦١.

(٦٨) ألكسندر جيب، المصدر السابق، ص ٦٧.

(٦٩) ألكسندر جيب، المصدر السابق، ص ٦٨.

(٧٠) من الجنوب إلى الجنوب (٦)، **السفير**، العدد ٥٦٤٦، ٣ آب ١٩٩٠، ص ٧.

(٧١) غسان طه، **شيعة لبنان، العشيرة ـ الحزب ـ الدولة**، ص ٢٠٠.

(٧٢) من الجنوب إلى الجنوب (١٥)، **السفير**، العدد ٥٦٦٣، ٢٣ آب ١٩٩٠، ص ٧.

(٧٣) انظر/ي: فرحان صالح، **جنوب لبنان واقعه وقضاياه**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٧٣، ص ٢٦.

(٧٤) فرحان صالح، **جنوب لبنان واقعه وقضاياه**، ص ٢٧.

(٧٥) فرحان صالح، المصدر السابق، ص ٢٧. وذكر صالح أنَّ أعمال المشروع الأخضر لم يستفد منها ذَوُو الاستثمارات الصغيرة وإنما كانت «لإفادة الرأسماليين وأزلام الزعامات في الجنوب».

(٧٦) من الجنوب إلى الجنوب (٦)، **السفير**، العدد ٥٦٤٦، ٣ آب ١٩٩٠، ص ٧.

(٧٧)	فرحان صالح، **جنوب لبنان واقعه وقضاياه**، ص ٨٦؛ مصطفى بزي، **التكامل الاقتصادي بين جبل عامل ومحيطه العربي ١٨٥٠-١٩٥٠**، ص ١٧٨.

(٧٨)	من الجنوب إلى الجنوب (١٦)، **السفير**، العدد ٥٦٦٥، ٢٥ آب ١٩٩٠، ص ٧.

(٧٩)	حبيب صادق، **حوار الأيام**، ص ٢٠١، ٢٠٢. تحدث حبيب صادق عن انتفاضة مزارعي التبغ في بنت جبيل عام ١٩٣٦. وكانت مطالبهم تتمثلُ في رفع سعر المحصول والترخيص بزرعِ مساحات أوسع للمزارعين الحقيقيين وليس للسياسيين المُتـنفذين وكبار الملاكين.

(٨٠)	مصطفى بزي، **التكامل الاقتصادي بين جبل عامل ومحيطه العربي ١٨٥٠-١٩٥٠**، ص ٢٣٢، ٢٣٦.

(٨١)	من الجنوب إلى الجنوب (١٧)، **السفير**، العدد ٥٦٦٧، ٢٨ آب ١٩٩٠، ص ٧. انظر/ي أيضًا: فرحان صالح، **جنوب لبنان واقعه وقضاياه**، ص ٣٠-٣٧.

(٨٢)	من الجنوب إلى الجنوب (٦)، **السفير**، العدد ٥٦٤٦، ٣ آب ١٩٩٠، ص ٧.

(٨٣)	حبيب صادق، **حوار الايام**، ص ٢٠٢.

(٨٤)	من الجنوب إلى الجنوب (١٧)، **السفير**، العدد ٥٦٦٧، ٢٨ آب ١٩٩٠، ص ٧.

(٨٥)	المصدر السابق.

(٨٦)	المصدر السابق.

(٨٧)	زراعة الجنوب بين مأزق التسويق وتكاليف الإنتاج (٢) التبغ عصب الزراعة البعليَّة في غياب مشاريع الريّ، **السفير**، العدد ٦٢٩١، ٢٢ أيلول ١٩٩٢، ص ٥.

(٨٨)	من الجنوب إلى الجنوب (٦)، **السفير**، العدد ٥٦٤٦، ٣ آب ١٩٩٠، ص ٦.

(٨٩)	مصطفى برّي، **بنت جبيل حاضرة جبل عامل**، دار الأمير للثقافة والعلوم، بيروت، ط١، ١٩٩٨، ص ٤٠١.

(٩٠)	من الجنوب إلى الجنوب (٦)، **السفير**، العدد ٥٦٤٦، ٣ آب ١٩٩٠، ص ٧.

(٩١)	جهاد بنوت، **حركات النضال في جبل عامل**، بيروت، ط١، ١٩٩٣، ص ٢٩٩.

(٩٢)	مصطفى بزي، **التكامل الاقتصادي بين جبل عامل ومحيطه العربي ١٨٥٠-١٩٥٠**، ص ٩١-٩٣.

(٩٣)	من الجنوب إلى الجنوب (٦)، **السفير**، العدد ٥٦٤٦، ٣ آب ١٩٩٠، ص ٧.

(٩٤)	عن تجارة التبغ بين جبل عامل وفلسطين، انظر/ي: مصطفى بزّي، **التكامل الاقتصادي بين جبل عامل ومحيطه العربي ١٨٥٠-١٩٥٠**، ص ٢٤٣-٢٨٤.

(٩٥)	مصطفى بزّي، **التكامل الاقتصادي بين جبل عامل ومحيطه العربي ١٨٥٠-١٩٥٠**، ص ٤٤٠، ٤٤١.

(٩٦)	مصطفى برّي، **بنت جبيل حاضرة جبل عامل**، ص ٤٠١.

(٩٧)	حول مسألة عملِ العامليين في فلسطين، انظر/ي مصطفى بزّي، **التكامل الاقتصادي بين جبل عامل ومحيطه العربي ١٨٥٠-١٩٥٠**، ص ٤٥٠-٤٥٤.

(٩٨)	مصطفى بزّي، **التكامل الاقتصادي بين جبل عامل ومحيطه العربي ١٨٥٠-١٩٥٠**، ص ٤٥٠.

(٩٩)	مصطفى برّي، المصدر السابق، ص ٤١١.

(١٠٠)	من مقابلةٍ أجراها فريق أمم للتوثيق والأبحاث معه في منزله في الضاحية الجنوبيَّة لبيروت، بتاريخ ٢٤ آب ٢٠٢٢.

(١٠١)	محسن الأمين، **خطط جبل عامل**، ص ١٧١.

(١٠٢)	مصطفى بزي، **التكامل الاقتصادي بين جبل عامل ومحيطه العربي ١٨٥٠-١٩٥٠**، ص ٨٩.

(١٠٣) مصطفى بزي، **التكامل الاقتصادي بين جبل عامل ومحيطه العربي ١٨٥٠-١٩٥٠**، ص ٨٩.

(١٠٤) هولو فرج، **صفحات من تاريخ صور**، ص ١١٨.

(١٠٥) هولو فرج، المصدر السابق، ص ١١٩.

(١٠٦) مصطفى بزي، **التكامل الاقتصادي بين جبل عامل ومحيطه العربي ١٨٥٠-١٩٥٠**، ص ٩٠.

(١٠٧) حسين فياض، **النبطية وإقليمها، التطور الاقتصادي والإجتماعي والثقافي**، ص ٢٦٤.

(١٠٨) مصطفى بزّي، **التكامل الاقتصادي بين جبل عامل ومحيطه العربي ١٨٥٠-١٩٥٠**، ص ٨٨.

(١٠٩) مصطفى بزّي، المصدر السابق، ص ٨٥.

(١١٠) من الجنوب إلى الجنوب (٦)، **السفير**، العدد ٥٦٤٦، ٣ آب ١٩٩٠، ص ٧.

(١١١) مصطفى بزي، **التكامل الاقتصادي بين جبل عامل ومحيطه العربي ١٨٥٠-١٩٥٠**، ص ٢٥٩.

(١١٢) رضا صوايا، من ٥٠٠ مصنع إلى خمسة: هكذا ماتت صناعة الأحذية، **الأخبار**، العدد ٤٢١٠، ٢٨ تشرين الثاني ٢٠٢٠، ص ٧.

(١١٣) هند خريش، صناعة الأحذية في بنت جبيل تنتظر مَن يعيد إحياءها عدوان ٢٠٠٦ دمَّر «السوق القديمة» وحرمها أهم صناعاتها، **النهار**، ٢٤ تشرين الأول ٢٠١٤، تاريخ الدخول: ٢٥ آذار ٢٠٢٣، الساعة: ١٦:٣٣.

(١١٤) ٢٠٠٠ عامل جنوبي في صناعة الأحذية يَشكون غلاء الجلود ويطالبون بالتعاونيَّة، **السفير**، العدد ٦٩٤، ١ آذار ١٩٧٦، ص ٢.

(١١٥) صيدا مدينة النصف مليون نسمة والـ ٤٠٠٠ مليونير!، **السفير**، العدد ١٩٧٨، ٢٢ تشرين الأول ١٩٧٩، ص ٧.

(١١٦) من الجنوب إلى الجنوب (١٥)، **السفير**، العدد ٥٦٦٣، ٢٣ آب ١٩٩٠، ص ٧.

(١١٧) محمد قبيسي، **جنوب لبنان، دليل عام لمدنه وقراه**، بيروت، ١٩٩٥، ص ٦٠.

(١١٨) عفيف مرهج، **اعرف لبنان، موسوعة المدن والقرى اللبنانيَّة**، ج١، باب جباع.

(١١٩) عفيف مرهج، **اعرف لبنان، موسوعة المدن والقرى اللبنانيَّة**، ج٨، ص ٤٩٢.

(١٢٠) عفيف مرهج، **موسوعة اعرف لبنان**، ج١، باب عربصاليم.

(١٢١) عفيف مرهج، المصدر السابق، ج١، باب شقرا ودوبيه.

(١٢٢) عفيف مرهج، المصدر السابق، ج١، باب تبنين.

(١٢٣) عفيف مرهج، المصدر السابق، ج١، باب قانا.

(١٢٤) عفيف مرهج، المصدر السابق، ج١، باب بنت جبيل.

(١٢٥) عفيف مرهج، **اعرف لبنان موسوعة المدن والقرى اللبنانيَّة**، ج٩، ص ٤٧٤.

(١٢٦) عفيف مرهج، **موسوعة اعرف لبنان**، ج١، باب النبطيَّة.

(١٢٧) مصطفى بزّي، **التكامل الاقتصادي بين جبل عامل ومحيطه العربي ١٨٥٠-١٩٥٠**، ص ٩٩.

(١٢٨) حبيب صادق، **حوار الأيام**، ص ٢٠١-٢٠٢.

(١٢٩) مصطفى بزي، **الهجرة والنزوح من لبنان خلال القرن العشرين (١٩٠٠-٢٠٠٦)**، ص ٥٩.

(١٣٠) كامل جابر، ملحمة الاغتراب «النبطانيَّة»: ١٥٠ عامًا في أفريقيا وأميركا اللاتينيَّة، موقع **مناطق**، ٧ حزيران ٢٠٢٣، تاريخ الدخول: ٨ حزيران ٢٠٢٣، الساعة: ١٥:١٠.

(١٣١) كامل جابر، ملحمة الاغتراب «النبطانيَّة»: ١٥٠ عامًا في أفريقيا وأميركا اللاتينيَّة، موقع **مناطق**، ٧ حزيران ٢٠٢٣، المصدر السابق.

(١٣٢)	مصطفى بزي، **الهجرة والنزوح من لبنان خلال القرن العشرين (١٩٠٠-٢٠٠٦)**، ص ٣٩٧-٣٩٩.

(١٣٣)	مصطفى بزي، المصدر السابق، ص ٤٠٤.

(١٣٤)	طلال عتريسي، شيعة بيروت: مكابدة الفقر والتهميش، **الشيعة في لبنان من التهميش إلى المشاركة الفاعلة**، دار المعارف الحكميَّة، بيروت، ٢٠١٢، ص ١٥٢.

(١٣٥)	مصطفى بزي، **الهجرة والنزوح من لبنان خلال القرن العشرين (١٩٠٠-٢٠٠٦)**، ص ٦٤.

(١٣٦)	من الجنوب إلى الجنوب (٢)، **السفير**، العدد ٥٦٣٨، ٢٤ تموز ١٩٩٠، ص ٨.

(١٣٧)	مصطفى بزي، **الهجرة والنزوح من لبنان خلال القرن العشرين (١٩٠٠-٢٠٠٦)**، ص ٦٠٠.

(١٣٨)	مصطفى بزي، المصدر السابق، ص ٧١٧، ٧١٨.

(١٣٩)	طلال عتريسي، شيعة بيروت: مكابدة الفقر والتهميش، **الشيعة في لبنان من التهميش إلى المشاركة الفاعلة**، ص ١٤٩-١٥١، ١٥٢.

(١٤٠)	من الجنوب إلى الجنوب (٢)، **السفير**، العدد ٥٦٣٨، ٢٤ تموز ١٩٩٠، ص ٨.

(١٤١)	الضاحية الجنوبيَّة... ربع الوطن!، الضاحية الجنوبيَّة: ٨٠٠ ألف ضحيَّة وقضيَّة فوق ٢٨ كلم٢، **السفير**، العدد ٣٢٨٨، ٤ تموز ١٩٨٣، ص ٤.

(١٤٢)	الضاحية الجنوبيَّة... ربع الوطن!، ألوفٌ طحنتهم الحروب في المناطق... فلجأوا إلى البحر، **السفير**، العدد ٣٢٩٠، ٦ تموز ١٩٨٣، ص ٩.

(١٤٣)	الضاحية الجنوبيَّة ربع الوطن، النشاطات الاقتصاديَّة، **السفير**، العدد ٣٢٩٤، ١٠ تموز ١٩٨٣، ص ٨.

(١٤٤)	الضاحية الجنوبيَّة... ربع الوطن!، الضَّاحية الجنوبيَّة: ٨٠٠ ألف ضحيَّة وقضيَّة فوق ٢٨ كلم٢، **السفير**، العدد ٣٢٨٨، ٤ تموز ١٩٨٣، ص ٤.

(١٤٥)	الضاحية الجنوبيَّة ربع الوطن، النشاطات الاقتصاديَّة، **السفير**، العدد ٣٢٩٤، ١٠ تموز ١٩٨٣، ص ٨.

(١٤٦)	المصدر السابق.

(١٤٧)	الضاحية الجنوبيَّة... ربع الوطن!، ألوفٌ طحنتهم الحروب في المناطق... فلجأوا الى البحر، **السفير**، العدد ٣٢٩٠، ٦ تموز ١٩٨٣، ص ٩.

(١٤٨)	إبراهيم موسى وزنه، **الغبيري عوائل وأوائل (معالم وذكريات)**، ص ٢٢٥.

(١٤٩)	الضاحية الجنوبيَّة ربع الوطن، النشاطات الاقتصاديَّة، **السفير**، العدد ٣٢٩٤، ١٠ تموز ١٩٨٣، ص ٨.

(١٥٠)	إبراهيم موسى وزنه، **الغبيري عوائل وأوائل (معالم وذكريات)**، ص ٢٠.

(١٥١)	الضاحية الجنوبيَّة... ربع الوطن!، حي السلّم: ٦٥ ألف نسمة و٩ آلاف وحدة سكنيَّة لا وجود لهم في سجلات الدولة، **السفير**، العدد ٣٢٩٢، ٨ تموز ١٩٨٣، ص ٨.

(١٥٢)	من الجنوب إلى الجنوب (٦)، **السفير**، العدد ٥٦٤٦، ٣ آب ١٩٩٠، ص ٧.

(١٥٣)	حيّ الزعيتريَّة: رحلة نزوح من البقاع إلى معمل العسيلي، **السفير**، العدد ٩٥٥٩، ٣٠ تموز ٢٠٠٣، ص ٥.

(١٥٤)	انظر/ي: فواز طرابلسي، **الطبقات الاجتماعيَّة والسلطة السياسيَّة**، دار الساقي، ٢٠١٦، ص ٩٢.

(١٥٥) Voir: **Besoins et possibilités de développement du Liban**; étude préliminaire. Imprint Liban, Mission Irfed, 1960-1961. P287-291.

(١٥٦) مرسوم رقم ١٩٠٥٧، صادر في ١٩ آذار ١٩٥٨، **الجريدة الرسميَّة**، العدد ١٢، ١٢ آذار ١٩٥٨، ص ٢٧٦.

(١٥٧) انظر/ي: المراسيم الخاص ببنك بيروت الرياض في الجريدة الرسميَّة بين أعوام ١٩٦٠-١٩٦٤.

(١٥٨) مرسوم رقم ١٣٠١٦، صادر في ١٠ حزيران ١٩٦٣، ترخيص بتأسيس شركة باسم: بنك التوظيف المالي، **الجريدة الرسميَّة**، العدد ٤٨، ١٧ حزيران ١٩٦٣، ص ٢٤٩٦.

(١٥٩) قرار رقم ٦١٠، صادر في ٢٠ كانون الأول ١٩٧١، **الجريدة الرسميَّة**، العدد ١٠٤، ٣٠ كانون الأول ١٩٧١، ص ١٨٧٠.

(١٦٠) **جمّال ترست بنك، غرفة التجارة والصناعة**، دليل المنتسبين، ١٩٨١، ص ٩٤.

(١٦١) جمّال ترست بنك، الجنوب قلعة لبنان، **السفير**، ملحق مجاني خاص، شباط ١٩٨٦، ص ٩.

(١٦٢) علم وخبر رقم ٣٠٤٨، صادر في ٧ أيار ٢٠١٩، **الجريدة الرسميَّة**، العدد ٣١، ٢٠ حزيران ٢٠١٩، ص ٢٠٦٤.

(١٦٣) **أعضاء الهيئة العامة للمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى وفقًا للقانون ٧٢/٦٧ بتاريخ أيار ١٩٧٣ وذلك بمناسبة مرور أربع سنوات على قيام المجلس**، وثيقة صادرة عن المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، ص ١٤-١٨.

(١٦٤) المصدر السابق، ص ١٩.

(١٦٥) المصدر السابق، ص ٢٠-٣٠.

(١٦٦) المصدر السابق، ص ٣١-٣٧.

(١٦٧) المصدر السابق، ص ٣٨.

(١٦٨) المصدر السابق، ص ٣٩.

(١٦٩) المصدر السابق، ص ٤٠-٤٩.

(١٧٠) المصدر السابق، ص ٥٠، ٥٢.

(١٧١) المصدر السابق، ص ٥٣-٥٥.

(١٧٢) المصدر السابق، ص ٦٩.

(١٧٣) المصدر السابق، ص ٧٠.

(١٧٤) المصدر السابق، ص ٧١.

(١٧٥) المصدر السابق، ص ٧٢.

(١٧٦) المصدر السابق، ص ٧٣.

(١٧٧) المصدر السابق، ص ٧٤.

(١٧٨) المصدر السابق، ص ٧٥.

الفصل الرابع

الواقع الاقتِصادي في مناطق الشيعة خلال الحرب الأهـلـيَّة

١) الجنوب

أ- الزراعة

قبل الحرب الأهليَّة، كانت أموال المُغتربين تذهبُ إلى قطاعَيِ الزراعة والتجارة في المقام الأول، وانصبَّ قسمٌ قليل جدًّا منها في الصناعة.(١)


٢ اقتصاد — السفير الاثنين ١٩٧٥/٦/٢٢

موسم التبغ يربط ٣٠ الف عائلة بالحياة
المشكلة مع الريجي هي نفسها في كل المناطق
والتحرك الجماعي أمن للمزارعين بعض حقوقهم

تحقيق في جريدة «السفير» حول واقع زراعة التبغ في الجنوب مع إندلاع الحرب الأهلية عام ١٩٧٥

بعد عام ١٩٧٥، وخاصةً بعد اجتياحَيْ ١٩٧٨ و١٩٨٢ الإسرائيليَّين، انحدرَتْ زراعةُ التَّبغ بشكلٍ مُطرد حتى وصلَتْ إلى ٤٠٠ طن فقط عام ١٩٩٠، وانخفضَ المحصولُ في النبطيَّة إلى ٢ في المئة مقارنةً بوَفرةِ إنتاجها السابق، بينما بقيَتْ بعضُ مناطق بنت جبيل وصور تُنتِج التبغ بصورةٍ مقبولة نسبيًّا.(٢)

مـع اجتيـاح عـام ١٩٨٢، تعـرَّض قطـاعُ الحمضيـات إلـى هـزةٍ عنيفـة بسـبب تدميـر جـزءٍ مـن بـنية القطـاع الزراعـي ككُل (منشـآت، أقنيـة رَيّ، اقـتِلاع بسـاتين وغيـر ذلـك)، وانخفـضَ مسـتوى الإنتـاج مـن ٤٠٠ ألـف طـن كمُعـدلٍ سـنويٍّ إلـى ٢٧٥ ألفًـا. وعلـى الرغـم مـن دخـول رسـاميل جديـدة فـي الثمانينيـات إلـى ميـدان زراعـة الحمضيـات، فـإنَّ المسـاحات المُسـتجدة لـم تتعـدَّ المئـات مـن الهكتـارات التـي تمركـزَتْ فـي المرتفعـات المُطِلـة علـى السـهل السـاحلي فـي الزهرانـي والصرفنـد وعدلـون وصـور، وهـي فـي معظمهـا مـن أمـوالٍ اغتِرابيَّـة كانـت بطبيعتهـا بعيـدة عـن همـوم الزراعـة، ذلـك أنَّ أصحابَهـا جُلهـم مـن الأطبـاء والمحاميـن ورجـال الأعمـال.

وهكـذا بـات أكثـر مـن ٧٠ فـي المئـة مـن بسـاتين الحمضيـات فـي الجنـوب مُسـتثمرًا مـن غيـر مالكيهـا. غيـر أن رأسَ المـال الجديـد المُوظَّـف فـي الحمضيـات عجـز عـن توفيـر الشـروط التقنيَّـة والاقتصاديَّـة لتطويـر الاسـتثمارات وصيانتهـا أو ملاحقـة الحالـة الصحيَّـة للأشـجار، ممـا أدى إلـى تدهـور كثيـرٍ مـن تلـك البسـاتين وظهـور الأمـراض فـي المحاصيـل، وتاليًـا إهمـال الأراضـي أو اللجـوء إلـى زراعـة المـوز وإدخـال الأراضـي فـي سـوق المضاربـات العقاريَّـة، وتحديـدًا فـي منطقـة القاسـميَّة.(٣)

وأشـارت «السـفير» إلـى أنـه حتـى عـام ١٩٩٠ كان هنـاك حوالـي ٢٠ ألـف عامـلٍ فـي زراعـة الحمضيـات، إلـى آلاف المُـلاك للبسـاتين. كمـا بلغـتِ المسـاحةُ المزروعـة بالحمضيـات والمـوز حينـذاك حوالـي ١٢٠ ألـف دونـم،(٤) فـي حيـن أنَّ الأراضـي المغروسـة بالحمضيـات عـام ١٩٨٣ كانـت تُقـدَّر بحوالـي ٧٠ ألـف دونـم.(٥) وكانـت حِصـةُ الشـيعة مـن الأمـلاك المَرْويَّـة فـي منطقـة الحمضيـات بالجنـوب تُشـكِّل ١٠٢٤٤ دونمًـا مـن أصـل٢١٤٢٦، أي مـا نسـبته ٤٧,٨ فـي المئـة، توزيعُهـا كالتالـي(٦):

اسم المالك	المساحة (دونم)	المنطقة العقاريَّة
حسين عسيران	١٨٠٠	بدياس، عين أبو عبد الله
خاتون وعلامة	٨٠٠	زفتا
كاظم الخليل وإخوانه	١٢٠٠	عباسيَّة، شبريحا، معركة
عماد بيضون وإخوانه	١٧٠٠	أنصاريَّة، بابليَّة
محمد وعلي الشموط	٦٠٠	شبريحا، عباسيَّة
فؤاد خليفة	٥٠٠	ظهور الصرفند
عبد الغني قاسم	٧٠٠	واسطة، أبو الأسود
عادل عسيران	٥٥٢	قاسميَّة، عين أبو عبد الله، أنصاريَّة
عادل فياض	٥٠٠	عيتانيَّة
محمود مروة	٤٥٠	عيتانيَّة
ورثة حسيب وسعيد عسيران	٦٩٢	الجزيرة
كمال وعبد الحليم سلهب	٧٥٠	عيتانيَّة، واسطة، عدلون
المجموع	١٠٢٤٤	-

تزامنًا، بدأتْ تنشطُ خلال تلك الفترة الزراعة في خيم النايلون، وعددها عام ١٩٨٩ حوالي ٤٠٠٠ زُرِعَ فيها الخيار والبندورة بشكلٍ أساسي، إلى شتول أخرى.(٧)

إلى ذلك، حتى عام ١٩٨٥ كان هناك ٣٥ تعاونيَّة زراعيَّة في الجنوب، أي ٣٠,١٧ في المئة من نسبة نظيراتها في لبنان البالغ عددها ١١٦. وكان الأعضاء الجنوبيون ١١٠٣، ومَثَّلَ ذلك ١٦,٧ في المئة من ٦٥٨٨ عضوًا في كامل لبنان.(٨)

ب- التجارة والمِهَن

رغمَ ظروف الحرب الأهليَّة وتأثيراتها على الحياة الاقتصاديَّة في

المناطـق الشِّـيعيَّة، فـإنَّ التجـارةَ فـي الجنـوب شـهدَتْ تطـورًا نِسـبيًّا فـي حجـم الصـادرات إلـى الخـارج مـن جهـة، وعلـى مسـتوى الداخـل مـن جهـة أخـرى. فأمـام انخفـاض قيمـة الليـرة اللبنانيَّـة أمـام الـدولار الأميركـي[I] فـي فتـرة الحـرب، اسـتثمرَ المغتربـون أموالَهـم فـي قطاعَـي العقـارات والبنـاء فازدهـرَا، ممـا سـاهم فـي نمـو المجـالات المتعلقـة بهمـا، كتجـارةِ أدوات البنـاء وتلـك الصحيَّـة والمفروشـات وغيرهـا، ونتـجَ عـن ذلـك انتعـاشٌ ملحـوظ فـي الحركـة التجاريَّـة رغـمَ الارتفـاع الكبيـر فـي أسـعار العقـارات التـي بلغَـتْ فـي بعـض المناطـق ألـفَ ضعـف.[٩] وعلـى سـبيل المثـال، تطـوَّرتْ عمليـاتُ شـراء الأراضـي فـي الجنـوب بيـن عامَـي ١٩٧٣ و١٩٨٣ مـن ٢١٥٩ إلـى ٥٥٤٢ عمليَّـة.[١٠] تُبيِّـن تلـك الأرقـام حجـمَ الاتسـاع الـذي لحـقَ بمجـال العقـارات، إذ بلغَـتْ عمليـاتُ البيـع عـام ١٩٨٣ أكثـر مـن ضعـفِ مـا كانـت عليـه قبـل عقـد. ويُذكـر أنَّ شـراءَ الأراضـي لـم يكـن مُوجهًـا إلـى الاسـتثمار الزراعـي وحسـب، وإنمـا جـزء منهـا كان لحسـاب التوسـع العمرانـي، وذلـك فـي فتـرة ازدهـار السـوق العقاريَّـة الـذي رفـعَ أسـعار الأراضـي بشـكلٍ كبيـر.[١١]

إلـى ذلـك، قـال محمـد الزعتـري[II] أنـه عـام ١٩٩٠ كان هنـاك حوالـي ٧٠٠٠ منتسـبٍ إلـى غرفـة تجـارة وصناعـة وزراعـة صيـدا والجنـوب، يتجـدَّد منهـا سـنويًّا حوالـي ٢٠٠٠ اشـتراك.[III] وتحـدثَ عـن اتفاقـاتٍ للتصديـر مـع الـدول العربيَّـة وتلـك فـي الكُتلـة الشـرقيَّة.[IV] فعـام

(I) مع الاجتياح الإسرائيلي عام ١٩٨٢ وصلَ سعرُ صرف الدولار الواحد إلى خمس ليراتٍ لبنانيَّة، ثمَّ نحو ١٨ ليرة عام ١٩٨٥، بعدها ٨٧ ليرة عام ١٩٨٦، ثمَّ ٥٥٠ ليرة عام ١٩٨٧، و٨٨٠ ليرة عام ١٩٩١.

(II) رئيس غرفة تجارة وصناعة وزراعة صيدا والجنوب في تلك الفترة.

(III) يُلاحظ أنَّ العضويَّةَ في الغرفة ليس إلزاميًّا، إضافةً إلى أنَّ انتساب المزارعين إليها يوجِبُ عليهم امتلاك سجلٍّ تجاري يُثبت عملهم في التجارة والصناعة. هذا يعني أنَّ الرقم الفعلي للمُشتغلين في قطاعات الصناعة والتجارة، والتجارة الزراعيَّة، هو أكبر من رقم المُسجِّلين لدى الغرفة.

(IV) المقصود بها: بولونيا، تشيكوسلوفاكيا السابقة، رومانيا، وألمانيا الشرقيَّة حينذاك.

١٩٨٩ كان الجنـوب يُرسِـل إلـى الـدول الأوروبيَّـة الشـرقيَّة حوالـي ٣٥ ألـف طـن مـن الحمضيـات كمُعـدَّل سـنوي، شـكلَتْ مـا نسـبته ٦٤,٧ فـي المئـة مـن مجمـوع قيمـة صادراتـه ذات المنشـأ اللبنانـي.[١٢] وفيمـا يلـي جـدول صادراتـه بيـن عـام ١٩٧٩ والربـع الأوَّل مـن عـام ١٩٩٠[١٣]:

السنة	الصادرات ذات المنشأ اللبناني (ليرة لبنانيَّة)	الصادرات ذات المنشأ الأجنبي (ليرة لبنانيَّة)	المجموع (ليرة لبنانيَّة)
١٩٧٩	١٨٧٩٤٠٠٠	٢٠٨٤٩٠٠٠	٣٩٦٤٣٠٠٠
١٩٨٠	٤٩٣٨٧٠٠٠	٢٢٧٦٢٠٠٠	٧٢١٤٩٠٠٠
١٩٨١	٤٩٩٤١٠٠٠	١٨٥٢٨٠٠٠	٦٨٤٦٩٠٠٠
١٩٨٢	٣١٢٨٥٠٠٠	١٦٧٢١٠٠٠	٤٨٠٠٦٠٠٠
١٩٨٣	٢٦٥٦١٠٠٠	٥٢٢٦٠٠٠	٣١٧٨٧٠٠٠
١٩٨٤	٤٣٠٧٩٠٠٠	٢٩١٧٠٠٠	٤٥٩٩٦٠٠٠
١٩٨٥	٢٢٦٦٢١٠٠٠	١٠٠٣٢٠٠٠	٢٣٦٦٥٣٠٠٠
١٩٨٦	٥٤١٣٩٥٠٠٠	٣٠٩٣٤٠٠٠	٥٧٢٣٣٠٠٠٠
١٩٨٧	٤٣٥١٨٥٨٠٠٠	٣١٣٤٦٤٠٠٠	٤٦٦٥٣٢٣٠٠٠ [كذا في الأصل]
١٩٨٨	١٠٧٥٠٢٩١٠٠٠	٨٠٦٣٤٦٥٠٠٠	١٨,٨١٣,٧٥٧,٠٠٠ [كذا في الأصل]
١٩٨٩	١٤٠٨٦٤٠١٠٠٠	٢٦٧٥٢٧٢٠٠٠	١٦٧٦١٦٧٣٠٠٠
١٩٩٠ (الأشهر الأربع الأولى)	٨٢٥٣٢٣٤٠٠٠	١٣٩٨٣٢٢٠٠٠	٩٩٨٤١٨٣٠٠٠ [كذا في الأصل]

تجـدر الإشـارةُ إلـى أنَّ ارتفـاعَ تلـك الأرقـام بعـد عـام ١٩٨٦ لا يعنـي نمـوًّا كبيـرًا فـي حجـم الصـادرات، بـل مـردُّه إلـى انخفـاض سـعر صـرف الليـرة أمـام الـدولار الأميركي.

وممـا يشـير إلـى تَـنوع النشـاط التجـاري علـى المسـتوى الداخلـي مـا

أوردَه ممثلُ جمعيَّة التجار في النبطيَّة محمود سبيتي أنَّ المُنشآتِ التجاريَّة في القضاء وحدَه حتى عام ١٩٩٠، وُزِّعَتْ على الشكل التالي[١٤]:

العدد	نوع المُنشأة	العدد	نوع المُنشأة
١٤	سوبر ماركت	٤٥	محلات أدوات منزليَّة
٩	مطاحن بن ومكسرات	١١٥	نوفوتيَّة
٤٠	مطاعم واستراحات	٤٠	محلات مفروشات
٩٥	ملاحم	٦	متاجر سجَّاد
٥٢	أفران	١٧٢	محلات سمانة
٩	مخازن بيض	٣٠	صيدليات
٤٥	محلات تلحيم دواليب	٢٦	مكتبات عامة وقرطاسيَّة
١٠٢	محلات ميكانيك سيارات	٣٦	مكاتب صيرفة
١٨	محلات كهرباء سيارات	٦	فروع مصارف
٧٤	محطات محروقات	٤	تعاونيات
٩٤٧	**المجموع**	٩	محلات ألعاب وهدايا

يتبيَّن من الجدول أعلاه أنَّ تجارةَ المواد الغذائيَّة شكَّلتِ النسبةَ الأكبر من تلك المؤسسات، إذ بلغت ٤٦,٠٤ في المئة من مُجمل المنشآت في النبطيَّة، تلتها المحلات التي تُعنى بالسيارات وبيع المحروقات بنسبة ٢٥,٢٣ في المئة.

في منتصف الثمانينيات أخذَ أصحابُ الثروات من المغتربين العائدين والمقيمين يُباشرون أعمال التَّشيِيد في إنماءٍ لقطاع العمران في العديد من مناطق الجنوب، وبشكلٍ خاص في صور والنبطيَّة. فبرزت شركاتُ المقاولات والبناء، كمؤسسةِ خليفة للتجارة العامة في الصرفند المتخصصة في بيع مواد البناء وتصنيع الحديد؛ مؤسسة محمد حسين فقيه للتجارة والمقاولات في صور وبيروت؛

مؤسسة حسين أسعد قشور للصناعة والتجارة والمقاولات في صيدا وصور؛ مؤسسة جميل مَنانا وأولاده لكافة مواد البناء في الصرفند؛ شركة تول في النبطيَّة التي شيَّدت مجمعًا تجاريًّا وصناعيًّا قرب بلدة الكفور، وكان فيه ٧٠٠ محل؛ مكتب حيدر هاشم للهندسة والمقاولات العامة في صور وبيروت؛ شركة الجنوب للتنمية والتعمير؛ ومؤسسة محمد غندور وأولاده للصناعة والتجارة والبناء في النبطيَّة.(١٥)

خلال هذه الفترة، استمرتْ مِهنَةُ صيد الاسماك في مرفأ صور، فبلغَ عدد الصيَّادين عام ١٩٩٠ حوالي ٥٠٠ كانوا مُسجَّلين في نقابة الصيادين يعيلون نحو ثلاثة آلاف شخص، ويُشكِّلون ٩٥ في المئة من نسبة العاملين في صيد السمك.(١٦)

كذلك استمرَّ التفرغُ في الأحزاب السياسيَّة الفاعلة في المناطق الشِّيعيَّة، وبخاصة فصائل المقاومة الفلسطينيَّة، في تشكيل مواردَ ماليَّة لآلاف الأسَر الجنوبيَّة.

ج- الصناعة

لم يعرف الجنوبُ مؤسساتٍ صناعيَّةً كبيرة معظم الحِقبة التي يُغطِّيها هذا الفصل، فكانت حِصته من الصناعة الوطنيَّة لا تتعدَّى الـ ٥ في المئة.(١٧) ولكن شهد الجنوبُ في أواخر السبعينيات محاولاتٍ صناعيَّةً جديَّة نتيجةَ عوامل عدة، أبرزها أموال المُغتربين، انخفاض كلفة الإنتاج بالمقارنة مع المناطق الأخرى، تحسُّن وضع المرافئ، الظروف الأمنيَّة المُضطَربة في بيروت نتيجة الاقتِتال الداخلي وانخفاض صرف الليرة مُقابل الدولار الأميركي. كل ذلك دفعَ ببعض الرساميل إلى الجنوب والاستثمار في عدَّة قطاعاتٍ مثل الألبسة،

الأحذيـة، الكرتـون، النايلـون وغيرهـا.[١٨] وهكـذا بلغَـتْ صـادراتُ الجنوب مـن القطـاع الصناعـي عـام ١٩٨٩ حوالـي ٣ مليـارات ليـرة لبنانيَّـة، أي سـتة ملاييـن دولار حينـذاك.[١٩]

وأوضـح غـازي يحيـى[I] أنـه قبـل الحـرب كانـت الصناعـةُ محـدودةً جـدًّا، والمصانـع عبـارة عـن مؤسسـاتٍ حِرفيَّـة، ولكـن بيـن عامَـي ١٩٧٨ و١٩٨٤ نشـأتْ صناعـات مميـزة فـي الجنـوب.[٢٠] وأضـافَ أن حجـمَ الرَّسـاميل المُوظَّفـة فـي القطـاع الصناعـي فـي الجنـوب بلـغ عـام ١٩٩٠ حوالـي ٣٠٠ مليـون دولار، بينمـا وصـلَ عـددُ المؤسسـات الصناعيَّـة فيـه إلـى نحـو ٥٠٠ صغيـرة ومتوسـطة. غيـر أنَّ «السـفير» أحصَـتْ ٦٢ مؤسَّسـة صناعيَّـة فقـط، مُسجَّلة فـي تَجمُّـع صِناعِيِّـي جبـل عامـل عـام ١٩٩٠.[٢١]

وكانـت المصانـعُ فـي منطقـة النبطيَّـة وقضائهـا حتـى عـام ١٩٩٠ علـى الشـكل التالـي[٢٢]:

نوع المَعمل	العدد	نوع المَعمل	العدد
خشب ونجارة	٣٥	حدادة وبويا سيارات	٤٠
حجارة	٣٠	جوارب	٢
بلاط	١٦	زجاج	١٧
ألومينيوم	٣٢	ألبان وأجبان	٥
حدادة	٥٦	تريكو	١٢
حلويات وشوكولا	١٨	بوظة	٤
شمع	٣	ملابس نسائيَّة	٢
قمصان	٢	فضيات ونحاس	١
دهان وموبيليا	٦	بلاستيك	٢
قازانات، سخانات وطاقة شمسيَّة	٣	**المجموع**	٢٨٦

(I) نائب رئيس تَجمُّع صناعيِّي الجنوب في تلك الفترة.

يتبيَّـن مـن الجـدول أعـلاه أنَّ قطـاعَ البنـاء ومـا يرتبـطُ بـه شَـكَّلَ النسـبةَ الأكبـر مـن إنتـاج المعامـل بحوالـي ٦٨,٨٨ فـي المئـة مـن مُجمـل المصانـع الموجـودة فـي قضـاء النبطيّـة.

كذلـك اسـتمر قطـاعُ صناعـة الأحذيـة عنصـرًا هامًّـا فـي معيشـة الشـيعة جنوبًـا. ففـي عـام ١٩٩٠ كان يوجـد فـي لبنـان ٥٣٠ مؤسسـة كبيـرة مُتخصِّصـة فـي إنتـاج الأحذيـة، إضافـة إلـى أكثـر مـن ١٢٠٠ مصنـع وورشـة.(٢٣) وتوزعـت بيـن الضواحـي الجنوبيَّـة والشـرقيَّة والغربيَّـة، والجنـوب والبقـاع، وكان قضـاء بنـت جبيـل وحـده يضـم علـى ٣٧ فـي المئـة مـن مجمـل المؤسسـات.(٢٤)

د- تأثير الاحـتلال الإسرائيلي

خـلال هـذه الفتـرة عانـى الجنـوب اللبنانـي، وخاصـة المناطـق الحدوديَّـة، مـن الضربـات الإسـرائيليَّة التـي تزامنَـتْ غالبًـا مـع عمليـات الفصائـل الفلسـطينيَّة التـي بـدأت مطلـع السـبعينيات.(I) خـلال اجتيـاح آذار ١٩٧٨ تهجـرَ حوالـي ثلـث سُـكان الجنـوب، مـا ألحـقَ الأضـرارَ البالغـة بالزراعـات الرئيسـيَّة وفـي مُقدمهـا التبـغ؛ كمـا تأثـرتْ تلـك المَرْويَّـة فـي السـهل السـاحلي بيـن جسـر القاسـميَّة والحـدود، إذ غـابَ التَّيـارُ الكهربائـي لفتـراتٍ طويلـة فتوقفَـتْ عمليـاتُ ضَـخِّ الميـاه مـن الآبـار الارتوازيَّـة ومشـروع ري القاسـميَّة ورأس العيـن، إلـى

(I) عمليات الفصائل: كان أعنفها خلال هذه الفترة قيام مجموعة من «الجبهة الشعبيَّة ـ القيادة العامة» في ٢٢ أيّار ١٩٧٠ بقصفِ حافلةِ رُكابٍ إسرائيليَّة في الجليل، ما أدَّى إلى مقتل ١١ إسرائيليًّا بينهم ثمانية أطفال، فردَّتْ تل أبيب باستهداف المنطقة الحدوديَّة في قضاءي بنت جبيل ومرجعيون وتركَّز القصف على يارون، بنت جبيل، عيترون وبليدا، وقضى بموجبه ١٣ شخصًا وجرح ٣٢ ونزوح الآلاف من الجنوبيين. انظر/ي: **النهار**، ٢٣ أيّار ١٩٧٠، العدد ١٠٦٩٩، ص ١، ٢، ٦.

قطعِ القـوَّات الإسـرائيليَّة الأشـجار علـى بعـض الأراضـي لإنشـاء مواقـع عسـكريَّة فيهـا.[٢٥]

بيـن ١٦ تمـوز ١٩٨١ و٢٣ منـه، ضربَـتْ تل أبيب البنـى التحتيَّة الاقتصاديَّة فـي الجنـوب، فتدمَّـرتِ الجسـورُ الرئيسـيَّة التـي تربـط المناطـق مثـل القاسـميَّة، القاقعيَّـة، الخردلـي، الزهرانـي والـوادي الأخضـر. كان القطـاعُ الزراعـي الأكثـر تأثـرًا، إذ دُمِّـرَتْ سـحارة الميـاه فـي القاسـميَّة التـي تصـلُ قنـاة صيـدا بميـاه الليطانـي الآتيـة مـن السـدِّ الرئيسـي فـي الزراريَّـة، وكذلـك محطـة الضـخ المؤقـت قـرب السـحارة، فانقطعَـتِ الميـاه عـن حوالـي ١٢٠٠ هكتـار مـن الأراضـي فـي صـور، وذلـك فـي ذروة موسـم الـري، فتضـررَتْ مواسـمُ الخُضـار والمـوز والبرتقـال التـي لا تحتمـل انقطـاع الـري لفتـرةٍ طويلـة.[٢٦] كمـا قُصِفَـتْ مصفـاة الزهرانـي فتوقفـت عمليـات التكريـر فيهـا.[٢٧]

فـي اجتيـاح حزيـران ١٩٨٢ كان الضـرر الاقتصـادي أكبـر بكثيـرٍ مـن سـابقه عـام ١٩٧٨ ومـا بينهمـا مـن اعتـداءات. وتأثـر الإنتـاجُ الزراعـي إلـى درجـة اعتـبرَ مُمثـل القطـاع الزراعـي فـي اللجنـة النيابيَّـة جمـال صفـي الديـن عـام ١٩٨٦ أنَّ الأعمـالَ العسـكريَّة ضربَـتْ هـذا الحقـلَ بمـا يعـادل ٤٠ إلـى ٥٠ فـي المئـة مـن الإنتـاج.[٢٨] وإلـى القصـف والتدمير،[٢٩] أدخلَـتْ تـل أبيـب بضائـعَ ذات منشـأ إسـرائيلي بغـرضِ مُنافسـة تلـك اللبنانيَّـة.[٣٠] وروى الصحافـي البريطانـي روبـرت فيسـك[I] الـذي غطَّـى الحـرب وشـهدَ الغـزو الإسـرائيلي عامَـي ١٩٧٨ و١٩٨٢، أنـه فـي إحـدى زياراتـه لصيـدا عـام ١٩٨٣ لـم يجـدْ ثمـارَ برتقـال أو حامـض محليَّـة، «لا

(I) صحافي بريطاني وُلد عام ١٩٤٦. أمضى أكثر من أربعين عامًا يغطي للحروب في الشرق الأوسط خصوصًا لبنان وسوريا، إضافة إلى الاجتياحات الاسرائيليَّة للبنان، الحرب العراقيَّة الإيرانيَّة، احتلال الكويت، الحرب الأهليَّة في الجزائر، والغزو الأميركي للعراق وثورات الربيع العربي. توفي عام ٢٠٢٠.

فاكهـة لبنانيَّـة علـى الإطـلاق، فـكلُّ صنـدوق برتقـال، كل صنـدوق فاكهـة خشـبي جـاء مـن إسـرائيل [...] اسـتلمه عبـر الحـدود سـائقو شـاحناتٍ هـددوا الصحافييـن الذيـن حاولـوا التقـاط الصُـوَر. الصـادرات الإسـرائيليَّة [القَسْـريَّة] سـاهمت فـي خسـارة المزارعيـن اللبنانييـن أعمالهـم».(٣١)

وفـي هـذا الصـدد قـال غـازي يحيـى إنَّ دخـول المنتجـات الإسـرائيليَّة إلـى أسـواق المناطـق المُحتلَّـة جنوبًـا أضـرَّ بالقطـاع الزراعـي، وليـس بالصِّناعـي، لأنَّ البضائـع الإسـرائيليَّة لـم تكـن تُضاهـي نظيرتهـا اللبنانيَّـة، إضافـةً إلـى أنَّ أسـعارَها كانـت أعلـى.(٣٢) وفـي الفتـرة بيـن ١٩٧٨ و١٩٨٤ ازدهـرت الصناعـاتُ التحويليَّـة فـي الجنـوب مثـل الصابـون، المـواد التنظيفيَّـة ومحـارم الـورق وغيرهـا، كمـا ضاعفَـتِ المصانـعُ إنـتاجَها بعـدَ منـع تـل أبيـب نقـل البضائـع مـن المناطـق اللبنانيَّـة إلـى الرقـعة الجنوبيَّـة المُحتلَّـة.(٣٣)

وبدورهـا تأثَّـرتِ التِّجـارة. وذكـر محمـد الزعتـري أنَّ الجهـاز الاقتصـادي الإسـرائيلي المُرافـق للجهـة العسـكريَّة أجـرى اتصـالاتٍ بالهيئـات الاقتصاديَّـة فـي الجنـوب للتعامـل معهـا وإقامـة نـوع مـن الشـراكة، لكنهـا رفضَـت، فمنـع الإسـرائيليون الاسـتيراد والتصديـر إلـى حَـدٍّ كبيـر، مـا أدى إلـى معانـاةٍ ضربـت الإنـتاجَ الجنوبـي نتيجـة صعوبـاتِ تسـويقه.(٣٤) وعندمـا عُـزِلَ الجنـوب عـن باقـي البـلاد عـام ١٩٨٣ عبـر تضييـق المنافـذ إلـى الأسـواق الداخليَّـة وحصرهـا بمعبـر باتـر ـ جزيـن، ومنـع التصديـر إلـى الخـارج، تزامنًـا مـع فـرض «خُـوّات» علـى المحصـول المُصـدَّر عبـر المعبـر المذكـور والناقـلات الحامِلـة لمسـتلزمات الإنتـاج الزراعـي مثـل الآلات والأدوات مـن بيـروت إلـى الجنـوب ـ ارتفعَـتْ كلفـةُ الإنـتاج وانخفضَـتْ أسـعار المحاصيـل نتيجـةَ أزمـة التصريـف.(٣٥)

أمّـا القطـاع الخـاص الـذي يؤمـن بعـض الخدمـات اللاحقـة للعمليَّـة الإنتاجيَّـة، فشـهدَ تراجعًـا حـادًّا فـي حجـم عملياتـه أثنـاء الاجتيـاح

عـام ١٩٨٢. فعلـى سـبيل المِثـال كانـت عمليـات معمـل صفـا لتوضيـب الحمضيـات وتصريفهـا علـى الشـكل التالـي[٣٦]:

العام	حجم العمليات
١٩٧٤	١٧٠٠ طن/ ٨٥٠٠٠٠ صندوق
١٩٨٢	توقف عن العمل وتحوَّل إلى مُعتقل
١٩٨٤	٤٠٠-٥٠٠ طن/ ٢٠٠٠٠٠-٢٥٠٠٠٠ صندوق



لافتة على بوابة «الجدار الطيب» ترحب بالجنوبيين

وفـي المقابـل، شـكَّل الاحتـلالُ الإسـرائيلي أحـدَ مـوارد المَعـاش لبعـضِ الأُسَـر الجنوبيَّـة. فتـل أبيـب مارسَـتْ منـذ عـام ١٩٧٨ سياسـةَ «حُسـن الجـوار»، أو مـا أطلقـت عليـه حينهـا «السـياج/ الجـدار الطيـب»، إذ سـمحَتْ للجنوبـيِّين بالسـفر إلـى إسـرائيل للطِّـبابة والتسوق، كمـا وجـد العديـدُ منهـم فـرصَ عمـلٍ أخرى هنـاك.[٣٧] كمـا حـاول «جيـش لبنـان الجنوبـي»[I] اسـتقطاب الشـيعة وغيرهـم مـن الجنوبـيِّين لمواجهـة الوجـود المُسـلَّح لمنظمـة التحريـر الفلسـطينيَّة وحلفائهـا فـي الجنـوب. وتحدثَـتْ صحيفـة «يديعـوت أحرونـوت» الإسـرائيليَّة فـي ٢٨ آذار ١٩٧٨ عـن «تجنيـد بضـع مئـات

(I) بعد إعلان أحمد الخطيب انشقاقه عن الجيش وتأسيس جيش لبنان العربي ردَّ الضباطُ المسيحيون بتأسيس تَكتُّلِ «جيش التحرير اللبناني» بقيادة الرائد أنطوان بركات قبل أن ينضم إليهم الرائد سعد حداد الذي أسس في ٢٧ آذار «جيش لبنان الجنوبي»؛ انظر/ي: تل أبيب: سعد حداد يشكل جيشًا في الجنوب، **السفير**، العدد ١٤١٦، ٢٨ شباط ١٩٧٨، ص ١.

مـن الجنوبييـن فـي صفـوف جيـش سـعد حـدّاد»، وقُـدِّرَ عددُهـم بحسـبها بحوالـي ٤٠٠-٥٠٠ مجنَّـد.[٣٨] وبحسـب جريـدة «السـفير»، كان فـي «جيـش لبنـان الجنوبـي» عـام ١٩٩٠ حوالـي ألفـي عنصـر يتقاضـون رواتـبَ منتظمـة، وثلاثـة آلاف لبنانـي ينتقلـون دوريًّـا إلـى إسـرائيل للعمـل هنـاك،[٣٩] وكانـوا يتلقـون بيـن ١٥ إلـى ٢٠ مليـون دولار سـنويًّا.[٤٠]

وبعـد الانسِـحاب الإسـرائيلي الجزئـي عـام ١٩٨٥، أصبحَـتِ المناطـق المُحـرَّرة أكثـر أمانًـا مـن العاصمـة، وهـذا مـا شـجَّع النـاس علـى العـودة إليهـا والعمـل فيهـا، ودفـعَ أصحـاب الرسـاميل إلـى توظيفهـا فـي الجنوب حيـث كلفـة المشـاريع أقـل عمومًـا، ممـا أعطـى المـال المُوظَّف مـردودًا ربحيًّـا أكبـر مِمَّـا هـو فـي بيـروت المُضطربـة أمنيًّـا.[٤١]

وهكـذا شـهِدَتْ هـذه المناطـقُ بيـن عامَـي ١٩٨٥ و١٩٩٠ «طفـرة عمـار» مِـن شـقـقٍ سـكنيَّة، قصـور وفيلـلات، ومراكـز تجاريَّـة.[٤٢] وسـاهمت المشـاريع المُسـتجدة وأمـوال المغتربيـن فـي إنعـاشٍ نسـبيٍّ للاقتصـاد هنـاك.[٤٣]

٢) البـقاع

أ- الزراعة التـقليديَّة

كانـت الزِّراعـةُ تُشـكِّلُ الركيـزةَ الأساسـيَّة لاقتصـاد البقـاع أثنـاء الحـرب الأهليَّـة.[٤٤] ورغـمَ الإهمـال الـذي عانَـته منطقـة بعلبـك ـ الهرمـل علـى المُسـتوى الزراعـي،[٤٥] فـإنَّ «مردوديَّـة الزراعـة حققَـتْ تَـقدمًا هائـلًا» علـى خلفيَّـة غيـاب المُراقبـة علـى تصديـر الإنتـاج الزراعـي، وخاصـة الفاكهـة، إلـى الخـارج، ممَّـا أدى إلـى ارتفـاع أسـعارِه. كمـا سـاهمَ اسـتمرار دخـول الآلات الزراعيَّـة إلـى المنطقـة فـي حركـة تطويـرٍ نسـبيَّة، فارتفعَـتِ المسـاحاتُ المزروعـة وكذلـك أسـعار الأراضي،[٤٦] بدليـل زيادة

عمليات بيع العقارات من ٢٦٠٠ عام ١٩٧٣ إلى ٣١٨٥ عام ١٩٨٣.[٤٧] ورغم ارتفاع نسبة زراعة الحبوب والبقول، البطاطا والبصل في الهرمل من ٢,٨ في المئة من الإنتاج الزراعي إلى ١٧ في المئة عام ١٩٩١،[٤٨] ظلَت المنطقة تُعاني من أزمةٍ في تصريف المحاصيل. وإذ كانت كلفةُ زراعة البطاطا والبصل أقل في سوريا من لبنان، تحوَّل تسويقُها في كلِّ موسمٍ مهمةً مستحيلة لصعوبة إيجاد أسواق لها.[٤٩]

ب- الحشيشة والأفيون



٩٥٪ من المساحات الصالحة مزروعة بالافيون
والقفزة الجنونية تحققت عامي ١٩٨٤ و١٩٨٥

حمى الافيون تجتاح بعلبك والحشيشة اصبحت ثانوية!

معظم "البترول الاخضر" يذهب الى الخارج وشبان يتركون جامعاتهم لزراعته

بعد الازدهار الكبير الذي عرفته طوال سنوات، وتربعها طويلا سيدة الزراعات في منطقة بعلبك، بدأت زراعة الحشيشة تنحسر امام زراعة الافيون مسجلة تراجعاً بنسبة ٦٥٪ تقريباً.

فالذي يعبر بعلبك تدهشه روعة الازهار التي تلون الحقول بيضاء وبنفسجية وحمراء وزرقاء فانية، لكنه يصعق عندما يعلم ان هذه الروعة تخبىء مادة مخدرة، معدة لتفتك بالناس وتحولهم من عناصر فاعلة الى عناصر مدمنة تسير نحو هلاكها.

نسبة ٩٠٪ من قرى قضاء بعلبك تزرع الافيون، وذلك بنسب تتراوح بين ١٠٪ من مساحة القرية الصالحة للزراعة كحد ادنى، و٩٥٪ من المساحة نفسها كحد اقصى. وتتوزع المساحات الباقية على زراعة الحشيشة والحبوب والاشجار المثمرة.

مقال في «النهار العربي والدولي» حول زراعة الأفيون في البقاع عام ١٩٨٥

وفي مقابل تَعثُّر المزروعات التقليديَّة، ازدهـرَتْ زراعةُ حشيشة الكيف والأفيون وباتت تُشكِّلُ المصدرَ الأساسي للدخل الزراعي في سنين الحرب،[٥٠] والمورد الأوَّل لسُكان المنطقة.[٥١] وكانت تُصدَّر في مُقابل مردودٍ «هائل» بلغَ عام ١٩٨١ حوالي ٥٠٠ مليون دولار أميركي، ممَّا شجَّع المُزارعين على الإقبال عليها، فسجَّلَ إنتاجُ المنطقة من الحشيشة عام ١٩٨٤ حوالي ٦٥ طنًّا.[٥٢] وبحسب جريدة «السفير»، قفزَ سعر القنطار الشامي (٢٥٠ كيلوغرامًا) من الحشيشة من ٨٠-١٠٠ ليرة في الستينيات إلى ١٣-١٨ ألف ليرة عام ١٩٨٧،[٥٣] وبلغَ المردود الصافي للدونم المَرْوي من الحشيشة حوالي ٥٠ ألف ليرة وفق أسعار عام ١٩٨٨،[٥٤] أي حوالي

١٢٢ دولار أميركـي.[I] وارتفعَـتْ نسـبةُ الأراضـي المزروعـة بالحشيشـة في البقـاع بيـن عامَـي ١٩٨٥ و١٩٨٩ إلـى مـا بيـن ٢٢٠ و١٨٠ ألـف دونـم، أي مـا نسـبته ١٥ إلـى ٢٠ فـي المئـة مـن المناطـق الزراعيَّـة فـي السـهل.[٥٥] وأنتجَـت المسـاحةُ المزروعـة حوالـي ٥٠٠ طـن مـن بـودرة الحشـيش وحدَهـا،[II] هُـرِّبَ ثلثُهـا إلـى الأسـواق الخارجيَّـة كمصـر وأوروبـا الغربيَّـة وأميـركا الشـماليَّة بمـردودٍ يُسـاوي ١٦٠ مليـون دولار، نصيـبُ المُهرِّبيـن منهـا ١٢٠ مليونًـا، بينمـا نـال المُزارعـون ٤٠ مليونًـا فقـط.[٥٦]

كانـت زراعـةُ الحشيشـة بـدأت تَنحسِـر أمـام الأفيـون[III] انطلاقًـا مـن عام ١٩٨٣، مُسـجِّلةً تراجعًـا بنسـبة ٦٥ فـي المئـة فـي قُـرى شـمال بعلبـك مثـل العيـن، النبـي عثمـان، اللبـوة، مقـراق، شـعت، رسـم الحـدث، ريحـا، نبحـا، قرحـا، اليمونـة، دار الواسـعة، الكنَيْسِـة، وغيرهـا. فـ ٩٠ فـي المئـة مـن بلـدات هـذا القضـاء اتجهَـتْ إلـى الأفيون «بنسـبٍ تتـراوحُ بيـن ١٠٪ مـن مسـاحة القريـة الصالحـة للزراعـة كحـدٍّ أدنـى و٩٥٪ مـن المسـاحة نفسِـها كحـدٍّ أقصـى»، بينمـا توزَّعـت الزراعـاتُ الباقيـة علـى الحشيشـة والحبـوب والأشـجار المُثمـرة. وبلـغَ إنتـاج المنطقـة مـن الأفيـون عـام ١٩٨٤ حوالـي ١٥٠٠ كيلوغـرام، ثـمَّ ارتفـعَ لاحقـا إلـى ١٩٢٠ كيلوغرامًـا. وزادت نسـبةُ الأفيـون مـنِ احتـلال المسـاحات الصالحـة للزراعـة مـن ١

(I) اعتمدَ حساب المبلغ بالدولار على أساس متوسّط السعر السنوي لعام ١٩٨٨. انظر/ي: موقع الدوليَّة للمعلومات، تطور سعر صرف الدولار في لبنان (١٩٦٤-٢٠٢٠) من ٢٫٣ ليرة إلى ٣٨٠٠ ليرة.

(II) تختلف البودرة عن الحشيشة المُعدَّة للتدخين.

(III) في بداية السبعينيات بدأ الخشخاش الذي يُنتَج منه الأفيون ويُصنَّع منه الهيروين في الظهور في الهرمل ثمَّ بعلبك. وقد حملَ هذه النبتة مُهرِّبون أتراك إلى المنطقة وأشرفوا على زراعتها وقاموا بتعليم بعض النَّاس كيفيَّة إنتاجها وتصنيع الهيروين منها. وكان يتم تصدير المحاصيل إلى دول أوروبا الغربيَّة وأميركا الشماليَّة. تراوح سعر كيلو الأفيون في أوائل السبعينيات بين ٤٠٠٠ و٨٠٠٠ ليرة لبنانيَّة أي حوالي ١٥٠٠-٣٠٠٠ دولار أميركي. انظر/ي: رحلة داخل عالم مجهول (٢٩)، **السفير**، العدد ٥٠٤٦، ١٠ آب ١٩٨٨، ص ٦-٧.

فـي المئـة عـام ١٩٧٥ إلـى ١٣ فـي المئـة فـي ١٩٨٣ ثـمَّ ٥٥ فـي المئـة عـام ١٩٨٤ لتصـل إلـى ٧٠ فـي المئـة عـام ١٩٨٥.[٥٧]

وفـي أرقـام جريـدة «السـفير» أنَّ الدُنـم المغـروسَ بالأفيـون كان يُعطـي ربحًـا صافيًـا للمُـزارع لا يزيـد عـن ٣٠٠ دولار، بينمـا الثـروات الكبيـرة من نصيـب المُهرِّبيـن ومُصنِّعـي الهيرويـن. عـام ١٩٨٧ بلـغَ إنتـاجُ المنطقـة مـن الهيرويـن بيـن ٤٠٠-٦٠٠ كيلوغـرام بسـعرٍ تـراوح بيـن ٣٠-٥٠ ألـف دولار للكيلوغـرام، بينمـا كان سـعر كيلوغـرام الأفيـون حوالـي ألـف دولار فقط.[٥٨]

وأدَّت زراعــةُ الأفيــون والاتِّجــار بــه بمَردوداتهــا الهائلــة إلــى تَحسُّــن مســتوى الدخــل والمعيشــة وازديــاد المتاجــر وتحليــق أسـعار السـلع الغذائيَّــة؛ كمــا ارتفعَــتْ كلفــةُ المحــلات التجاريَّــة وإيجاراتهــا وكذلــك الأراضــي، خاصــة فــي مناطــق زراعــة الأفيــون، ســواء أثمــان شــرائها أو ضَمانهــا (إيجارهــا).[٥٩] فبــرزَت أربعــةُ نمــاذجَ اســتهلاكيَّة[٦٠]:

أولًا، المزارعـون الذيـن كانـوا يَبيعـون الأفيـون الخـام، أي قبـل تحويلـه إلـى هيرويـن، ويُنفقـون مـردودَه علـى الأمـور اليوميَّـة وتعليـم الأولاد أو ادخـار قسـمٍ لبنـاءِ منـزل.

ثانيًـا، المزارعـون التجـار الذيـن زرعـوا الأفيـون وصنَّعـوه وباعـوه محليًّـا، واسـتهلكوا جـزءًا مـن مواردهـم فـي الأمـور اليوميَّـة وشـراء السـيارات والكماليـات وادَّخـروا الباقـي.

ثالثًـا، المُسوِّقون/السماسِـرة الذيـن لـم يملكـوا رسـاميلَ ثابتـة، وإنمـا نمَـتْ عائداتُهـم، وتاليًـا اسـتهلاكهم، بقـدر زيـادة تأمينهـم المُخـدرات للتجـار الكبـار. وهـذه الفئـة خصصَـتْ جـزءًا كبيـرًا مـن عائداتِهـا للترفيـه وشـراء العقـارات خـارج المنطقـة.

رابعًـا، التجـار الكبـار الذيـن أوْجـدوا نمـاذجَ معيشـيَّة جديـدة مـن تمضية

العُطَل الصيفيَّة وتعليم الأولاد في الخارج، الاستهلاك التفاخري (ثُريات ثمينة جدًّا، سيارات حديثة ذات أرقام مُذهَّبة، مسابح أمام المنازل)، وتوظيف المال في المصارف وشراء العقارات خارج المنطقة.

ج- التجارة والتهريب

في منطقة بعلبك ـ الهرمل، وخاصَّة الجهات الحدوديَّة منها، شكَّلتِ التجارةُ والتهريب مع سوريا المصدرَ الثاني للمعيشة بعد الزراعة، إذ كان يتم تهريب العديد من المواد ومنها الأدوات الكهربائيَّة، النسيج، الأسمدة، الحبوب، التَّبغ، وغيرها.[٦١]

ساهمتِ الحربُ في ازدهار هذه الحركة ممَّا أدى إلى بروز شريحةٍ تجاريَّة تملكُ رساميل كبيرة تودعُ أموالَها في المصارف خارج المنطقة. فحتى عام ١٩٨٨ لم يكن يوجد أيُّ مصرفٍ في قضاء بعلبك ـ الهرمل،[٦٢] في حين أنَّ «الشركة الجديدة لبنك سوريا ولبنان» كان لها فرع في بعلبك منذ عام ١٩٦٤.[٦٣]

ومع بروز نشاط المُضاربة الماليَّة وانخفاض قيمة الليرة اللبنانيَّة منذ عام ١٩٨٤، بدأ ظهور مكاتب الصَّيرفة في المنطقة، خصوصًا مع غياب المصارف، وبذلك ارتفع عددُها من صِفر عام ١٩٨٤ إلى ثمانية عام ١٩٨٧، وكانت قيمةُ دَورتها النقديَّة اليوميَّة تبلغ حوالي ٢٠ مليون ليرة.[٦٤]

د- الصناعة والخدمات

خلال الحرب وبعد انتشار البناء بشكلٍ كبير، بدأت تظهرُ في منطقة بعلبك ـ الهرمل عِدةُ حِرَفٍ وصناعاتٍ جديدة مثل إنتاج الرخام

والبـلاط.[٦٥] كمـا ازدهـرَتْ أعمالٌ أخـرى مثل الحطب والفحـم من الغابات والأحـراج حتـى صـارت المنطقـة مـوردًا أساسـيًّا للفحـم فـي لبنـان.[٦٦] كذلـك شـكَّل نهـر العاصـي مـوردًا مهمًّـا لكثيـرٍ مـن أبنـاء المنطقـة عمومًا والهرمـل خصوصًـا. وفـي تلـك الحقبـة أحصـتْ جريـدة «السـفير» وجـود ٢٢ مُنتـزهًا علـى ضِفـتَيِ العاصـي عـام ١٩٨٨، هـي ١٥ مطعمًـا وسـبعة مقاهـي. وكان أصحابُهـا متوزعيـن بيـن مالِـك لها يُديرُهـا بنفسـه وآخـر يسـتأجرُها. كمـا تواجَـدت علـى جانبَـيِ النَّهـر خمسـةُ مَسـامِكَ تتراوحـت أحجامُهـا بيـن ثلاثـة إلـى عشـرة أحـواض غطَّـت السـوقَ المحليَّـة التـي كانـت تسـتوعب حوالـي ٩٠ فـي المئـة مـن إنتاجهـا، بينمـا وزعَـتِ الـ ١٠ فـي المئـة الباقيـة علـى مناطـقَ أخـرى كبعلبـك وزحلـة.[٦٧]

٣) الضاحية الجنوبيَّة

بعـدَ مـا سُـمِّيَ بحـربِ السَّـنتَـين (١٩٧٥-١٩٧٦)[I] توسـعَتْ بشـكلٍ كبيـر أعمـالُ البنـاء علـى أمـلاك الغيـر. ففـي حـي الرمـل العالـي مثـلًا وصلـتْ هــذه النشـاطاتُ إلـى كورنيـش المطـار ومنطقـة الكوكـودي، فقامَـتْ إلـى جانـب الأبنيـة السـكنيَّة محـلَّاتٌ تجاريَّـة ودكاكيـن ومحـلات لتصليـح السـيَّارات وبيـع المفروشـات ومطاعـم.[٦٨]

انطلاقـا مـن بدايـة الحـرب الأهليَّـة وصـولًا إلـى الاجتيـاح الإسـرائيلي عـام ١٩٧٨ ومـا رافقَـه مـن تهجيـرات، ازدادت أعـدادُ الشـيعة فـي الضاحيـة الجنوبيَّـة لبيـروت. وانطلاقـا مـن عـام ١٩٧٩ أصبحَـتِ الضاحيـةُ «مكانًـا شـيعيًّا ذو [كـذا فـي الأصـل] انتمـاءٍ نافـر»، الأمـر الـذي أدى

(I) مصطلح أُطلِق على المرحلة الأولى من الحرب الأهليَّة اللبنانيَّة، حتى ٢١ تشرين الأول ١٩٧٦، تاريخ قرار مؤتمر الرياض إرسال قوات ردع عربيَّة.

إلـى «هـروب» بعـض المُتموِّليـن مـن الطوائـف الأخـرى إلـى مناطـقِ انــتمائهم المذهبــي، ممــا جعــلَ الرســاميل الشِّــيعيَّة تتحــركُ فــي ظـروفٍ تتوفَّـر فيهـا «الحمايـة والدعـم».[٦٩] وهكـذا بنـى المُهجَّـرون الشـيعة منـازلَ لهـم فـي المَشـاعات وعلـى أمـلاكِ سـواهم فـي مناطـق الجنـاح والرَّمـل العالـي والأوزاعـي وحـي السُّـلم،[I] ثُـمَّ بـدأت حركـة الرسـاميل فــي الضَّاحيــة، وبخاصَّــة أمــوال المغتربيــن فــي أفريقيـا والخليـج العربـي، فـي التوجـه إلـى عِـدَّة أشـكالٍ مـن الاسـتثمارات، وأمكـن لمـسُ أثرهـا فـي القطـاع المصرفـي، وشـراء شـقق ومحـلات، وتجميـع رؤوس الأمـوال اللبنانيَّـة، الأفريقيَّـة والخليجيَّـة المنشـأ، ممـا سـاهم فـي إنمـاء النشـاطات الاقـتصاديَّة فـي الضاحيـة الجنوبيَّـة.[٧٠] ورصـدَت «السـفير» وجـود ٥٠٠ مليـون ليـرة مُسـتثمَرة فـي شـارع معـوَّض وحـدَه، وأكثـر مـن مليـار ليـرة فـي الأوزاعـي والجنـاح موظَّفـة فـي شـركاتِ تعبئـةِ الغـاز والمصانـع والمؤسسـات السـياحيَّة واسـتثمارات العقـارات والأبنيـة وغيرِهـا.[٧١] وذهبَـتْ مئـاتُ الملاييـن إلـى النشـاطاتِ التجاريَّـة، كبيــع الألبســة والمــواد الغذائيَّــة والتصديـر والاسـتيراد والترانزيـت؛ والعمليـات العقاريَّـة والبنـاء والصناعـة، وخصوصًـا الحِـرف؛ والأعمـال المصرفيَّـة، إذ كان هنـاك حوالـي ٢٠ فرعًـا مصرفيًّـا بيـن عامَـي ١٩٧٩-١٩٨٣.[٧٢] وأفـاد مديـر فـرع بنـك مبكـو[II] فـي الغبيـري أن عـددَ العُمـلاء لديـه ارتفـع إلـى ٣٥٠٠ خـلال سـتة أشـهر فقـط، غالبيَّـة ودائعهم

(I) قدَّرت «السفير» وجود حوالي مئة ألف نسمة في الأوزاعي والرمل العالي والجناح يُعتبر وجودُهم غير شرعي لأنهم أقاموا منازل على «أملاك الغير». وكذلك الأمر بالنسبة لـ ٦٥ ألف نسمة في حي السلم. انظر/ي: الضاحية الجنوبيَّة... رُبع الوطن، **السفير**، العدد ٣٢٨٨، ٤ تموز ١٩٨٣، ص ٥.

(II) بنك مبكو ـ الشركة المصرفيَّة للشرق الأوسط ش. م. ل.: شُطِبَ عام ١٩٩٢ من لائحة المصارف. بدأت قضيتُه عام ١٩٩١ بشكوى عليه بجرم التزوير وإساءة الأمانة والاختلاس. ويذكر أنه في تلك الحقبة ضربت الأزمة ١٣ مصرفًا وأحيل أربعة منها إلى القضاء بينها بنك مبكو، وقد تمَّت تصفيتها بموجب القانون ٢/٦٧ الذي صدر بنتجية أزمة بنك إنترا الشهيرة.

مِـن الخـارج وخاصـة مـن الخليـج وأفريقيـا، بالإضافـة إلـى إيـرادات المحـلات التجاريَّـة وسـوق القِطَـعِ والعقـارات والأبنيـة. أمّـا المُودِعـون فـكان ٩٥ فـي المئـة منهـم مـن الشـيعة.(٧٣)

وبالعـودة إلـى سـوق معـوّض التجـاري، فقـد بـرز منـذ عـام ١٩٧٨ بعـدد أبنيـةٍ لا يتجـاوز الـ١٥ بنـاء، ثـمَّ وصلت الرسـاميلُ التجاريَّـة الموظفـة فيـه عـام ١٩٨٣ إلـى مـا يقـارب ٥٠٠٠ مليـون ليـرة، وكان يَـؤمُّه يوميًّـا بيـن ١٥ إلـى ٢٠ ألفًـا وفـق تقديـرات تجـاره الحـيّ، علمًـا أن طـولَ الشـارع لا يتجـاوز الكيلومتـر الواحـد. وهـو نَمَـا بسـرعةٍ قياسـيَّة، وحلَّقـت كلفـةُ تشـغيل المحـلات فيـه. ففـي عـام ١٩٧٨ لـم يتجـاوز إيجـار متجـر ٣٠٠ ليـرة، وارتفـع عـام ١٩٨٠ إلـى ١٠ آلاف ليـرة ثـمَّ ٣٠ ألـف ليـرة عـام ١٩٨٣. وهكـذا كان الأمـر بالنسـبة إلـى الشـقق السـكنيَّة أيضًـا.(٧٤)


برج البراجنة □ الاوزاعي □ الرمل العالي □ حي السلم □ العمروسية □ المريجة □ الشياح □ تحويطة الغدير □ الليلكي □ الغبيرة □ حارة حريك □ بئر العبد □ حي ماضي □ صفير □ الجناح □ بئر حسن

«السفير» تفتح اوسع ملف سكاني واسكاني وانمائي وتربوي لملخص لبنان ٧

الضاحية الجنوبية ربع الوطن

النشاطات الاقتصادية

برج البراجنة، حي السلم، الرمل العالي، العمروسية، المريجة، الليلكي، تحويطة الغدير، الغبيره، صفير، حي ماضي، بئر العبد، حارة حريك، الاوزاعي، بئر حسن، الشياح. أحياء متداولة في كل لبنان، كأنها ملخص الوطن. تختصر المسافات بين مدنه وقراه. فيها الجنوبي والبقاعي والشمالي والجبلي والبيروتي، وفيها خليط من الطوائف والطبقات والآلام والطموحات.

• «السفير» دخلت الى هذه الاحياء تستكشف ما فيها من معاناة وقضايا معيشية وصحية واسكانية واقتصادية واجتماعية. طرقت ابواب الناس والمسؤولين تتساءل عن اسئلة تطرح منذ بداية الخمسينات، ولا تزال موضع طرح حتى الآن بعد ان اصبحت الضاحية الجنوبية ملتقى كل المقهورين في وطنهم ومجتمع المحرومين من الطوائف والطبقات والمناطق.

على مدى ١٧ حلقة تقدم «السفير» هذا الملف الشامل عن اوضاع الضاحية، بأمل ان يكون مقدمة لتعاط علمي مع مشاكلها وشجونها وطموحاتها. وهنا الحلقة السابعة.

مليارات الليرات توظَّف بفعل الحرب والتهجير والرساميل الأجنبية

تحقيق «الضاحية الجنوبية... ربع الوطن» في «السفير»

وكذلـك بـرز «سـوق الرَّوشـة الشـعبي» المُمتَـد علـى طـول كورنيـش الروشـة، وكان يعمـل فيـه حوالـي ٦٠٠ تاجـر،(٧٥) للشـيعة النَّصيـب الأكبـر منهـم. وقـد تعـرَّض المـكان لعِـدَّة اعتـداءاتٍ خـلال الحـرب، بينهـا فـي ٨ أيلـول ١٩٨٢ حيـن لحقَـتْ أضـرارٌ بالغـة بعشـرةِ محـلَّاتٍ نتيجـةَ قصـفٍ بقذائـف «آر بـي جـي». وكان مـن مالكيهـا: قاسـم عبـد اللـه (بيـع أحذيـة)، محمـد شـهاب (أحذيـة)، أحمـد بـركات (أشـرطة تسـجيل)، حسـين علـي حجيـج (أحذيـة)، حسـين فريـد (ألبسـة ونوفوتيـه)،

إبراهيم فرشوخ (صراف)، موسى عواضة (أدوات كهربائيَّة)، شمسين أخوان (عطورات)، سمير نعيم (ملبوسات).[٧٦] وقامَ الجيشُ بهدم هذه السوق بعدَ الانسحاب الإسرائيلي من بيروت.[٧٧]

وفي الإجمال، تعدَّدت مصادرُ العيش لسُكان الضاحية، فعلى سبيل المثال كان أبناء حي الرَّمل العالي يَعملون في قِطاع البناء، في المرفأ والمطار، ومجالات الحِرَفِ والتجارة والحِدادة وغيرهما، إضافةً إلى انخراطهم في البلديات والجيش ومختلف أجهزة الدولة، وبنسبةٍ أقل في المؤسسات الخاصة.

بحسب إحصائيَّةٍ أوردَتها صحيفةُ «السفير»، كانت المُنشآت الاقتصاديَّة في الرمل العالي على الشكل التالي[٧٨]:

النوع	العدد	النوع	العدد
حانوت	٢٣	مخامر موز	٣
مناشر خشب	٤	معمل صب حجارة باطون	٢
أفران	٣	محل بيع كاز ومازوت	١٣
كاراج	٧٣	مطعم لبيع السَّندويتشات	١٣
معمل شبابيك حديد	١	ملاحم	٨

أمّا منطقة الأوزاعي، فروى أحدُ التجار فيها واسمه محسن ناصر[I] أنه بعد بداية الحرب عام ١٩٧٥ انتشرت محلاتُ المِهَنيِّين والصناعيِّين، وتوزعَتْ بين ٢٠٠ متجر صغير إلى ٢٥٠ منها لحدادة السيارات والبويا وصب نمر الآليات والألومينيوم ومحلات الحِدادة الفرنجيَّة، مستودعات الخشب ومعامل الحجارة والبلاط والغاليري، ومحلات تصليح الأدوات الكهربائيَّة وأفران وشركات تعبئة الغاز.

(I) صاحب معامل ناصر أخوان لصَبِّ حجارة الباطون والبلاط والرخام وصاحب المحطة الحديثة لخدمة السيارات.

كما عرفت المنطقةُ المؤسسات السياحيَّة والمسامِك، إضافة إلى فروع عددٍ من المصارف. وقُدرت الرساميل المُستثمَرة في الجناح والأوزاعي بأكثر من مليار ليرة في الثمانينيات.[٧٩]

وكان قسمٌ من سكان الأوزاعي عُمال تنظيفاتٍ في البلديات المختلفة، في المطار والمرفأ، وموظفين صغار وحرفيين وأصحاب متاجر ودكاكين و«بَسْطات»، وسائقين وعسكريين في الجيش اللبناني. وعام ١٩٨٣ كان هناك حوالي ٤٠٠ صيَّاد على مئة «فلوكة». كما أحصت «السفير» وجود عشرة مطاعم.[٨٠]

في حي السُّلم عملت نسبةٌ كبيرة من السكان في الأراضي المجاورة المزروعة غالبًا بالفريز والخضار والزيتون، وآخرون في المصانع المجاورة لهم في منطقة الشويفات، إضافةً إلى قطاع البناء والحِرف المختلفة، والمرفأ والمطار والبلديات والجيش وبعض الوظائف في الدولة.[٨١] وشكَّل تجارُ برج البراجنة حينذاك، بحسب حمزة السبع،[I] بين ٦٠ إلى ٧٠ في المئة من المتاجرين بالدجاج والسَّمك، و٧٠ في المئة من تُجار سوق سرسق، و٨٠ في المئة من العاملين في سوق الرَّوشة.[٨٢]

وتوزعَتِ المنشآت الاقتصاديَّة في منطقة الغبيري عام ١٩٨٣ على الشكل التالي[٨٣]:

نوع المُنشأة	العدد
قطع غيار سيارات	١٠٠
مواد غذائيَّة	٤٠٠
الألبسة الجاهزة	٢٠٠

(I) مدير كاراج صيدا وقهوة عاصور، وعضو في المجلس البلدي لبرج البراجنة.

مفروشات	٢٥
فبَارك النِّجارة	٤٥
صيدليَّة	١٥
عيادة	٥٠
ملْحَمة	٤٠
كاراج	٦٠٠
صالون تجميل	٦٢
المجموع	١٥٣٧

يتبيَّـن مـن الجـدول أعـلاه تَوجُّـه المُسـتـثمرين فـي الغبيـري نحـو مجـال السَّـيارات الـذي يُشـكِّل ٤٥,٥ فـي المئـة مـن مُجمـل المُنشـآت، ثـمَّ الغِـذاء ومـا يتصـل بـه والـذي كان لـه ٢٨,٦ فـي المئـة مـن المؤسسـات الاقتصاديَّـة.

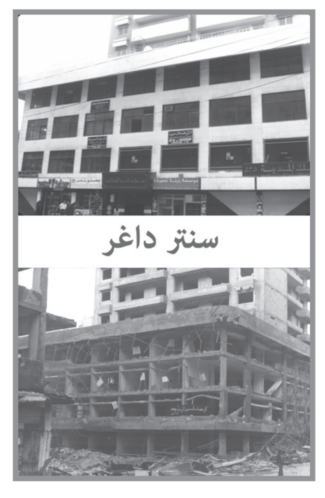
وفـي الإجمـال لعبَـتْ مجموعـةٌ مـن العناصـر دورًا فاعـلًا فـي تنشـيط الحركـة الاقتصاديَّـة فـي الضاحيـة الجنوبيَّـة خـلال الحـرب، منهـا النـزوح الشـيعي إليهـا خـلال حـرب السـنتَيْن، انتقـال رؤوس أمـوالٍ ومشـاريع اقـتصاديَّة وخبـرات كثيـرة مـن بيـروت الشـرقيَّة كمـا كانـت تُسـمَّى وجزئـيًّا مـن الجنـوب، تَدفُّـق رؤوس أمـوال مـن أفريقيـا والخليـج العربي واسـتثمارها فـي شـراء الشُّـقَقِ والمحـلات.[(٨٤)]

وتحـدث الصناعـي والمقـاول والتاجـر فـؤاد حـدرج[(I)] عـن «حركـة رسـاميل فِعليَّـة تتركـز فـي الضاحيـة الجنوبيَّـة، وسـبب ذلـك هـو التكتُّـل البشـري الـذي شـهدَته [...] والحواجـز التـي فرضتهـا الحـرب [...] والأسـواق الجديـدة فـي الضاحيـة الجنوبيَّـة والضاحيـة الشـرقيَّة جـاءت

(I) كان عضوَ المجلس الوطني للعلاقات الاقتصاديَّة، وهو صناعي ومقاول وتاجر.

لتـرِثَ الأسـواق المركزيَّـة فـي بيـروت [...] والمواصـلات السـيئة التـي تربـط الضاحيـة بمحيطهـا [...]».[٨٥]

على صعيـد قطـاع البنـاء، تأسـَسـَتْ عـام ١٩٨٣ مؤسسـةُ عاطـف داغـر[I] للعقـارات والتجـارة العامـة، وفـاقَ عـددُ المسـتثمرين العقاريِّيـن فيهـا الأربعيـن بيـن عامَـي ١٩٨٣ و١٩٩٠،[٨٦] وأقامـت الشـركةُ مجموعـةً كبيـرة مـن المشـاريع السـكنيَّة فـي الضاحيـة كسـنتر داغـر السـكني والتجـاري. كما كان بيـن أبـرز المشـتغلين فـي تجـارة البنـاء فـي الضاحيـة مؤسسـة أحمـد قـازان للتجـارة والمقـاولات العامـة،



سنتر داغر لصاحبه «عاطف داغر»

أبـو علـي بديـر، فـواز مهـدي، حيـدر هاشـم، ريـاض حمـود، وذو الفقـار عثمـان. كذلـك سـاهم بنـك الجمّـال (جمّـال ترسـت بنـك لاحقًـا كمـا أسـلفنا) فـي تمويـل المشـاريع السَّـكنيَّة، كمثـال المجمـع فـي منطقـة تحويطـة الغديـر الـذي امتَّـد علـى مسـاحة ١٢ ألـف متـر مربـع وفيـه ٢٢٠ مسـكنًا.[٨٧]

٤) المَـصارف

استـمر بنـك بيـروت الريـاض فـي التوسُّـع فـي نشـاطه رغـم واقـع الحرب، فبلغَـتْ قيمـةُ ودائعـه عـام ١٩٨٥ حوالـي أربعـة مليـارات ليـرة لبنانيَّـة

(I) شغلَ لفترةٍ منصبَ نائب رئيس جمعيَّة مُنشئي الأبنية وتجارها، وكان مُقربًا من السيد محمد حسين فضل الله ورئيسًا لنادي التضامن بيروت.



٢٩ السـفير شباط ١٩٨٦

رئيس مجلس ادارة بنك بيروت الرياض :
معالجة سعر الدولار بعودة الرساميل

الأحداث الاقتصادية المتردية والأوضاع المعيشية المترجرجة في معظم القطاعات، والتدهور المخيف لسعر صرف الليرة اللبنانية والحالة الاجتماعية القاسية على اكثر من صعيد كانت موضوع لقاء مع الاقتصادي المعروف ورئيس مجلس ادارة بنك بيروت والرياض النائب حسين منصور.

وقد تحدث عن التشريعات المالية والنقدية والمصرفية والاقتصادية والاجتماعية النافذة حاليا فقال انها لم تعد صالحة لبناء لبنان الغد. وانه لابد في هذا المجال من ايجاد حلول معقولة ومنصفة لديون المؤسسات الفردية وديون الشركات المتضررة بسبب الاحداث وبسبب ارتفاع سعر الدولار. كما انه من الضروري ايجاد تشريع بالتعويض على المتضررين بما نكبتهم به الاحداث الدامية.

وعن معالجة ارتفاع سعر الدولار قال ان ذلك غير ممكن إلا بعودة الرساميل اللبنانية من الخارج والحد من الانفاق العام غير المجدي.

حول بنك بيروت والرياض (ش.م.ل) قال النائب منصور انه مصرف تجاري يمارس عبر فروعه في ...

الخدمات المصرفية المتطورة كاملة كما انه يمول النشاطات الاقتصادية في لبنان والخارج وخاصة منها التجارة الخارجية والخدمات لقطاع الزراعة والصناعة والبناء. ورغم الظروف الضاغطة في الوقت الراهن فان فروع المصرف تلبي بكثير من المرونة والرقة احتياجات عملاء المصرف وزبائنه بسرعة وكفاءة نادرتين.

كما يعتبر بنك بيروت والرياض من اقل المؤسسات المصرفية في لبنان تأثرا بالاحداث الدامية ونتائجها القاسية على مختلف القطاعات الاقتصادية.

ويسجل توسعا مستمرا في نشاطاته المختلفة رغم الواقع الذي نعيش وارتفاع معدل التضخم وانكماش فروع الاقتصاد الوطني بصورة عامة. ويهمنا في هذا المجال ان نذكر بان مصرفنا يتمتع بسيولة عالية جدا وملاءة ممتازة وخبرة وفيرة وكفاءة في نوعية موظفيه يحسد عليها. كما ان ودائعه بلغت في نهاية شهر تشرين الثاني ١٩٨٥ مقدار اربعة مليارات لبنانية. وتسليفاته مقدار ٢٧٠٠ مليون ليرة لبنانية ومجموع ميزانيته ما يفوق الخمسة مليارات ليرة لبنانية ...

النائب حسين منصور

بعودة مودعيه ومدينيه.

واضاف قائلا ان اسباب تدهور سعر الليرة اللبنانية مقابل العملات الاجنبية معروفة من الجميع. وقد استنفر مصرف لبنان بالاشتراك مع بقية المصارف التجارية معظم الوسائل التقنية للحد من ارتفاع سعر الدولار. وفي رأينا لا يمكن معالجة ارتفاع سعر الدولار الا بعودة الرساميل اللبنانية بالتدفق من ...

العام غير المجدي.

وبمجرد عودة دولاب الانتاج الى مختلف فروع الاقتصاد في جو امني مستتب ومستقر فان امكانات القطاع المصرفي للاسهام في تمويل مختلف المشاريع مرتفعة جدا وقد تتجاوز العشرين مليار ليرة لبنانية ولابد في هذا المجال من ايجاد حلول معقولة ومنطقية ومنصفة لديون المؤسسات الفردية وديون الشركات المتضررة بسبب الاحداث وبسبب ارتفاع سعر الدولار امام الليرة اللبنانية.

كما انه من الضروري ايجاد تشريع بالتعويض على المتضررين بما نكبتهم به الاحداث الدامية.

وحول دور المصارف في عمليات الاعمار والانماء في لبنان قال ان دور المصارف يرتبط عندما تسمح الاحوال بذلك بشروط متعددة. اساسها اعادة الثقة بين المدينين والمصارف.

واعتماد اصلاحات جذرية في مؤسسات القطاع العام وتنفيذ مشاريع انشائية ضخمة بمسعى من الدول لاعادة البنية التحتية للاقتصاد. من طرق، جسور.

تمديدات ماء وكهرباء وهاتف واقامة المدارس والجامعات ومصالح مختلفة ...

الشروط تقوم المصارف حينئذ بتمويل الاستيراد والتصدير والخدمات وتصريف الانتاج الزراعي والسياحة والبناء الخ ... بشروط ميسرة فتزدهر وتزدهر احوال الفئات الشعبية بكاملها في مختلف المحافظات.

وحول التشريعات المالية وحاجتها الى تعديل بعد المستجدات التي فرزتها الاحداث قال:

ان التشريعات المالية والنقدية والمصرفية والاقتصادية والاجتماعية النافذة حاليا لم تعد صالحة لبناء لبنان الغد. ولابد من ايجاد هيئة عليا تضم نخبة من اصحاب الخبرة والاختصاص الذين يتمتعون بالكفاءة العالية والسمعة الطيبة لتكريس جهدها في اعداد تشريعات جديدة متطورة تلبي حاجات واقعنا الاقتصادي والمالي والاجتماعي وتسمح لأبناء هذا الوطن العزيز بالتمتع بالحرية الاقتصادية الكاملة.

والمبادرة الفردية الناجحة والعدالة الاجتماعية الصحيحة. ومع ذلك فاننا نرى الابقاء على قانون سرية المصارف وعلى نظام حرية القطع وعلى نظام الحساب المشترك وعلى نظام اعفاء فوائد الودائع من الضريبة ...

النائب حسين منصور رئيس مجلس إدارة «بنك بيروت الرياض» على صفحات «السفير»

ووصلَـتْ تسـليفاتُه إلى ٢٧٠٠ مليـون ليـرة، أمّـا مجمـوع ميزانيـــته ففـاق الخمسـة مليـارات ليـرة. كانـت لـه عـام ١٩٨٦ فـي لبنـان عشـرة فروع وفـي لنـدن فرعـان، ويُمـارِس جميـعَ الأعمـال المصرفيَّـة، و«يتمتـع بسـيولة عاليـة جـدًّا وملاءة ممتـازة» وتضاعفـتْ موازنـته بيـن عامَـي ١٩٨٤ و١٩٨٥ علـى ما أكـد رئيـس مجلـس إدارتـه حسـين منصـور.[٨٨]

٥) اقتصاد الحرب عند الأحزاب الشِّيعيَّة

انخـرطَ عـددٌ كبيـر مـن الشيعة فـي مختلـف المناطـق فـي صفـوف الأحـزاب والفصائـل الفلسـطينيَّة المتعـددة لأسـبابٍ أيديولوجيَّـة واقــتصاديَّة.[٨٩] فبعـد هزيمـة عـام ١٩٦٧ اسـتقطبَ العمـلُ الفدائـي المواطنيـن، وخاصـةً العاطليـن عـن العمـل،[٩٠] فالفصائـلُ الفلسـطينيَّة كانـت تدفـع أجـورًا جيـدة لبعـض المُنخرِطيـن فـي صفوفِهـا. كمـا وجـدَ آخـرون ضالــتَهم فـي الأحـزاب القوميَّـة واليسـاريَّة المختلفـة. لكـن الحزبَيـن الشـيعيَّين، «حـزب اللـه» و«حركـة أمـل»، جذبَـا اعتبـارًا مـن نهايـة السـبعينيات جـزءًا كبيـرًا مـن الشـبان الشـيعة، مـع مـا ترتَّـب علـى ذلـك مـن موازنـاتٍ كبيـرة اسـتدعَتْ تأميـنَ مـواردَ كافيـة.

وبعـدَ عـام ١٩٨٥ «أمسـت القـوَّة السياسـيَّة والعسـكريَّة هـي الوسـيلة الرئيسـيَّة للاستِحواذ علـى الفائـض الاقتصـادي وتكويـن المصالـح الاقتصاديَّـة والعلاقـات الاجتماعيَّـة الجديـدة»، إذ تقاسـمَتِ الميليشـياتُ

المُتـــقاتلة مــواردَ الدولــة و«تحصيــل الأتــاوات وفــرض الخــوات [...] بواســطة القــوَّة السياســيَّة ـ العســكريَّة [التــي ســيطرَت] علــى كُلِّ النشــاطات الاقتصاديَّــة عمليًّــا».[٩١]

أ- «حركة أمل»



اكاذيب تكشفها حقائق لدى مجرم الحرب بري

الى الأهل في الجنوب

سلام عليكم ورحمة من الله وبعد .

لقد عشنا معا سنوات الحرب العجاف وما حملته من اخطار على شعبنا كوجود وكيان وحضارة من الاحتلال الاسرائيلي واعتدآته المستمرة الى حرب الفتنة ـ الاهلية الطائفية ، الى الاقتتال الداخلي الذي عرفه البيت الواحد وخاصة في الطائفة الشيعية حيث كانت المأساة اشد فتكا وايلاما . في وسط هذا الاجرام بحق الوطن والمواطن وفي ظل ادوات المؤامرة نبتت طفيليات سياسية عاشت على الدماء وعلى السمسرة والخوات ، واليوم هالها ان ترى ملامح للدولة فانطلقت مذعورة مسعورة في الدفاع عن الواقع الذي اوجدها والذي كفل استمرارها حتى هذه اللحظة . وفي كل مناسبة يقف البهلوان البري على مسرحه المهترىء ليمثل مع جوقته ادواره الكاريكاتورية علّه بذلك يضمن استمرار مسرحه ولو لحين . تعالوا نتعرف الى هوية هذا البهلوان غير النبيه ونسأله معاً :

اولاً : في حقل العمالة للعدو :

من هم الملثمون الذين رافقوا الاسرائيليين في الاجتياح الأول والثاني والذي كانت مهمتهم ان يدلوا الاسرائيليين على كل وطني شريف ؟ أليسوا هم زمرة البهلوان ؟ لمن كانت المخافر التي اقامها العدو على امتداد قرى الجنوب اثر اجتياحه الاخير ؟ أليست كلها زمرة البهلوان ؟ كيف يفسر تبرؤه من الحاج محمد غدار بعد ان كلفه شخصيا الاتصال بالعدو ، وعندما انفضح الأمر الصق التهمة به ولتسأل زمرة البهلوان عن ذلك ؟ عندما كان يخوض معاركه المشبوهة في الجنوب ضد الفلسطينيين في مخيم الرشيدية وبرج الشمالي والبص فسألوا زمرته من اين كانت تأتيها الذخيرة والسلاح ؟ أليس من الشريط المحتل ؟ لمصلحة من اجتمع الوزير الوطني جداً محمد عبد الحميد بيضون في جنيف سنة ١٩٨٨ مع مسؤولين اسرائيليين وبرعاية المقرب علي حجازي الملقب بـ « علي بوكاسا » . ـ إسألوا زمرة البهلوان ، عندما صادرت اسرائيل كل انواع الأسلحة من الجنوب ، لماذا أبقت على سلاح هذه الزمرة ؟ ولأي دور كان هذا الأبقاء ؟ . ـ يقول المدعي بأنه يحارب اسرائيل ويتصدى لها . واذا كان الامر كذلك ، ما الذي جعله يسبح في بحر من الدماء ليتصدي للمقاومين الحقيقيين في حزب الله أليس لمصلحة مريديه ومحبيه وحاضنيه عند العدو الاسرائيلي ؟ ـ لماذا لم يستطيع ان يتعايش مع مجرد فكرة المقاومة وقام بفصل امثال مصطفى الديراني وابو يحي ورفاقهما واعتبرهم خارجين واعداء لانهم على علاقة جيدة مع المقاومة . ـ لمصلحة من حروب الضاحية والبقاع واقليم التفاح ومن قبلها حروب استنزاف الطائفة الشيعية التي حصدت بحجمها مخزون الطائفة من الطاقات الشابة ودفنت تحت التراب ما يفوق العشرة آلاف شابا ، وتركت عشرات الآلاف من الأيتام والارامل والثكالى والمعاقين ، أليس هو من رفع سعر الأثواب السوداء عند تجار الاقمشة ؟ هل كانت اقبية التعذيب في زفتا وسلعا وديرانطار للاسرائيليين ام الجنوبيين الشرفاء الذين رفضوا دفع الخوات وتمسكوا بكراماتهم . بعد كل هذا كله لا نطالب بقليل من حياء لأنه لا يملك هذا القليل ، بل انتم المطالبون بان تتبصروا وتتعرفوا ، حتى لا يجد الدجالون والسفاحون اذناً ينادونها .

ثانياً : في حقل النزاهة والاخلاق :

ان شفاط الرمول الذي زرعته في شاطىء صور مع شريكك في المال جميل سعيد ، أليس هو الذي شفط تسعة رجال وما يزيد عن العشرين طفلاً ! ان الجسر الذي دشنت ورقصت فوق خشباته ، هل يمنعك منه اكثر مما امن لك من سمسرة ! والا لماذا عبر مجلس الجنوب الذي تتحكم به بل تمتلك مقدراته ثم تلزيمه لشركة جينيكو اولاً ثم للمتعهد علي ناصر الدين واخيراً للشركة التي انجزته ، الم يكن الخلاف مع المتعهدين الأول والثاني على حجة السمسرة ! وبالتالي الم ينشأ الجسر لخدمة الاراضي التي اشتريتها انت وجميل سعيد وحسين طعان حول هذا الجسر ! اما اموالك التي صادرتها من مصفاة الزهراني التي بلغت في حينه سبعة عشر مليار ليرة ، أليست هي ومثيلاتها من اسباب افقار الخزينة وتدهور العملة الوطنية التي يتلظى بنارها الجنوبيين مع غيرهم من اللبنانيين ، ثم أليس من المفارقة في الوقت الذي كنت فيه وزيراً للعدل ان ترتكب مثل هذه الموبقات ، واين اصبحت هذه الاموال ، ولماذا لم تعد للخزينة ، ان الخروج من الصمت اصبح واجبا وطنيا وشرعيا من اجل فضح الفجار والزنادقة ، والشعب ينتظر قيام الدولة الصحيحة القادرة على محاكمة امثالك ووضع حد للمجازر التي ما زلت تمعن في ارتكابها على الصعيدين البشري والاخلاقي ، ولتمنعك من التهجم على كرامات الوطنيين الشرفاء ! ويجب ان تعلم اذا كنت لا تستحي فانك بالمستقبل لا تستطيع ان تفعل وتقول ما تشاء .

(ابناء الجنوب)

بيان منسوب لـ «أبناء الجنوب» يهاجم نبيه بري وحركة أمل ويتهمهم بالعمالة وبالفساد خلال فترة الحرب بين «أمل» و«حزب الله»

كغيرِهــا مــن الميليشــيات،[٩٢] كانَ لـ«حركـة أمـل» حِصتها من الخُــوَّات والرُّســوم علــى الأعمــال الخاصَّــة، وتقاسُــمِ مـوارد الدولـة فـي المرافـئ وغيرِهــا، إذ كان مرفَــآ الأوزاعــي وصــور ومصفــاة التابلايــن[I] «مــن أهــم مصــادر دخـل الحركـة». فقـد كانَ النصيــبُ الأكبــر مــن الرُّســوم الجمركيَّــة التــي تُجبَــى مــن مينــاء الأوزاعــي يَعــودُ إليهــا،[٩٣] وقــد أدارَتــه منــذ عــام ١٩٨٤.[٩٤] ومــن مرفــأ صــور الــذي كان اســتيرادُ السـيارات أبـرزَ وارداتِـه، تقاضَـت «حركـة أمـل» ٥٠ دولارًا عـن أيِّ آليَّـة. وأمّـا مـن مصفـاة التابلايـن فقـد فرضَـتْ نصـفَ دولار علـى كُلِّ صفيحـةِ بنزيـن.[٩٥] كمـا شـغَّلت ميناء الزهرانـي الـذي اسـتُخدِمَ بالدرجـة الأولـى لاسـتيراد المحروقـات وكانـت «تـتقاسم [...] عائـدات المرفـأ مـع الدولـة اللبنانيَّــة، وتذهــب حصــةٌ [منهــا] إلــى الجنــرال [أنطــوان] لحــد».[٩٦]

(I) خط أنابيب نِفطي يمتدُّ من شمال المنطقة الشرقيَّة بالسعوديَّة حتى ميناء صيدا.

علـى مُسـتوى الأعمـال الخاصَّـة، وضعَـت «حركـة أمـل»، علـى سـبيل المِثـال، رسومًا علـى رُخَـصِ البنـاء تصـل إلـى ١٥ ليـرة، أي ثلاثـة سـنتات علـى المِتـر المُربَّـع، وعلـى تسـويات البنـاء التـي تطـال المخالفـات ٤٠ فـي المئـة مـن قيمتهـا.[٩٧]

أمّـا علـى الصعيـد الزراعـي، أخـذت الحركـة «رسـومًا» علـى الملكيَّـة العقاريَّـة بمعـدَّل دولاريـن للدونـم الواحـد.[٩٨]


حركة أمل في الجنوب: جهاز متردد... تأكله الفوضى

تحقيق جريدة «الحياة» حول «حركة أمل» مطلع التسعينات يعرض فيه طريقة تمويل «أمل»

وزعَـتْ «حركـة أمـل» هـذه الإيـرادات علـى ثلاثـة أقسـام: المجهـود الحربـي، الثـروة الفرديَّـة لزعمـاء الميليشـيات، والشـركات القابضـة المُسـجَّلة فـي لبنـان لزعمـاء الطوائـف الرئيسـيِّين، وكانـت تملـك أكبرَهـا إضافـة إلـى «القـوَّات اللبنانيَّـة» المسـيحيَّة اليمينيَّـة والحـزب التقدُّمـي الاشـتراكي ذي الغالبيَّـة الدرزيَّـة. وعملـت تلـك الشـركاتُ فـي كُلِّ الميادين الاقتصاديَّـة مـن مرافـئ خاصـة، تصديـر واسـتيراد، معامـل إسـمنت وشـركات توزيـع محروقـات، مؤسسـات سـياحيَّة وتلفَـزة ودور نشـر وغيرهـا.[٩٩]

وبحسـب فـوَّاز طرابلسـي، فـإنَّ الحركـةَ التـي فرضـت «رسـومًا» علـى اسـتخراج الرمـول مـن الشـواطئ التـي سـيطرت عليهـا، أسَّـسَـتْ مؤسسـةً لتلـك الغايـة «بالشـراكة مـع المـال الشـيعي الاغترابـي [وذلـك] بعـد أن تبيَّـن أن اسـتخراجَ الرمـول نشـاطٌ مُـدرٌّ للأربـاح».[١٠٠]

إذًا، شكَّلت أموالُ الاغتراب مصدرًا مُهمًّا لتمويل «الصندوق الوطني لدعم أمل والجنوب». وهذا ما أقرَّ به رئيسُه حسين طعَّان بعدَ عودتِه من زائير[I] والكونغو برازافيل،[II] إذ أكَّد على دور المُغتربين الذين «يضعون كل إمكاناتهم بتَصرفِ المقاومة الوطنيَّة اللبنانيَّة لتحرير الجنوب من الاحتلال الإسرائيلي وعملائه».[١٠١]

وهنا وثيقةٌ غير منشورة هي إيصالٌ قبضَته الحركةُ من فندق الكارلتون، وهذا نصُّه:

«لمن يهمه الأمر قد تمَّ أخذُ مئة وخمسون [كذا في الأصل] دولار أميركي من إدارة أوتيل الكارلتون وذلك اشتراكٌ سنوي عن مجلة أمل ابتداءً من ١٩٨٩/١/١ لغاية ١٩٩٠/١/١ وذلك بموافقة اعضاء الإدارة الموقرين وذلك ليس له دخل بالاشتراك الشهري للصندوق الوطني لدعم أمل والجنوب. شاكرين لكم تعاونكم وأمل بنصره تعالى وعودة الإمام القائد السيد[III] موسى الصدر».[IV]

ب- «حزب الله»

بحسب صحيفة «الحياة»، فإنَّ «حزب الله» «باستثناء الأموال

(I) الاسم السابق لجمهوريَّة الكونغو الديموقراطيَّة، عاصمتها كينشاسا.

(II) جمهوريَّة الكونغو، عاصمتُها برازافيل وتقع في وسط أفريقيا ويُشار إليها باسم «الكونغو برازافيل» تمييزًا لها عن جمهوريَّة الكونغو الديمقراطيَّة وعاصمتُها كينشاسا.

(III) رجل دين شيعي وُلدَ في إيران عام ١٩٢٨. حصل على الجنسيَّة اللبنانيَّة في عهد الرئيس فؤاد شهاب واستقرَّ في لبنان عام ١٩٥٩ وأصبحَ أحدَ الزعماء المؤثرين في الساحة السياسيَّة اللبنانيَّة. عملَ على تأسيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى وترأسَه منذ عام ١٩٦٧، كما أسَّسَ أفواج المقاومة اللبنانيَّة ـ أمل بين ١٩٧٤-١٩٧٥. غادرَ لبنان عام ١٩٧٨ إلى طرابلس الغرب مع الصحافي عباس بدر الدين والشيخ محمد يعقوب للقاء الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي. وفي ٣١ آب انقطعَ التواصل معهم ولم يزل مصيرهم مجهولًا إلى اليوم.

(IV) إيصالات أصليَّة من المكتب المالي لـ«حركة أمل»، أرشيف أمم للأبحاث والتوثيق.

المُتحصَّلة [من الخُمس[I] والزَّكاة التي يتلقَّاها رجال الدين التابعون له] يمكن القول إنه يُعطي ولا يأخذ»، والسببُ في ذلك هو أنه كان يتلقَّى تمويلًا كبيرًا من طهران، وتحديدًا من قيادة الحرس الثوري ووزارتَي الداخليَّة والخارجيَّة الإيرانيَّتَيْن، إضافةً إلى «الإعانات التي تُقدَّم من مكاتب بعض القيادات الإيرانيَّة».[١٠٢]


حزب الله والخليّة-الأمة في ضاحية بيروت الجنوبية

تحقيق جريدة «الحياة» حول «حزب الله» مطلع التسعينات يعرض فيه طريقة تمويل الحزب.

عام ١٩٨٩ وصلت الموازنةُ السنويَّة للحزب إلى ١٤٠ مليون دولار، كانت تُدفَع من خزينة الدولة الإيرانيَّة وتُوزَّع على الشكل التالي[١٠٣]:

- ١٥٠ دولارًا إلى ٢٠٠ دولار كراتبٍ أساسي للمُقاتل النظامي، إضافةً إلى مواد غذائيَّة تُوزَّع شهريًّا.

- تزويج عناصر الحزب بعد تأمين المنزل المفروش لكل راغبٍ في الاقتران.

- رواتب شهريَّة لأهالي «الشهداء».

- تغطية التكاليف الطِّبيَّة.

- ٧٠ مليون دولار لجهاز الأمن.

(I) إصطلاح فقهي بمعنى دفع خُمس ما زاد من مؤونة السنة والأموال الأخرى مثل المعدن والكنز بشروط مذكورة في كتب الفقه. والخُمس فرع من فروع الدين عند الشيعة.

- إقامة مشاريع ثقافيَّة وطبيَّة في مختلف المناطق الشِّيعيَّة.

- تنظيم زراعة الحشيشة في البقاع وترويجها في العالم العربي وأوروبا وجنوب أفريقيا بالاتفاق مع السوريِّين من ناحية البيع وتوزيع الأرباح.

- مُصادرة أملاك المسيحيِّين والسُّنَّة غير الموالين في مناطق نفوذ الحزب.

- إعطاء الوكالات لتجارة السجاد والمصنوعات الإيرانيَّة إلى شيعة.

٦) الاغتِراب

لعبَ الاغترابُ بشكلٍ عام دورًا أساسيًّا في رَفدِ الاقتصاد اللبناني بالأموال خلال هذه الفترة. فوفَّرَتْ تحويلاتُ المغتربين عام ١٩٨٠ قرابة ٦٤ في المئة من الناتج المحلي، وهذا رقمٌ عال.[١٠٤] وقد حسَّنت، كما أسلفنا، مستوى أُسَرِهم المقيمة، إلى ما تركَته من آثار إيجابيَّة أخرى على صعيد الاقتصاد الوطني ككُلّ.[١٠٥]

وعلى سبيل المثال، بين عامَي ١٩٤٧ و١٩٨٢، امتلكَ مهاجرو الجنوب الذين شكلَتْ نسبتُهم حوالي ٤٧ في المئة من حجمِ الجالية اللبنانيَّة في الكويت، نحو ٤٩ في المئة من المؤسسات الاقتصاديَّة العائدة لمغتربين في الإمارة. وكانت لهم الحِصة الأولى من الشركات المتخصصة في فصيلتها، كما في مؤسسات التجارة العامة.[١٠٦]

بلغ عددُ المغادرين للبنان حتى أوائل التسعينيات حوالي ٧٢٩٠٠٠ شخصًا،[١٠٧] نصيبُ الجنوب منهم ١٩,٣ في المئة والبقاع ١٦ في المئة، ونسبة الشيعة عمومًا ١٥,٩ في المئة.[١٠٨] فمن النبطيَّة على

سبيل المثال هاجرَ كثيرون لـ«تطوير أوضاعهم الاقتصاديَّة ومن ثمَّ الزواج وبناء العائلات ومساعدة ذَويهم [...]. وقد ساهمَتْ في تعزيز هذه المسألة وجوهٌ "نبطانيَّة" عملَتْ على "تسفير" الشباب وتأمين مواردَ لهم وأعمال ووظائف في دول الاغتراب، وتحديدًا في أفريقيا وأميركا اللاتينيَّة».(١٠٩)

كذلك استُثمِرَ المالُ الاغترابي في مشاريعَ إنتاجيَّة عديدة في المدينة ابتداءً من عام ١٩٧٥، زراعيًّا عبر إنشاء مزارع للدواجن واستيراد المواشي، صناعيًّا عبر مصانع الأحذية والمفروشات ومعامل الحلويات والأجبان والألبان وصناعة البناء.(١١٠) وشهدت النبطيَّة تَمظْهرًا عمرانيًّا بين عامَي ١٩٨٠ و١٩٩٠ بعدما ساهم الانسحابُ الإسرائيلي الجزئي باتجاه الشريط الحدودي عام ١٩٨٥ في عودة الأصول الاغترابيَّة. ويُعتقد أن ٩٥ في المئة من المباني هي من تلك الأموال، خاصةً أن معظمَ العائدين وظفوا مُدَّخراتهم في البناء وشراء العقارات. وهذه حال مناطق الخط الساحلي من صيدا إلى صور نحو الناقورة، وقرى أخرى داخليَّة، وبنت جبيل.(١١١)

وأُنفِقَتْ أموالُ الاغتراب في مشاريعَ عامة تعود بالنفع على البلدات والمدن. فقد جمعَ مُغتربو العباسيَّة في ساحل العاج عام ١٩٧٨ حوالي ٣٠٥ ملايين فرنك فرنسي لمشروع المياه فيها، كما شيدوا مسجدًا عام ١٩٨٠.(١١٢) أمّا في بنت جبيل، فكان للمهاجرين يدٌ في إقامة مدرسة البنات التكميليَّة ثمَّ إعادة إعمارها بعد قصفها عام ١٩٧٨. كما ساعدوا في بناء مستشفى بنت جبيل الجديد.(١١٣) وموَّل آخرون تعبيدَ الطرقات الرئيسيَّة والفرعيَّة وحفر بئر إرتوازيَّة وقدَّموا مساعداتٍ ماليَّة في قانا.(١١٤)

أجمعَتْ دراساتٌ وأبحاث رصينة في هذا الشأن على أن تحويلاتِ المهاجرين لم تُستثمَر في خدمة الاقتصاد الوطني، بل أُنفقَتْ

لتأميـن قاعـدةٍ ماديَّـة يسـتندُ إليهـا المُغتـرب لـدى عودتـه، فضـلًا عـن رِفعـة الأهـل. وأُنفقَـتِ التحويـلاتُ بشـكلٍ عـام فـي الاسـتهلاك الشـخصي والحفـلات الاجتماعيَّـة، والمُضارَبـة العقاريَّـة.[١١٥]

الهوامش

(١) من الجنوب إلى الجنوب (١٥)، **السفير**، العدد ٥٦٦٣، ٢٣ آب ١٩٩٠، ص ٧.

(٢) من الجنوب إلى الجنوب (١٧)، **السفير**، العدد ٥٦٦٧، ٢٨ آب ١٩٩٠، ص ٧.

(٣) زراعة الجنوب بين مأزق التسويق وارتفاع تكاليف الإنـتاج، قطاع الحمضيات إلى التدهور ولبنان قد يتحول إلى مستورد، **السفير**، العدد ٦٢٩٠، ٢١ أيلول ١٩٩٢، ص ٥.

(٤) من الجنوب إلى الجنوب (١٦)، **السفير**، العدد ٥٦٦٥، ٢٥ آب ١٩٩٠، ص ٧.

(٥) أحمد البعلبكي، فرج الله محفوظ، **القطاع الزراعي في لبنان أبرز المتغيرات خلال الحرب الأهليَّة**، دار الفارابي، بيروت، ١٩٨٥، ص ١٤٣.

(٦) أحمد البعلبكي، فرج الله محفوظ، المصدر السابق، ص ١٤٣.

(٧) من الجنوب إلى الجنوب (١٦)، **السفير**، العدد ٥٦٦٥، ٢٥ آب ١٩٩٠، ص ٧.

(٨) أحمد البعلبكي، فرج الله محفوظ، **القطاع الزراعي في لبنان أبرز المتغيرات خلال الحرب الأهليَّة**، ص ١٣٦.

(٩) من الجنوب إلى الجنوب (٢)، **السفير**، العدد ٥٦٣٨، ٢٤ تموز ١٩٩٠، ص ٨.

(١٠) أحمد البعلبكي، فرج الله محفوظ، **القطاع الزراعي في لبنان أبرز المتغيرات خلال الحرب الأهليَّة**، ص ٢٠.

(١١) أحمد البعلبكي، فرج الله محفوظ، المصدر السابق، ص ٢٠.

(١٢) من الجنوب إلى الجنوب (١٥)، **السفير**، العدد ٥٦٦٣، ٢٣ آب ١٩٩٠، ص ٧.

(١٣) المصدر السابق.

(١٤) من الجنوب إلى الجنوب (٤٥)، **السفير**، العدد ٥٧٢٦، ٣ تشرين الثاني ١٩٩٠، ص ٧.

(١٥) انظر/ي: الجنوب قلعة لبنان، **السفير**، ملحق مجاني، شباط ١٩٨٦، ص ٧٥، ٨١، ٨٢، ٨٣.

(١٦) من الجنوب إلى الجنوب (١)، **السفير**، العدد ٥٦٣٦، ٢١ تموز ١٩٩٠، ص ٨.

(١٧) من الجنوب إلى الجنوب (٦)، **السفير**، العدد ٥٦٤٦، ٣ آب ١٩٩٠، ص ٧.

(١٨) من الجنوب إلى الجنوب (١٩)، **السفير**، العدد ٥٦٧١، ١ أيلول ١٩٩٠، ص ٧.

(١٩) المصدر السابق.

(٢٠) المصدر السابق.

(٢١)	من الجنوب إلى الجنوب (١٩)، **السفير**، العدد ٥٦٧١، ١ أيلول ١٩٩٠، ص ٧.

(٢٢)	من الجنوب إلى الجنوب (٤٥)، **السفير**، العدد ٥٧٢٦، ٣ تشرين الثاني ١٩٩٠، ص ٧.

(٢٣)	رضا صوايا، من ٥٠٠ مصنع إلى خمسة: هكذا ماتت صناعة الأحذية، **الأخبار**، العدد ٤٢١٠، ٢٨ تشرين الثاني ٢٠٢٠، ص ٧.

(٢٤)	مصطفى بزي، **التكامل الاقتصادي بين جبل عامل ومحيطه العربي ١٨٥٠-١٩٥٠**، ص ٢٥٩.

(٢٥)	أحمد البعلبكي، فرج الله محفوظ، **القطاع الزراعي في لبنان أبرز المتغيرات خلال الحرب الاهليَّة**، ص ٩٨، ٩٩.

(٢٦)	أحمد البعلبكي، فرج الله محفوظ، المصدر السابق، ص ٩٩.

(٢٧)	إسرائيل تمزق قلب بيروت والجنوب، **السفير**، العدد ٢٥٩٤، ١٨ تموز ١٩٨١، ص ٥.

(٢٨)	معاناة القطاع الزراعي في الجنوب، الجنوب قلعة لبنان، **السفير**، ملحق مجاني خاص، شباط ١٩٨٦، ص ٦٩.

(٢٩)	أحمد البعلبكي، فرج الله محفوظ، **القطاع الزراعي في لبنان أبرز المتغيرات خلال الحرب الاهليَّة**، ص ١٠٠-١٠١.

(٣٠)	من الجنوب إلى الجنوب (١)، **السفير**، العدد ٥٦٣٦، ٢١ تموز ١٩٩٠، ص ٨.

(٣١)	Robert Fisk, **Pity the nation: Lebanon at war**, Oxford University Press, third edition, 2001, p 543-544.

(٣٢)	من الجنوب إلى الجنوب (١٩)، **السفير**، العدد ٥٦٧١، ١ أيلول ١٩٩٠، ص ٧.

(٣٣)	المصدر السابق.

(٣٤)	من الجنوب إلى الجنوب (١٥)، **السفير**، العدد ٥٦٦٣، ٢٣ آب ١٩٩٠، ص ٧.

(٣٥)	أحمد البعلبكي، فرج الله محفوظ، **القطاع الزراعي في لبنان أبرز المتغيرات خلال الحرب الأهليَّة**، ص ١٠٤-١٠٥.

(٣٦)	أحمد البعلبكي، فرج الله محفوظ، المصدر السابق، ص ١٠٢-١٠٣.

(٣٧)	تيودور هانف، **لبنان التعايش في زمن الحرب**، مركز الدراسات العربي ـ الأوروبي، باريس، ط١، ١٩٩٣، ص ٢٨٣-٢٨٤.

(٣٨)	**عمليَّة الليطاني: رواية العدو الصهيوني عن حرب الجنوب آذار/ مارس ١٩٧٨**، منشورات مجلة فلسطين المحتلة، دار العودة، بيروت، ص ١٠٩. وانظر/ي في الصفحة ١٥٠ ما يتعلق بموضوع «الجدار الطيّب».

(٣٩)	من الجنوب إلى الجنوب (٢)، **السفير**، العدد ٥٦٣٨، ٢٤ تموز ١٩٩٠، ص ٩.

(٤٠)	من الجنوب إلى الجنوب (١)، **السفير**، العدد ٥٦٣٦، ٢١ تموز ١٩٩٠، ص ٨.

(٤١)	من الجنوب إلى الجنوب (٢)، **السفير**، العدد ٥٦٣٨، ٢٤ تموز ١٩٩٠، ص ٨.

(٤٢)	المصدر السابق.

(٤٣)	من الجنوب إلى الجنوب (١٥)، **السفير**، العدد ٥٦٦٣، ٢٣ آب ١٩٩٠، ص ٧.

(٤٤)	رحلة داخل عالم مجهول (٥)، **السفير**، العدد ٤٩٩٧، ١٣ حزيران ١٩٨٨، ص ٨-٩.

(٤٥)	انـظر/ي: رحلة داخل عالم مجهول (٨)، **السفير**، العدد ٥٠٠٣، ٢٠ حزيران ١٩٨٨، ص ٨-٩.

(٤٦)	رحلة داخل عالم مجهول (٤)، **السفير**، العدد ٤٩٩٥، ١٠ حزيران ١٩٨٨، ص ٦.

(٤٧) أحمد البعلبكي، فرج الله محفوظ، **القطاع الزراعي في لبنان أبرز المتغيرات خلال الحرب الأهليَّة**، ص ٢٠.

(٤٨) غسان طه، **شيعة لبنان، العشيرة ـ الحزب ـ الدولة**، ص ٢١٠.

(٤٩) غسان طه، المصدر السابق، ص ٢١٢.

(٥٠) رحلة داخل عالم مجهول (١)، **السفير**، العدد ٤٩٨٩، ٣ حزيران ١٩٨٨، ص ٦.

(٥١) رحلة داخل عالم مجهول (٦)، **السفير**، العدد ٤٩٩٩، ١٥ حزيران ١٩٨٨، ص ٨-٩.

(٥٢) حمى الأفيون تجتاح بعلبك والحشيشة أصبحت ثانويَّة!، موقع **ديوان الذاكرة اللبنانيَّة**، تاريخ الدخول: ١٧ أيار ٢٠٢٣، الساعة: ١٤:٤٦.

(٥٣) رحلة داخل عالم مجهول (٢٩)، **السفير**، العدد ٥٠٤٦، ١٠ آب ١٩٨٨، ص ٦-٧.

(٥٤) رحلة داخل عالم مجهول (٧)، **السفير**، العدد ٥٠٠١، ١٧ حزيران ١٩٨٨، ص ٦.

(٥٥) السفير تجول في بعلبك الهرمل بعد إتلاف مواسم الحشيشة والخشخاش، **السفير**، العدد ٦٥٣٣، ٢٢ تموز ١٩٩٣، ص ٧.

(٥٦) رحلة داخل عالم مجهول (٢٩)، **السفير**، العدد ٥٠٤٦، ١٠ آب ١٩٨٨، ص ٦-٧.

(٥٧) حمى الأفيون تجتاح بعلبك والحشيشة أصبحت ثانويَّة!، موقع **ديوان الذاكرة اللبنانيَّة**، تاريخ الدخول: ١٧ أيار ٢٠٢٣، الساعة: ١٤:٤٦.

(٥٨) رحلة داخل عالم مجهول (٢٩)، **السفير**، العدد ٥٠٤٦، ١٠ آب ١٩٨٨، ص ٦-٧.

(٥٩) حمى الأفيون تجتاح بعلبك والحشيشة أصبحت ثانويَّة!، موقع **ديوان الذاكرة اللبنانيَّة**، تاريخ الدخول: ١٧ أيار ٢٠٢٣، الساعة: ١٤:٤٦.

(٦٠) المصدر السابق.

(٦١) رحلة داخل عالم مجهول (١)، **السفير**، العدد ٤٩٨٩، ٣ حزيران ١٩٨٨، ص ٦.

(٦٢) المصدر السابق.

(٦٣) ذو الفقار قبيسي، نبيل أبو خاطر، **الدليل المصرفي العربي**، مؤسسة الشرق الأوسط للأبحاث المصرفيَّة، السنة الأولى، بيروت، ١٩٦٤، ص ١٩١.

(٦٤) رحلة داخل عالم مجهول (١)، **السفير**، العدد ٤٩٨٩، ٣ حزيران ١٩٨٨، ص ٦.

(٦٥) رحلة داخل عالم مجهول (٤)، **السفير**، العدد ٤٩٩٥، ١٠ حزيران ١٩٨٨، ص ٦.

(٦٦) رحلة داخل عالم مجهول (١)، **السفير**، العدد ٤٩٨٩، ٣ حزيران ١٩٨٨، ص ٧.

(٦٧) رحلة داخل عالم مجهول (١٢)، **السفير**، العدد ٥٠١١، ٢٩ حزيران ١٩٨٨، ص ٨.

(٦٨) الضاحية الجنوبيَّة... ربع الوطن!، **السفير**، العدد ٣٢٨٩، ٥ تموز ١٩٨٣، ص ٩.

(٦٩) الضاحية الجنوبيَّة... ربع الوطن!، **السفير**، العدد ٣٢٩٤، ١٠ تموز ١٩٨٣، ص ٨، ٩.

(٧٠) المصدر السابق، ص ٨.

(٧١) الضاحية الجنوبيَّة... رُبع الوطن!، **السفير**، العدد ٣٢٨٨، ٤ تموز ١٩٨٣، ص ٥.

(٧٢) الضاحية الجنوبيَّة... رُبع الوطن!، **السفير**، العدد ٣٢٩٤، ١٠ تموز، ص ٨.

(٧٣) المصدر السابق، ص ٨.

(٧٤) الضاحية الجنوبيَّة ربع الوطن، النشاطات الاقتصاديَّة، **السفير**، العدد ٣٢٩٤، ١٠ تموز ١٩٨٣، ص ٩.

(٧٥) رشا أبو زكي، ٥٧٥ قصة في «سوق الروشة»، موقع **الأخبار**، ١١ كانون الثاني ٢٠١٠، تاريخ الدخول: ٧ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٦:٥٣.

(٧٦) تجميد قرار إزالة سوق الروشة والنظر في تعويضات وأماكن بديلة، **السفير**، العدد ٣٠٠٠، ١٠ أيلول ١٩٨٢، ص ٥.

(٧٧) الضاحية الجنوبيَّة... ربع الوطن!، **السفير**، العدد ٣٢٨٩، ٥ تموز ١٩٨٣، ص ٩.

(٧٨) المصدر السابق، ص ٩.

(٧٩) الضاحية الجنوبيَّة... ربع الوطن!، **السفير**، العدد ٣٢٩٤، ١٠ تموز ١٩٨٣، ص ٨، ٩.

(٨٠) الضاحية الجنوبيَّة... ربع الوطن!، **السفير**، العدد ٣٢٩٠، ٦ تموز ١٩٨٣، ص ٨.

(٨١) الضاحية الجنوبيَّة... ربع الوطن!، **السفير**، العدد ٣٢٩٢، ٨ تموز ١٩٨٣، ص ٨.

(٨٢) الضاحية الجنوبيَّة... ربع الوطن!، **السفير**، العدد ٣٢٩٩، ١٧ تموز ١٩٨٣، ص ٩.

(٨٣) الضاحية الجنوبيَّة... ربع الوطن!، **السفير**، العدد ٣٣٠٢، ٢٠ تموز ١٩٨٣، ص ٨، ٩.

(٨٤) الضاحية الجنوبيَّة... ربع الوطن!، **السفير**، العدد ٣٢٩٤، ١٠ تموز ١٩٨٣، ص ٨، ٩.

(٨٥) المصدر السابق، ص ٨، ٩.

(٨٦) شركات استثمار تبيع الدين والدنيا معًا تمنح ضحاياها أرباحًا خياليَّة... ثمَّ تصطادهم، **السفير**، العدد ٧٣٠١، ٣١ كانون الثاني ١٩٩٦، ص ٩.

(٨٧) الضاحية الجنوبيَّة... ربع الوطن!، قضيَّة السكن والإسكان، **السفير**، العدد ٣٢٩٥، ١١ تموز ١٩٨٣، ص ٧.

(٨٨) رئيس مجلس إدارة بنك بيروت الرياض: معالجة سعر الدولار بعودة الرساميل، الجنوب قلعة لبنان، **السفير**، ملحق مجاني خاص، شباط ١٩٨٦، ص ٢٩.

(٨٩) توفيق المديني، «**أمل**» و«**حزب الله**» **في حلبة المجابهات المحليَّة والإقليميَّة**، وثيقة غير منشورة، ص ١٣.

(٩٠) جهاد بنوت، **حركات النضال في جبل عامل**، ص ٣١١.

(٩١) فواز طرابلسي، **تاريخ لبنان الحديث من الإمارة إلى اتفاق الطائف**، دار رياض نجيب الريس للكتب والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٨، ص ٤٠٣.

(٩٢) انظر/ي حول اقتصاد الميليشيات الأخرى: فواز طرابلسي، **تاريخ لبنان الحديث من الإمارة إلى اتفاق الطائف**، ص ٣٨٥؛ أيضًا: الإيصالات الصادرة عن اللجان الماليَّة للميليشيات، موقع **فهرس مكتبة أمم للتوثيق والأبحاث**، باب «مُتحفيَّات».

(٩٣) حركة أمل في الجنوب: جهاز متردد... تأكله الفوضى، **الحياة**، العدد ٩٨٩٢، ١ شباط ١٩٩٠، ص ٨.

(٩٤) فواز طرابلسي، **تاريخ لبنان الحديث من الإمارة إلى اتفاق الطائف**، ص ٤٠٤.

(٩٥) حركة أمل في الجنوب: جهاز متردد... تأكله الفوضى، **الحياة**، العدد ٩٨٩٢، ١ شباط ١٩٩٠، ص ٨.

(٩٦) فواز طرابلسي، **تاريخ لبنان الحديث من الإمارة إلى اتفاق الطائف**، ص ٤٠٥، ٤٠٩.

(٩٧) حركة أمل في الجنوب: جهاز متردد... تأكله الفوضى، **الحياة**، العدد ٩٨٩٢، ١ شباط ١٩٩٠، ص ٨.

(٩٨) فواز طرابلسي، **تاريخ لبنان الحديث من الإمارة إلى اتفاق الطائف**، ص ٤١٠.

(٩٩) فواز طرابلسي، المصدر السابق، ص ٤١٣.

(١٠٠) فواز طرابلسي، المصدر السابق، ص ٤١٠.

(١٠١) رئيس الصندوق الوطني لدعم أمل والجنوب يعود من أفريقيا، **السفير**، العدد ٤٤٨١، ١٩ تشرين الثاني ١٩٨٦، ص ٥.

(١٠٢) «حزب الله» و«الخليَّة ـ الأمة» في ضاحية بيروت الجنوبيَّة، **الحياة**، العدد ٩٨٩٣، ٢ شباط ١٩٩٠، ص ٨.

(١٠٣) وردَ ذلك في تقرير نَشَرَه خليل أبو أنطوان في النَّهار العربي والدولي بين ١٨-٢٤ أيلول ١٩٨٩، انظر/ي: تقرير سري يكشف كل شيء عن «حزب الله»، موقع **ديوان الذاكرة اللبنانيَّة**، تاريخ الدخول: ٢ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٥:٣٦.

(١٠٤) خليل أرزوني، **الهجرة اللبنانيَّة إلى الكويت**، مكتبة الفقيه، بيروت، ١٩٩٤، ص ٣٠٨.

(١٠٥) مصطفى بزي، **الهجرة والنزوح من لبنان خلال القرن العشرين (١٩٠٠-٢٠٠٦)**، ص ٦٧٢.

(١٠٦) خليل أرزوني، **الهجرة اللبنانيَّة إلى الكويت**، ص ٣٥٤.

(١٠٧) مصطفى بزي، **الهجرة والنزوح من لبنان خلال القرن العشرين (١٩٠٠-٢٠٠٦)**، ص ٦٤، ٦٩.

(١٠٨) مصطفى بزي، المصدر السابق، ص ٧٠.

(١٠٩) كامل جابر، ملحمة الاغتراب «النبطانيَّة»: ١٥٠ عامًا في أفريقيا وأميركا اللاتينيَّة، موقع **مناطق**، ٧ جزيران ٢٠٢٣، مصدر سابق.

(١١٠) مصطفى بزي، **الهجرة والنزوح من لبنان خلال القرن العشرين (١٩٠٠-٢٠٠٦)**، ص ٦٩٩.

(١١١) مصطفى بزي، المصدر السابق، ص ٦٥٥، ٦٥٦.

(١١٢) مصطفى بزي، المصدر السابق، ص ٦٨٢.

(١١٣) مصطفى بزي، المصدر السابق، ص ٦٨٤.

(١١٤) مصطفى بزي، المصدر السابق، ص ٦٩٠.

(١١٥) خليل أرزوني، **الهجرة اللبنانيَّة إلى الكويت**، ص ٣٠٨.

الفصل الخامس

الواقع الاقتصادي للشيعة من نهاية الحرب الأهليَّة إلى اليوم

بعـد نهايـة الحـرب الأهليَّـة، بـدأت مرحلـةُ إعـادة الإعمـار ودخـول الأحـزاب المُتصارعـة سابقًا إلـى الدولـة اللبنانيَّـة، وبـرزَ فـي هـذا الإطـار الـدورُ الـذي اضطلـعَ بـه الحزبـان الشـيعيان، إذ تأخـر «حـزب اللـه» فـي ذلـك بعـد «حركـة أمـل». أخـذَ كلٌّ منهمـا اتجاهًـا مختلفًـا في النظـرة إلى المسـائل الاقتصاديَّـة المرتبطـة بتمويلـه الذاتـي والإنفـاق علـى أعمالـه. فـنَحَتِ الحركـةُ نحـو الاسـتفادة مـن التوظيفـات فـي الدولـة، وكان ذلـك بمثابـة عنصـرٍ أساسـي مـن عوامـل الاسـتقطاب الخاصـة بهـا، فـي حيـن أنَّ الحـزب اسـتمر فـي بنـاء اقتصـاده الخـاص المـوازي للاقتصـاد اللبنانـي العـام. وفـي المقابـل، اسـتمر الشـيعة، خـارج الإطـار الحزبـي المباشـر، فـي التواجـد فـي مختلـف النشـاطات الاقـتصاديَّة.

١) الجـنوب

أ- الـزراعة

بسـبب الظـروفِ المحليَّـة واجتياحَـي عامَـي ١٩٧٨ و١٩٨٢ ومـا نـتجَ عنهمـا، انخفـضَ إنـتاجُ التـبغ جنوبًـا حتـى ٤٠٠ طـن مـع نهايـة الحـرب الأهليَّـة.[1] لكـن الأمـرَ اختلـف بعـد ذلـك خـلال فتـرات الهـدوء النِّسـبي

برغـم حـالاتِ الصـراع مـع إسـرائيل كمـا حصـل أعـوام ١٩٩٣، ١٩٩٦ و٢٠٠٦، فعـاودَتْ أرقـامُ الإنـتاج الارتفـاع.

فبـدءًا مـن عـام ١٩٩١ نُظِّمَـتْ عمليَّـةُ منـح الرخـص والأذونـات الزراعيَّـة، فصـار يُسـمَحُ للمزارعيـن بالحصـول عليهـا لـدى استيفاء شـروطٍ مُحـدَّدة، لكنهـا حاليًّـا متوقفـة بسـبب تسـاوي عـددِ الرخـص مـع المسـاحات المتوافـرة.[٢] وعـام ١٩٩٢ انحـدرَتِ الزراعـةُ إلى مسـتوى مُتـدَنٍّ من حيث الاهتمـام، إذ اقتصـرَتِ المسـاحةُ المزروعـة علـى الشـريط الحـدودي، وكان هنـاك عـدة آلاف مـن الدونمـات فـي قـرى وبلـدات حداثـا، مجـدل سـلم، خربـة سـلم السـلطانيَّة، قبريخـا، جبشـيت وعدشـيت.[٣]

هنـاك تفـاوتٌ فـي بلـدات الجنـوب فيمـا يتعلق بهـذه الزراعـة، فالمناطق السـاحليَّة ليـس فيهـا محصـولٌ إلا فـي بعـض القـرى مثـل ديـر قانـون؛ أمّـا أكثـر الأراضـي إنتاجًـا فكانـت فـي أقضيـة بنـت جبيـل ومرجعيـون والنبطيَّـة. بخصـوص المنطقـة الحدوديَّـة، جـاء محصولُهـا متوسـطًا نِسـبيًّا ومتفاوتًـا بيـن بلـدة وأخـرى. فعـام ٢٠١٥ علـى سـبيل المثـال بلـغَ هـذا الإنتـاج بيـن خمسـة أطنـان إلـى ١٥ طـنًّا فـي الزلوطيَّـة، و٢٥٠ إلـى ٣٥٠ طـنًّا فـي عيتـا الشـعب. وفـي أرقـام إدارة حصـر التبـغ والتنبـاك اللبنانيَّـة كان محصـولُ الجنـوب ككل مـن هـذه الزراعـة فـي العـام نفسـه ٤٦٢٧ طـنًّا مُوزعًـا علـى ١٧١ قريـة مـن أصـل ٧٨٤٠ طـنًّا لـكُلِّ لبنـان مـن ٣٥٣ قريـة. أضِـف أنَّ المسـاحاتِ المزروعـة حاليًّـا فـي مجمـل لبنـان هـي ٨٠٠٠٠ دونـم، يُشـرِف عليهـا حوالـي ٢٥٠٠٠ مـزارع وتُنتِـج نحـو ثمانيـة آلاف طـن سـنويًّا؛ وعـددُ المُرخَّـص لهـم فـي الجنـوب هـو ١٩٣ قريـة مـن مجمـوع ٤٥٨ بالمجمـل.[٤] وبحسـب نائـب رئيـس الاتحـاد العمالـي العـام رئيـس اتحـادات نقابـات مزارعـي التبـغ حسـن فقيـه، فـإنَّ إنـتاجَ التبـغ فـي الجنـوب كان عـام ٢٠٢١ يُعيـل حوالـي ١٥ ألـف أُسـرة.[٥]

بالنسـبة إلـى الحمضيـات، يحضـن الجنـوب ثلثـي المسـاحات المزروعـة


زراعة الأفوكادو جنوباً

منها في البلاد.(٦) وعلى خلفيَّة الكسادِ الذي أصابَ القطاع وتراجُع صادراته بشكلٍ كبير،(I) كان البديل هو الموز الذي باتَت حصةُ سهل ساحل الزهراني منه حوالي ٨٠ في المئة من الإنتاج. وكان الموز يُصدَّرُ إلى الدول العربيَّة، خصوصًا سوريا وبلدان الخليج، وكذلك السوق الأوروبيَّة بموجب اتفاقيَّة الشراكة بين لبنان والاتحاد الأوروبي المُبرَمة عام ٢٠٠٢.(٧) كذلك استبدلَ بعض المزارعين في سواحل صور الحمضيات بالأفوكادو، القشطة، الجوافة والخضروات.(٨)

احتل الموز حوالي ٦٠ في المئة من مساحة السهل الجنوبي، لكنه اصطدمَ في السنوات الأخيرة بإغلاق الأسواق العربيَّة واستيرادها إياه من أفريقيا وأميركا اللاتينيَّة لكلفته الأقل، وبأزمة المعابر الناجمة عن الحرب في سوريا منذ عام ٢٠١١. وسيطرةُ الحيازات الكبيرة على الملكيات الزراعيَّة واضحة، ذلك أنَّ ٥ في المئة من الحائزين لهم ٦٠ في المئة من المساحة الإجماليَّة، و٩٠ في المئة من المالكين يعيشون خارج القطاع والزراعةُ عندهم نشاطٌ هامِشي. كما استمر زحفُ الباطون والإسمنت ليقضمَ المزيد من البساتين قُدِّرت بحوالي ١٠ آلاف دونم، وليتحولَ سهل العباسيَّة قرب صور

(I) تقلصَتِ المساحاتُ المزروعة بالحمضيات على صعيد لبنان لتصل إلى ١١٠٠٠ هكتار عام ٢٠١٣، كما أن تصديرها تراجع من نحو ١٢٥ ألف طن عام ٢٠١١ إلى نحو ٥٥ ألف طن عام ٢٠١٥. انظر/ي: خضر حسان، المزارعون الجنوبيون يهجرون الحمضيات ولكنها تبقى الأولى، موقع **المدن**، ٢٤ آذار ٢٠١٦، مصدر سابق.

والـذي تزيـد مسـاحته علـى أربعـة آلاف دونـم مـن الحمضيـات والمـوز إلـى مبـانٍ سـكنيَّة وكاراجـات.[٩]

علــى صعيــد المَشــاتل المُثمِــرة، حظِــيَ قضــاء النبطيَّــة بأكبــر نســبةٍ منهــا فــي لبنــان، ففــاقَ عددهــا بكثيــرٍ مجمــوع باقــي المشــاتل فــي المناطــق الشِّــيعيَّة الأخــرى. وأشــارت لائحــةُ مشــاتل الأشــجار المُثمــرة المسـجلة للعــام ٢٠١٨-٢٠١٩ فــي بيانــات وزارة الزراعــة إلــى وجــود ٢٨٧ مشــتلًا فــي القضــاء، فــي مقابــل مقابــل ١٧ فــي صــور و١٤ فــي صيــدا واثنيــن فــي كُلٍّ مــن بنــت جبيــل ومرجعيــون.[١٠] وشــهدَتْ أقضيــةُ الجنــوب انتشــارًا لشــركات بيــع الأدويــة الزراعيَّــة. وفــي أرقــام وزارة الزراعــة وجــود ٣٩ مؤسســة فــي صيــدا ـ الزهرانــي، ٢٧ فــي صــور، ١٨ فــي النبطيَّــة، سـبعة فــي بنــت جبيــل، واثنتــان فــي مرجعيــون.[١١]

وفــي إحصــاءات الــوزارة للمؤسســات والمحــلات الحاصلــة علــى ترخيــص اســتيراد الأســمدة ومُحسِّــنات التربــة، هنــاك ٢٢ شــركة فــي محافظــة الجنــوب، وواحــدة فــي محافظــة النبطيَّــة.[١٢] أمّــا فيمــا يرتبــط برُخَــصِ بيــع الأســمدة ومُحسِّــنات التربــة، ثمَّــةَ ٦٦ مؤسســة وشــركة ومحــل فــي محافظــة الجنــوب، و٣٤ فــي محافظــة النبطيَّــة.[١٣]

ب- الصناعة

اسـتمرت الصناعـاتُ الحرفيَّـة فـي مناطـقَ عديـدةٍ مـن الجنـوب، ومنهـا النبطيَّــة، وبلغــت نســبتُها فــي المدينــة عــام ٢٠٠٩ حوالــي ٤٥,٥ فــي المئـة مـن مجمـوع المؤسسـات فيهـا. ويُقصـد بهـا العديـد مـن المِهـن كصيانـة الأدوات الكهربائيَّـة والإلكترونيَّـة، تصليـح السـيارات والدراجـات وحـدادة وبويـا الآليـات، الحـدادة الإفرنجيَّـة، تصليـح إطـارات السـيارات

وتشـكيل «الاشـكمانات» وتركيبهـا وتنجيـد فَـرش الآليـات. وفـي المقابـل، فـإنَّ عـددًا مـن الصناعـات الحرفيَّـة اندثـرَ مـن النبطيَّـة مثـل إنتـاج الأحذيـة وصيانـتها التـي لـم يَـبقَ منهـا عـام ٢٠١٠ إلا ثـلاث محـلات،(١٤) وهكـذا كان مصيـر صناعـة الزجـاج والفخـار وحياكـة السلاسـل وغيرهـا.

أمّـا الصناعـات الغذائيَّـة فاحتلَّـتْ عـام ٢٠٠٩ ما نسـبته ٢١,٢ مـن إجمالي الصناعـات فـي المدينـة، يتصدرُهـا الخبـز والمعجنـات بــ ٥٧ فـي المئـة مـن هـذا القطـاع. وهنـاك الصناعـات المعدنيَّة، وفـي مقدمهـا الألومينيوم والأبـواب الحديديَّـة بمـا يزيـد عـن ٦٠ فـي المئة مـن الإنتاج. وفـي مجال الصناعـات النسـيجيَّة لدينـا معامـلُ الألبسـة والخياطـة ومصانـع الخيـم، ووصـلَ عـدد محلاتهـا عـام ٢٠١٠ إلـى ٢٣، تركَّـز معظمُهـا فـي الوسـط التجـاري للمدينـة.(١٥) أضِـف صناعـة الكيماويـات والبلاسـتيك التـي يدخلُ ضمنهـا معامـل الأنابيـب البلاسـتيكيَّة والمُنظِّفـات والمسـتحضرات، إلـى المطابـع والمصانـع ومعامـل الـورق. وكذلـك صناعـة البـلاط والسـيراميك التـي توسـعَتْ بشـكلٍ كبيـر فـي النبطيَّـة وارتبطَـتْ بالنهضـة العمرانيَّـة فيهـا، ومعهـا إنتـاج المفروشـات المنزليَّـة والمكتَبيَّـة، وصناعـة الأبـواب والنوافـذ الخشـبيَّة.(١٦)

وبشـكلٍ عـام، قفـزَ عـددُ المؤسسـات الصناعيَّـة مـن ٣٤٦ عـام ٢٠٠٤، إلـى ٤٢٨ عـام ٢٠٠٩، أي بزيـادةٍ بلغـت ٢٣,٣ فـي المئـة.(١٧) أمّـا أهـم الصناعـات التـي نَـمَا انتشـارُها، فهـي تلـك الحِرفيَّـة التـي اتسـعَت بـنسبة ٤٢,٣ فـي المئـة. كذلـك تطـورتِ الصناعـاتُ الكيماويَّـة بــ٢٠ فـي المئـة والنسـيجيَّة بــ٤٠ فـي المئـة. وفـي المقابـل، تراجعَـتِ الصناعـاتُ المعدنيَّـة بسـبب ارتفـاع أكلاف الإنتـاج.(١٨)

وفـق مسـحٍ ميدانـيٍّ حتـى نهايـة عـام ٢٠١٧ كان عـددُ المصانـع العاملـة فـي لبنـان ٦٢٠٨، للمناطـق الشِّـيعيَّة منهـا ٩١٩، أي مـا نسـبته حوالـي ١٤,٨ فـي المئـة مـن الرقـم الكُلـي. كان فـي محافظـة لبنـان الجنوبـي

٤٧٠ مصنعًـا أي ٧,٥٧ فـي المئـة مـن الإجمالـي فـي لبنـان و٥١ فـي المئـة مـن الحصـة الشِّـيعيَّة، تتركـز فـي قضـاءَي صيـدا (٣٢٧ مصنعًـا) وصـور (٩٦ معمـلًا). أمّـا فـي محافظـة النبطيَّـة فـكان هنـاك ٢٧٦ مصنعًـا أو ٤,٤٥ فـي المئـة مـن المجمـوع فـي لبنـان و٣٠ فـي المئـة ممـا يعـود إلـى الشِّـيعيَّة، وكانـت فـي معظمهـا فـي قضـاء النبطيَّة بــ١٨١ معمـلًا.[١٩]

وفيمـا يلـي تفصيـلٌ بعـدد المصانـع الموجـودة فـي محافظتَـي لبنـان الجنوبـي والنبطيَّـة[٢٠]:

محافظة لبـنان الجنوبي

القطاع	عدد المصانع	النسبة (٪)	العدد في كل لبنان	النسبة من المصانع في كل لبنان	نسبة المحافظة من الإجمالي في لبنان
صناعة وسائل النَّقل	٢	٠,٤٢	٢٥	٠,٤	٨
صناعة المفروشات	٤٣	٩,١٥	٧٤١	١١,٩	٥,٨
صناعة الآلات والأجهزة الكهربائيَّة	٤٤	٩,٣٦	٤٧٧	٧,٧	٩,٢
الصناعات المعدنيَّة ما عدا وسائل النقل	٦١	١٢,٩٨	٧٢٤	١١,٦٦	٨,٤
صناعة المجوهرات	٤	٠,٨٥	١٠٥	١,٧	٣,٨
صناعة الغزل والنسيج	٦	١,٢٨	٣٢٠	٥,١٥	١,٩
صناعة الورق والكرتون والطباعة	٢٠	٤,٢٥	٥٤٢	٨,٧	٣,٧

المصنوعات الخشبيَّة	١٨	٣,٨٣	٢٦٥	٤,٢٦	٦,٨
صناعة الجلود والمصنوعات الجلديَّة والأحذية	٨	١,٧٠	٨٥	١,٣٧	٩,٤١
الصناعات الكيميائيَّة والبلاستيك	٥٣	١١,٢٨	٦٠٩	٩,٨	٨,٧
صناعة المواد المنجميَّة غير المعدنيَّة[I]	٩٣	١٩,٧٩	٨٧٠	١٤,٠١	١٠,٧
الصناعات الغذائيَّة	١١٤	٢٤,٢٦	١٤٠١	٢٢,٥	٨,١
صناعات أخرى	٤	٠,٨٥	٤٤	٠,٧١	٩,١
المجموع	٤٧٠	١٠٠	٦٢٠٨	-	-

محافظة النبطيَّة

القطاع	عدد المصانع	النسبة (٪)	العدد في كل لبنان	النسبة من المصانع في كل لبنان	نسبة المحافظة من الإجمالي في لبنان
صناعة المجوهرات	١	٠,٣٦	١٠٥	١,٧	٠,٩٥
صناعة المفروشات	١٧	٦,١٦	٧٤١	١١,٩	٢,٢٩
صناعة الآلات والأجهزة الكهربائيَّة	١٤	٥,٠٧	٤٧٧	٧,٧	٢,٩٤

(I) صناعة المواد المنجميَّة غير المعدنيَّة، أهم فروعها: إنتاج البورسلان، الزجاج، الإسمنت والجفصين، مصنوعات من أسمنت، الرخام، الباطون الجاهز، الحجر الرملي، الغرانيت، الجبس، الكلس، بلاط، أترنيت وغيرها.

الصناعات المعدنيَّة ما عدا وسائل النقل	٤٣	١٥,٥٨	٧٢٤	١١,٦٦	٥,٩
صناعة الغزل والنسيج والألبسة	٢	٠,٧٢	٣٢٠	٥,١٥	٠,٦
صناعة الورق والكرتون والطباعة	١٢	٤,٣٥	٥٤٢	٨,٧	٢,٢١
الصناعات الكيميائيَّة والبلاستيك	٢٢	٧,٩٧	٦٠٩	٩,٨	٣,٦١
صناعة المواد المنجميَّة غير المعدنيَّة	٧٦	٢٧,٥٤	٨٧٠	١٤,٠١	٨,٧
الصناعات الغذائيَّة	٧٧	٢٧,٩٠	١٤٠١	٢٢,٥	٥,٥
المصنوعات الخشبيَّة	١٢	٤,٣٥	٢٦٥	٤,٢٦	٣,٣
المجموع	٢٧٦	١٠٠	٦٠٥٤	-	-

وفي إحصاءٍ صناعي تفصيلي لعام ٢٠٢٢، يظهر ما يلي[٢١]:

القضاء / نشاط المصانع	**بنت جبيل**	**صور**	**مرجعيون**	**النبطيَّة**	**صيدا**	**المجموع**	**العدد (في كل لبنان)**	**النسبة**
استخراج وتوزيع المياه	١٣	١٢	٢	١٨	٢٧	٧٢	٢٠٢	٣٥,٦٤
إعادة تصنيع	-	١	-	-	٢	٣	٣٤	٨,٨٢
آلات	-	٢	-	٧	٨٥	٩٤	١٣٢	٧١,٢١
صناعات نسيجيَّة	-	-	-	١	٢	٣	١١٣	٢,٦٥
جلود	-	١	-	-	١	٢	٦٥	٣,٠٧
كيماويات	-	١٢	٦	١٥	٢٢	٥٥	٤٧٩	١١,٤٨
ملابس	-	١	-	١	١	٣	١٦٤	١,٨٢

مطاط وبلاستيك	٢	٦	١	١٢	١١	٣٢	٣١٩	١٠,٠٣
صناعات معدنيَّة وكهربائيَّة	٣	٥	٣	٦	١٧	٣٤	٤٢٩	٧,٩٢
معادن أوليَّة	١	٣	-	٩	٧	٢٠	٢٨٢	٧,٠٩
مفروشات وخشب	-	٤	٢	٨	١٥	٢٩	٣٩٨	٧,٢٨
مواد غذائيَّة	١٠	١٩	١٠	٤٨	٧٧	١٦٤	١٦٩٢	٩,٦٩
مصانع ورق	-	٢	-	٤	٤	١٠	١١١	٩,٠٠
آلات ومعدات كهربائيَّة	-	-	-	٢	٨	١٠	٩١	١٠,٩٨
منتجات المناجم والمقالع	١١	١٩	١٨	١٧	٢١	٨٦	٧٣٠	١١,٧٨
منتجات للمواصلات	-	١	-	١	-	٢	١٣	١٥,٣٨
مواد منجميَّة وتعبئة غاز	٥	١١	٣	٤	٣	٢٦	١١٢	٢٣,٢١
المجموع	٤٥	٩٩	٤٥	١٥٣	٣٠٣	٦٤٥	٥٣٦٦	١٢,٠٢

عـام ٢٠٢٢ بلـغ عـددُ طلبـات التراخيـص الصناعيَّـة المقدَّمـة مـن مختلـف المراكـز ١٨٩، نصيـب مصلحـة الصناعـة الإقليميَّـة فـي محافظـة لبنـان الجنوبـي ١٣ والنبطيَّـة ٦، وذلـك بحسـب تقريـر المديريَّـة العامـة للصناعـة.[٢٢]

وهنـا لائحـةٌ بأسـماء بعـض المصانـع المتنوعـة لعـام ٢٠٢٢ بحسـب الموقـع الرسـمي لـوزارة الصناعـة:

استخراج المـاء: الخضـر للتجـارة العامـة / بنـت جبيـل، مؤسسـة الهـلال للتجـارة العامـة والمقـاولات/ صيـدا، ميـاه الأميـر / النبطيَّـة.

إعادة التصنيع: أم تي غلوبال / بنت جبيل.

الآلات: مؤسسة حسن حسين للتجارة والصناعة / النبطيَّة، باقر رشيد مغربل / النبطيَّة.

الكيماويات: فؤاد حرب / النبطيَّة، رافان / صور.

المواد الغذائيَّة: عزام للتموين والتجارة العامة / صور.

ويجدر الالتِفاتُ إلى أنَّ المؤسساتِ الصغيرةَ هي الطاغيةُ في المناطق الجنوبيَّة أسوة بباقي مناطق لبنان، بحيث تُشكِّل الشركاتُ التي تضم أقلَّ من خمسة موظفين أكثر من ٩٠ في المئة من العدد الإجمالي. بينما تقل نسبة المؤسسات التي يعمل فيها أكثر من ٥٠ موظفًا وما فوق،[I] خصوصًا بالمقارنة مع محافظتَي بيروت وجبل لبنان.[٢٣]

٢) البقاع

أ- الزراعة التقليديَّة

يُعتبر إنتاج البقاع من التبغ متواضعًا بالنسبة إلى الجنوب، وعدد القرى التي تزرعُه أقل بالمقارنة. وبحسب إدارة حصر التبغ والتنباك اللبنانيَّة، بلغ إنتاجُ السهل لموسم ٢٠١٥، ١٧٢٦ طنًّا توزعَتْ على ١٠٦ قرى، من أصل ٧٨٤٠ طنًّا لكُلِّ لبنان في ٣٥٣ بلدة. أمّا اليوم فهناك ١١٧ من القرى البقاعيَّة تزرع التبغ بموجب رُخَصٍ وأذونات زراعيَّة من أصل ٤٥٨ بالمجمل.[٢٤]

على صعيد المشاتل المثمرة، ليس هناك ذاك الاهتمام الكبير كحال

(I) لا يوجد في محافظة النبطيَّة أي مؤسسة تحوي أكثر من ١٠٠ موظف، بينما في بيروت ٠,٢٦ في المئة من المؤسسات الموجودة لديها أكثر من ١٠٠ موظف و٠,٢٤ في المئة منها توظف أكثر من ٢٠٠ شخص.

الجنـوب عمومًـا والنبطيَّـة خصوصًـا. فـكان عددهـا فـي قضـاء بعلبـك، وفـق لائحـة مشـاتل الأشـجار المثمـرة المسـجلة للعـام ٢٠١٨-٢٠١٩ فـي بيانـات وزارة الزراعـة، ٢٣ مشـتلًا فقـط.[٢٥]

بالنسـبة إلـى القمـح، بحسـب أرقـام ٢٠١٠، يُنـتِج البقـاع ٤٤ فـي المئة من المسـاحات المزروعـة منـه فـي لبنـان. والقمـح حصتُـه ٧٠ فـي المئـة مـن الحبـوب التـي تُشـكِّل ٢٠ فـي المئـة مـن مسـاحات الزراعـات المختلفـة، فـي مقابـل ١٧ فـي المئـة للخضـار، وللبقـاع الإنـتـاج الأكبر منهـا.[٢٦]

علـى صعيـد مؤسسـات بيـع الأدويـة الزراعيَّـة، فـي أرقـام وزارة الزراعـة أنَّ هنـاك ٢٥ مؤسسـة فـي قضـاء بعلبـك، وسـت فـي الهرمـل.[٢٧] أمّـا الشـركات والمحـلات الحاصلـة علـى ترخيـص اسـتيراد الأسـمدة ومُحسِّـنات التربـة، فهـي ٤٦ فـي محافظـة البقـاع، و٩ فـي بعلبـك ـ الهرمـل.[٢٨]

وبخصـوص ترخيـص بيـع الأسـمدة ومُحسـنات التربـة، فثمَّـةَ ٦٤ مؤسسـةً وشـركة ومحـلًّا فـي البقـاع، و٣٤ فـي محافظـة بعلبـك ـ الهرمـل.[٢٩]

ب- الحشيشة والزراعات البديلة

أمّـا زراعـة الحشيشـة التـي ازدهـرَتْ خـلال الحـربِ الأهليَّـة إذ كان يتـم تصديـرُ نحـو ألفـي طـنٍّ سـنويًّا عبـر المرافـئ غيـر الشـرعيَّة، فـ«قـررت السـلطات اللبنانيَّـة وبضغـطٍ مـن الولايـات المتحـدة حظرَهـا وشَـنَّ حمـلاتٍ للقضـاء علـى زراعتهـا، مُطلقـةً برنامـج اسـتئصال المخـدرات بالتعـاون مـع "برنامـج التـنمية" التابـع للأمـم المتحـدة»،[٣٠] وقـد ثمَّـنت الإدارةُ الأميركيَّـة عـام ١٩٩٣ جهـودَ بيـروت فـي الحَـدِّ مـن هـذه الزراعـة.[٣١] ونالـت المناطـقُ الشِّـيعيَّة نصيبَهـا مـن حمـلات إتـلاف النبتـة المَمنوعـة كالهرمـل،[٣٢] حـيّ الشـراونة، وادي فعـرة وبعلبـك.[٣٣] وبحسـب

تقريرٍ لمنظمة الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات، قُدِّرَتِ المساحاتُ المزروعة فيها عام ١٩٩٣ بحوالي ٩٠٦ هكتارات في ٢٢ قرية في بعلبك ـ الهرمل بعدما كانت سابقًا تُقدَّر بحوالي ٣٠٠٠٠ هكتار.[٣٤] وطُرِحَتْ زراعاتٌ بديلة كالبطاطا المؤصّلة، القمح، دوّار الشمس، القرنبيط، الشمندر السكري والملفوف وغيرها. لكن لم تتحقَّقْ وعودُ شراء تلك المحاصيل، «فكانت المواسم الزراعيَّة البديلة من النباتات الزيتيَّة والعطريَّة والتموينيَّة [...] تتكدسُ في مخازن المزارعين، لتُتلَف لاحقًا».[٣٥]

الجريدة الرسمية

الجريدة الرسمية ـ العدد ٥٩ ـ ١٩٩٧/١٢/٣٠ — ٤١٧٥

قانون رقم ٦٦٦
منح عفو عام عن جرائم المخدرات المرتكبة قبل تاريخ ١٩٩٥/١٢/٣١

أقر مجلس النواب،
وينشر رئيس الجمهورية القانون التالي نصه:

المادة الاولى ـ يمنح عفو عام عن جرائم المخدرات المرتكبة قبل تاريخ ١٩٩٥/١٢/٣١ مهما كان نوعها، والاحكام الصادرة بشأنها، سواء أكانت من اختصاص المحاكم العدلية ام العسكرية.

المادة **٢** ـ تسقط منحة العفو على مرتكبي الجرائم المذكورة في المادة الاولى، اذا اقدموا بعد نفاذ هذا القانون على ارتكاب أي جرم يتعلق بالمخدرات مهما كان نوعه، وتستأنف الملاحقة عندئذ من النقطة التي توقفت عندها بمفعول العفو.

المادة **٣** ـ تتراوح عقوبة الاشغال الشاقة المؤقتة المنصوص عليها في المادة الثالثة من قانون المخدرات الصادر بتاريخ ١٨ حزيران ١٩٤٦ وتعديلاته بين سبع سنوات وخمسة عشر سنة.

المادة **٤** ـ يعمل بهذا القانون فور نشره في الجريدة الرسمية.

بعبدا في ٢٩ كانون الاول ١٩٩٧
الامضاء: الياس الهراوي

صدر عن رئيس الجمهورية
رئيس مجلس الوزراء
الامضاء: رفيق الحريري

رئيس مجلس الوزراء
الامضاء: رفيق الحريري

قانون رقم ٦٦٧
تعديل القانون رقم ٢١٦ تاريخ ١٩٩٢/٤/٢ المتعلق باحداث وزارة البيئة

اقر مجلس النواب،
وينشر رئيس الجمهورية القانون التالي نصه:

مادة وحيدة ـ صدق مشروع القانون الرامي الى تعديل القانون رقم ٢١٦ تاريخ ١٩٩٢/٤/٢ المتعلق باحداث وزارة البيئة كما عدلته لجنتا الزراعة والسياحة والبيئة والشؤون البلدية والقروية والادارة والعدل.

يعمل بهذا القانون فور نشره في الجريدة الرسمية.

بعبداء في ٢٩ كانون الاول ١٩٩٧
الامضاء: الياس الهراوي

صدر عن رئيس الجمهورية
رئيس مجلس الوزراء
الامضاء: رفيق الحريري

رئيس مجلس الوزراء
الامضاء: رفيق الحريري

قانون
يرمي الى تعديل القانون رقم ٩٣/٢١٦ تاريخ ١٩٩٣/٤/٢ المتعلق باحداث وزارة البيئة

المادة الاولى ـ الغي نص كل من المواد الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة من القانون رقم ٢١٦ تاريخ ١٩٩٣/٤/٢، واستعيض عنها بالنص الآتي:

المادة الثانية الجديدة:

تتولى وزارة البيئة، بالتنسيق مع الادارات المعنية:

١ ـ اعداد سياسة عامة ومشاريع وخطط طويلة ومتوسطة المدى في كل ما يتعلق بشؤون البيئة واستعمال الموارد الطبيعية واقتراح الخطوات التنفيذية لتطبيقها ومراقبة التنفيذ.

٢ ـ وضع الدراسات التفصيلية للخطط الواجب اتباعها للمحافظة على المحيط ومكافحة التلوث مهما كان مصدره، وبالاخص النفايات والمياه المبتذلة وملوثات الهواء والتسربات الى المياه الجوفية ومياه الشفه والري، وذلك بعد القيام باجراء مسح شامل للمنشآت القائمة على الشاطيء كافة او في

قانون العفو العام رقم ٦٦٦ المتعلق بجرائم المخدرات الصادر عام ١٩٩٧

وصدَر عام ١٩٩٧ عفوٌ عامٌّ طال ٣١٢٥٧ مُتهمًا بجرائم المخدرات مهما يكن نوعها.[٣٦] وبدءًا من نهاية التسعينيات وبداية الألفيَّة الثانية شهدتِ المنطقةُ محاولاتٍ للعودة إلى هذه الزراعة، وكانت تُضبَطُ بين الفينة والأخرى بعض الأطنان من حشيشة الكيف،[٣٧] وقد عادت المساحاتُ المَزروعة بالمخدارات إلى الارتفاع، وذلك بنسبة ١٠ في المئة عام ٢٠٢٢ عما كانت عليه قبل سنة.[٣٨] وكان المجلسُ النيابي اللبناني شرَّع عام ٢٠٢٠ زراعة القنّب الهندي لأغراضٍ طبيَّة وصناعيَّة.[٣٩] وتوقع تقريرُ شركة «ماكنزي أند كومباني» الصادر ذاك العام بعنوان «رؤية لبنان الاقتصاديَّة» زوال الزراعات غير

الشــرعيَّة بالكامــل تقريبًــا لأن «غالبيَّــة المزارعيــن ســيَحصلون علــى تراخيــصَ وســيخضعون لرقابــةٍ حكوميَّــة بحلــول عــام ٢٠٣٥».(٤٠)

ج- الصناعة

كمـا أسـلفنا، كان عـددُ المصانـع العاملـة فـي لبنـان ٦٢٠٨ حتـى آخـر عـام ٢٠١٧، ووفقًـا للمسـح الميدانـي، ١٧٣ منهـا فـي محافظـة بعلبـك ـ الهرمـل: ١٥٧ فـي قضـاء بعلبـك و١٦ فـي قضـاء الهرمـل، وذلـك ٢,٧٩ فـي المئـة مـن إجمالـي المصانـع فـي لبنـان، و١٨,٩ فـي المئـة مـن الحصـة الشِّـيعيَّة منهـا.(٤١)

وفيمـا يلـي تفصيـلٌ بعـدد المصانـع الموجـودة فـي محافظـة بعلبـك ـ الهرمـل(٤٢):

القطاع	عدد المصانع	النسبة (٪)	العدد في كل لبنان	النسبة من المصانع في كل لبنان	نسبة المحافظة من الإجمالي في لبنان
صناعة المجوهرات	١	٠,٥٨	١٠٥	١,٧	٠,٩٥
صناعة الجلود والمصنوعات الجلديَّة والاحذية	١	٠,٥٨	٨٥	١,٣٧	١,١٨
صناعة المفروشات	٣	١,٧٣	٧٤١	١١,٩	٠,٤٠
صناعة الآلات والأجهزة الكهربائيَّة	١١	٦,٣٦	٤٧٧	٧,٧	٢,٣
الصناعات المعدنيَّة ما عدا وسائل النقل	١٢	٦,٩٤	٧٢٤	١١,٦٦	١,٦٥
صناعة الغَزل والنسيج والألبسة	١	٠,٥٨	٣٢٠	٥,١٥	٠,٣١
صناعة الورق والكرتون والطباعة	٢	١,١٦	٥٤٢	٨,٧	٠,٣٧

المصنوعات الخشبيَّة	٢	١,١٦	٢٦٥	٤,٢٦	٠,٧٥
الصناعات الكيميائيَّة والبلاستيك	١٥	٨,٦٧	٦٠٩	٩,٨	٢,٤٦
صناعة المواد المَنجميَّة غير المعدنيَّة	٥٣	٣٠,٦	٨٧٠	١٤,٠١	٦,١
الصناعات الغذائيَّة	٧١	٤١,٠٤	١٤٠١	٢٢,٥	٥,٠٦
صناعات أخرى	١	٠,٥٨	٤٤	٠,٧	٢,٢٧
المجموع	١٧٣	١٠٠ [كذا في الأصل]	٦١٨٣	-	-

وفي إحصاءٍ صناعيٍّ تفصيلي لعام ٢٠٢٢ يظهر ما يلي[٤٣]:

القضاء / نشاط المصانع	**بعلبك**	**الهرمل**	**المجموع**	**العدد (في كل لبنان)**	**النسبة**
استخراج وتوزيع المياه	١٠	١	١١	٢٠٢	٥,٤٤
إعادة تصنيع	١	-	١	٣٤	٢,٩٤
آلات	١	-	١	١٣٢	٠,٧
صناعات نسيجيَّة	١	-	١	١١٣	٠,٨٨
جلود	-	-	-	٦٥	-
كيماويات	١٦	٣	١٩	٤٧٩	٣,٩٦
ملابس	١	-	١	١٦٤	٠,٦٠
مطاط وبلاستيك	١١	١	١٢	٣١٩	٣,٧٦
صناعات معدنيَّة وكهربائيَّة	٣	-	٣	٤٢٩	٠,٦٩
معادن أوليَّة	٧	-	٧	٢٨٢	٢,٤٨
مفروشات وخشب	٤	-	٤	٣٩٨	١
مواد غذائيَّة	١٠٧	١٨	١٢٥	١٦٩٢	٧,٣٨
مصانع ورق	٣	-	٣	١١١	٢,٧٠

آلات ومعدات كهربائيَّة	٢	١	٣	٩١	٣,٢٩
منتجات المناجم والمقالع	٦٦	٢	٦٨	٧٣٠	٩,٣١
منتجات للمواصلات	-	-	-	١٣	-
مواد مَنجميَّة وتعبئة غاز	١٦	٣	١٩	١١٢	١٦,٩٦
المجموع	٢٤٩	٢٩	٢٧٨	٥٣٦٦	٥,١٨

وعـام ٢٠٢٢ بلـغ عـددُ طلبـات التراخيـص الصناعيَّـة المقدَّمـة مـن مختلـف المراكـز ١٨٩، نصيـب مصلحـة الصناعـة الإقليميَّـة فـي محافظـة بعلبـك ـ الهرمـل منهـا ١٠، وذلـك بحسـب تقريـر المديريَّـة العامـة للصناعـة.(٤٤)

وهـذه لائحـةٌ بأسـماء بعـض المصانـع لعـام ٢٠٢٢ بحسـب الموقـع الرسـمي لـوزارة الصناعـة:

اسـتخراج المـاء: آدم كـول/ شمسـطار، الشـركة اللبنانيَّـة للميـاه المعدنيَّـة/ الهرمـل.

إعادة التصنيع: مؤسسـة هادي تشيكن/ بعلبك.

الآلات: محلات محمود عامر للتجارة العامة/ بعلبك.

الكيماويـات: الشـركة التقـنيَّة للصناعـة والتجـارة/ بعلبـك، حسـن حمـدو الحـاج حسـن وأحمـد محمـد عاصـي/ بعلبـك.

المواد الغذائيَّة: مؤسسـة شعت تشـيكن التجاريَّة/ بعلبك.

وكمـا فـي الجنـوب، كذلـك فـي البقـاع، طغـت المؤسسـاتُ الصغيـرة، بحيـث شـكَّلتِ الشـركاتُ التـي تحتـوي أقـل مـن خمسـة موظفيـن ٩٣,٢٧ فـي المئـة مـن العـدد الإجمالـي. بينمـا هبطَـتِ النسـبةُ بشـكلٍ كبيـر للمؤسسـات التـي فيهـا بيـن ٥٠ ومئـة موظـف إلـى ٠,١٢ فـي المئـة و٠,٠٤ فـي المئـة لشـركاتٍ لديهـا أكثـر مـن ٢٠٠ موظـف.(٤٥)

٣) بيروت وضاحيتها الجنوبيَّة

استمرَّ شارعُ معوض في الضاحية الجنوبيَّة يضطلعُ بدَوره، إلى الأسواق الأخرى في حيِّ السلم، برج البراجنة، الشياح، بئر العبد وحارة حريك. وبقيت الغبيري والأوزاعي مركزًا لتجارة القطع المرتبطة بالسيارات والمِهَنِ المتصلة بذلك.



شعار «مطاعم الجواد»


حسين سلامي مدير عام «مطاعم الجواد» و«وكالة الإخبارية »

كذلك برزتْ مجموعةٌ من المطاعم والمقاهي والمنشآت الترفيهيَّة كـ«الفانتازي وورلد». ووفق المقيمين في الضاحية، «أنها كانت الأولى من نوعها تقريبًا هناك»، وذلك قبل إنشاء «سويس تايم» التي عاش مُنشِؤها في سويسرا قبل عودته إلى البلاد، ومقهى «باب الحارة» تيمنًا بمسلسلٍ تلفزيوني حملَ الاسم نفسه. وفي دراسةٍ أعدَّتها لارا ديب ومنى حرب أنَّ ٦٤ في المئة من مقاهي المنطقة ومطاعمها ظهرت بين ٢٠٠٦ و٢٠٠٨؛[٤٦] ومنها مطعم الجواد الذي بدأ في صور عام ١٩٩٢، وافتتحَ فرعَين عام ٢٠٠٩،[٤٧] في مار مخايل والجناح. وتولى حسين سلامي الإدارةَ العامة لمجموعة مطاعم الجواد، إضافة إلى رئاسته مجموعة وكالة الأخباريَّة.[٤٨] وأوردَ موقع «جنوبيَّة» أنه رغم كثرة الشكاوى على الأخوين يونس ومصطفى سلامي، فإنهما «بَنيَا طابق رابع [كذا في الأصل] ومصعد جديد [كذا في الأصل] في مبنى المطعم الذي سينضم لسلسة "مطاعم الجواد"»، في ظلِّ غياب البلديَّة عن المشهد على خلفيَّة قربهما من «حزب الله».[٤٩]



شعار «كرايزي ناتس»

كمـا ازدهــرَ علــى المســتوى التجــاري ســوبرماركت رمـال الأصلـي الـذي لـه، إلـى مقــره الرئيســي، ســتة فــروع أخــرى فــي الضاحيــة، وعــدد مُماثــل فــي الجنــوب، وواحـد فـي خلـدة واثنـان فـي البقـاع.(٥٠) وتأسسـتْ «كرايـزي ناتـس» عـام ٢٠٠١ وحـازت علـى العلامـة التجاريَّـة عـام ٢٠٢٦ وتدير اليـوم ١٤ فرعًــا.(٥١)



شعار «عاشور هولدينغ»

وبــرزَتْ فــي بيــروت علــى مســتوى الخدمـات شـركة «عاشـور هولدينـغ» التـي أسَّسَـها رجـلُ الأعمـال وسـام علـي عاشـور وهــي «إحــدى أبــرز الشــركات العقاريَّــة فـي لبنـان التـي لا يقـل حجـم مشـاريعها السـنويَّة عـن ١٠٠ مليـون دولار».(٥٢) ومـن أعمالهـا فنـدق «لانكاسـتر إيـدن بـاي» فـي منطقـة الرملـة البيضـاء، الـذي أثـار بنـاؤه اعتراضـات علـى خلفيَّـة تعديـه علـى الأمـلاك العامــة.(٥٣)

٤) المصارف

أ- جـمّال ترست بنك

ازدادت فـروعُ المصـرف بعـد الحـرب حتـى افتتـحَ عـام ٢٠٠١ فرعَـه الــ٢٥ فـي بنـت جبيـل.(٥٤) وبحسـب أنـور الجمـال، رئيـس مجلـس الإدارة ونجـل مؤسسـه علـي، حقـق المصـرفُ فـي الأشـهر السـتة الأولـى مـن عـام ٢٠١٥ نمـوًّا فـي التسـليفات بنسـبة ١٧ فـي المئـة والودائـع بــ٣ فـي المئـة، وقَـدَّرَ أموالَـه الخاصـة بــ١١٥ مليـار ليـرة.(٥٥)

وكانـت أنشـطةُ المصـرف حينهـا تشـمل الخدمـاتِ المصرفيَّـة كُــلَّها

ضمن الأنظمة المرعيَّة الإجراء في لبنان. وقدَّمَ خدماتٍ استفادَ منها المزارعون وأصحاب المداخيل المتوسطة والمحدودة وذَوُو المِهَنِ الحُرة بقروضٍ خاصة بهم، إلى تلك التجاريَّة العاديَّة والتمويل المجهري. فقد كان المصرف، بحسب الجمّال الابن، «الأول في لبنان الذي أرسى هذه العلاقة مع شركة أمين [منذ عام ١٩٩٩]، والتي هي إحدى شركات Cooperative Housing Foundation /CHF لمَنح قروضٍ صغيرة تبدأ من ٣٠٠ دولار لغاية ٥٠٠٠ دولار بهدف تأمين الدعم والتمويل لشرائح المجتمع كافة». وتطوَّر المشروع «ليشمل فئة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بقروضٍ تبدأ من ٥٠٠١-١٥٠٠٠ $ بالتعاون مع الشركة نفسها وبكفالةٍ مُقدمة من Opic Overseas Private Investment Corporation وهي مؤسسة تابعة لوزارة الخزانة الأميركيَّة لتَقديم القروض لهذه المؤسسات بهدفِ دعمها ومساعدتها على البقاء وخلق فرص العمل [...و] تمويل أكثر من ٣٠٥٠٠ قرض بقيمةٍ إجماليَّة بلغَتْ حوالي ٤١ مليون دولار أميركي واستهدف المناطق اللبنانيَّة كافة». كما قُدِّمَتْ قروضٌ لمزارعي التبغ والحمضيات في الجنوب، والخضار والفواكه في البقاع.[٥٦]

على خلفيَّة علاقته الماليَّة بـ«حزب الله»، تعرَّضَ جمّال ترست بنك لعقوباتٍ في ٢٩ آب ٢٠١٩ بموجب الأمر التنفيذي الرقم ١٣٢٢٤. وبحسب تقرير «أوفاك»،[I] الأسباب هي «المساعدة أو رعاية أو تقديم الدعم المالي أو المادي أو التكنولوجي لحزب الله في سياق الخدمات الماليَّة أو غيرها من الخدمات».[٥٧] ذلك أنه «قام بتسهيل

(I) مكتب مراقبة الأصول الأجنبيَّة، هو وكالة استخبارات ماليَّة في وزارة الخزانة الأميركيَّة، تأسس عام ١٩٥٠.

النشاط المصرفي لمؤسساتٍ تابعة لحزب الله [...الذي] استعملَ الحسابات المصرفيَّة في جمّال ترست بنك ليدفع أموالًا للعاملين لديه ولعائلاتهم، والمصرف أخفى هذه العلاقةَ مع العديد من مالكي مؤسسة الشهيد(I) ومؤسسات تابعة لها منذ منتصف عام ٢٠٠٠ على الأقل، وعضو حزب الله النائب أمين شري [عن بيروت] يُنسِّق النشاطات الماليَّة الخاصة بالحزب مع المصرف».[٥٨]

وشمل تصنيف «أوفاك» شركاتٍ مملوكةً للمصرف أو خاضعة لسيطرته في لبنان، بينها ترست للتأمين، ترست لخدمات التأمين وترست للتأمين على الحياة.[٥٩]

وفي أيلول ٢٠١٩، و«على الرغم من سلامة وضعه المالي [...] وامتِثاله التام للقواعد والأصول المصرفيَّة المحليَّة والخارجيَّة، اضطر مجلسُ الإدارة لاتخاذ القرار بالتصفية الذاتيَّة، بالتنسيق الكامل مع مصرف لبنان» الذي وافق على الإجراء، مشيرًا إلى أن قيمة أصول المصرف «كافية من حيث المبدأ» لسداد ودائعه والتزاماته.[٦٠]

ب- بنك الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ـ مياب



شعار «بنك مياب»

تأسَّسَ بنك الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (MEAB ـ مياب) عام ١٩٩١ على أيدي الأخوَين حسن وقاسم حجيج اللذَين كانت لهما مشاريع تجاريَّة في أفريقيا.[٦١] وقدَّم العديد من الخدمات الماليَّة

(I) تأسست بعد الاجتياح الإسرائيلي عام ١٩٨٢، هي على لائحة العقوبات الأميركيَّة منذ عام ٢٠٠٧ باعتبار أنها كيان إيراني عام ينقل الدعم المالي إلى «حزب الله».

والمصرفيَّـة للأفـراد والشـركات بالإضافـة إلـى حلـول التأميـن.[٦٢] ولـه ٢٠ فرعًـا فـي لبنـان واثـنان فـي العـراق، ورأسـمال يسـاوي ١٨٦ مليـار ليـرة.[٦٣] وعـام ٢٠١١ صنَّفتـه جوائـز Banker Middle East علـى أنـه «البنـك الأسـرع نمـوًّا فـي لبنـان». وفـي العـام التالـي منحتـه World Finance Banking Awards جائـزة «أفضـل بنـك خـاص فـي لبنـان» وكذلـك «أفضـل بنـك للخدمـات المصرفيَّـة للأفـراد فـي لبنـان» عـام ٢٠١٥.[٦٤] ولكـن فـي ذاك التاريـخ أُدرِج اسـم مالكـه قاسـم حجيـج علـى لائحـة «أوفـاك»، فانسـحب منـه وتخلَّـى عـن مسـؤولياته فيـه.[٦٥]

ج- بنك فينيسيا



إعلان لـ «بنك الكويت والعالم العربي» في جريدة «السفير»

تأسـس بنـكُ فينيسـيا عـام ١٩٥٩ علـى يَـدِ عائلـة الصبّـاح الكويتيّـة[٦٦] باسـم بنـك الكويـت والعالـم العربي، برأسـمالٍ قـدره ١٢ مليـون ليـرة، رُفـعَ عـام ١٩٨٦ إلـى ٣٠ مليونًا. وبسـبب اعتمـاده الكلـيِّ علـى فرعـه الوحيد فـي شـارع المصـارف، تأثـر بمـا تعـرضَ لـه الوسـطُ الجـاري فـي الحـرب، وهـو كان تابعًـا لمجموعة شـركة أنترا للاسـتثمار.[٦٧] وبحسـب عبـد الـرزاق عاشـور، رئيـس مجلـس إدارتـه الحالـي، قــررَتْ مجموعـةُ عاشـور الاسـتثمار فـي القطـاع المصرفـي، فعـاد أفرادُهـا من الاغتـراب وتَسـلَّم مجلسُ الإدارة بدايـةً حاتـم عاشـور حتـى وفاتـه عـام ١٩٩٤ فخلفـه شـقيقه عبد الـرزاق. ومـع بدايـة عـام ٢٠١١ تغيـرَ اسـم المصـرف مـن بنـك الكويـت والعالـم العربـي إلـى فينيسـيا بنـك «الـذي يُعـبِّر عـن الهويَّـة اللبنانيَّـة الواضحـة للمسـاهمين»، بحسـب عاشـور.[٦٨]



شعار «فينيسيا بنك»

في حزيران ٢٠١٦ فرضَتْ وزارةُ الخزانة الاميركيَّة عقوباتٍ اقتصاديَّة وماليَّة على «حزب الله» والداعمين والمُمولين له. بعدَها بثلاثة أشهرٍ توفي محمود عاشور، والد حاتم وعبد الرزاق، فقَدِمَ وفدٌ من الحزب للتعزية حاملًا الرايات الحزبيَّة فطلبَتِ الأسرةُ «نزع الشعارات قبل الدخول لأنَّ للعائلة مصالح الماليَّة [كذا في الاصل] كونها تملك مصرفًا معروفًا وهو "فينيسيا بنك"» فقرر الوفدُ المغادرة دون تقديم واجب العزاء.(٦٩)

د- بنك بيروت الرياض



شعار «بنك بيروت الرياض»

عام ٢٠٠٢ باع آل منصور حصتَهم في بنك بيروت الرياض لبنك بيروت، وغُطِّيت الخسائر البالغة بين ٦٠ و٦٥ مليون دولار بعقاراتٍ خاصة قَدَّمُوها. وبحسب «السفير» قُيِّمَ المصرفُ بحوالي ٢٥-٣٠ مليون دولار بعدما كانت قيمتُه السابقة تساوي حوالي ١١٠ مليون دولار.(٧٠) في ١٤ حزيران ٢٠٠٢ دُمِجَ بنك بيروت الرياض ببنك بيروت،(٧١) وشُطِبَ الأولُ من لائحة المصارف.(٧٢)

هـ- البنك اللبناني الكندي

كان أولُ مصرفٍ تُفرَضُ عليه عقوباتٌ ماليَّة من واشنطن بسبب صِلاته بـ«حزب الله»، إذ أعلنَتْ وزارةُ الخزانة الأميركيَّة حظرَ التعامل

معه عام ٢٠١١ لاتِّهامه بتَبييض شبكة من تجار المخدرات تُوفِّر الدعمَ المالي للحزب،[٧٣] فشُطب من لائحة المصارف اللبنانيَّة وبِيعَتْ جميعُ موجوداته وحقوقه ومطلوباته والتزاماته لصالح بنك سوسيتيه جنرال.[٧٤] وبحسب قرار محكمة الاستئناف في مدينة نيويورك، فإنَّ جورج أبو جودة، رئيس مجلس الإدارة، ومحمد حمدون، المدير العام، وأحمد صفا، رئيس عمليات الفروع، تولوا عمليات تبييض الأموال، بالرغم من التحذيرات المُتكرِّرة التي أطلقَها بعض المساهمين في المصرف مثل غازي أبو نحل وغيره.[٧٥]



شعار «البنك اللبناني الكندي»

و- بنك صادرات إيران

حظرتِ الولاياتُ المتحدة التعاملَ مع هذا المصرف عام ٢٠٠٦ بعد اتِّهام طهران بنقلِ مبالغَ عبره إلى «حزب الله»، «حماس»، «الجهاد الإسلامي» و«الجبهة الشعبيَّة لتحرير فلسطين - القيادة العامة». وصرَّحَ ستيوارت ليفي، وكيل وزارة الخزانة الأميركيَّة لشؤون الإرهاب والاستخبارات الماليَّة حينذاك، أنَّ «هذا البنك الذي له قرابة ٣٤٠٠ فرع تستخدمُه حكومةُ إيران لتَحويل أموالٍ إلى منظماتٍ إرهابيَّة»، وأنه منذ عام ٢٠٠١ تلقَّتْ جهةٌ يُشرِفُ عليها «حزب الله» ٥٠

بنك صادرات إيران يفتتح فرعاً جديداً في الضاحية

« نبشركم اننا قررنا فتح فرع جديد للقرض الحسن يستفيد منه الجميع وان يكون بنكنا لا ربوياً على غرار بنوك الجمهورية الاسلامية في ايران » .

بهذا الوعد وهذا القرار افتتح مدير بنك صادرات ايران فرعه الجديد في منطقة الغبيري في خطوة نوعية اخرى على طريق تكافل المسلمين في لبنان مع الجمهورية الاسلامية المباركة ... وامام هكذا وعد وهكذا قرار، لا يملك الداخل الى قاعة بنك صادرات ايران في الضاحية الجنوبية الا ان يشعر بالعزة ويبصر الامل ويلتمس الثقة بالمستقبل فيرى بأم عينه ان هناك مؤسسات اسلامية تقام تباعاً ، آخذة طريقها في بناء نواة النظام الاسلامي الصحيح في مجتمع تآكلت اطرافه قبل ان تؤكل ...

وفي هذا الاطار ، وفي خطوة اقتصادية أولى من نوعها ، افتتحت ادارة « بنك صادرات ايران » فرعها الجديد في الغبيري عصر الجمعة الماضي بحضور ممثل الامام الخميني في البنوك الايرانية آية الله رضواني ، وسفير الجمهورية الاسلامية في بيروت الاخ احمد دستمالشيان ، والسادة العلماء : الشيخ صبحي الطفيلي ، الشيخ حسن طراد ، السيد ابراهيم الامين ، الشيخ زهير كنج ، الشيخ محمد اسماعيل خليق ، السيد عيسى الطباطبائي ، الشيخ حسين غبريس ، وكذلك مسؤولين من المصرف المركزي في طهران ، واركان السفارة في بيروت وشخصيات اقتصادية واجتماعية واعلامية ودينية مختلفة .

الافتتاح بالقرآن الكريم ، فقدم الاخ ابو يعقوب الخطباء ، ثم القى مدير البنك الاخ « برهاني » كلمة حيّا في مستهلها شهداء لبنان وايران متحدثاً عن صمود الثورة الاسلامية بوجه المؤامرات حتى اصبحت الدولة الوحيدة التي لم تقع تحت عبء الديون لأحد » .

وقال : « ان فرعنا هذا قادر على التوسع وسيكون في طليعة البنوك العاملة في لبنان وسيقدم خدماته لكل المسلمين لتعزيز قدراتهم واننا نعمل على فتح فروع اخرى في بيروت والجنوب والبقاع » .

واعلن ان البنك سيفتتح فرعاً جديداً للقروض الحسنة بحيث يستفيد منه جميع المحتاجين دون اخذ اية فائدة على الاموال » مؤكداً السعي لجعله بنكاً لا ربوياً متطوراً كما حصل في الجمهورية الاسلامية .

ودعا في ختام كلمته العلماء « ان يدعو التجار الى توظيف اموالهم في بنك صادرات ايران لكي نستطيع دعم صمود المسلمين في هذا البلد » .

ثم تحدث الشيخ صبحي الطفيلي عن هذه المبادرة « التي كانت حلماً عندما كان يتحدث البعض عن الاسلام كدولة ومؤسسات خصوصاً في مسألة البنوك اللاربوية لإن الدول التي تدعي انها اسلامية لم تُرنا من الاسلام الا قانون العقوبات لتنفر منه نفوسنا » .

واستعرض تجربة « الثورة الاسلامية وصمودها دون ان تستدين قرشاً واحداً رغم الحرب المفروضة عليها منذ سنوات » وهاجم امين الجميل واصفاً اياه بأنه « رئيس زور جاء عميلاً بواسطة الجيش الاسرائيلي لسحق بلادنا واهلنا ولم يترك صغيرة وكبيرة الا وصبها بوحشية على رؤوس اطفالنا » .

وشدد الشيخ الطفيلي على وجوب محاكمة « هذا المجرم الذي لن نقول له اخرج من لبنان وانما نريده معتقلاً ليُحاكم في محكمة عادلة ويقتص منه شعبنا » .

وقال : « قد يرى البعض ان هذا الامر نكتة ، لا نحن جادون في هذا ونسعى اليه لمحاكمته وعملاء اسرائيل العلنيين والسريين » .

ورأى فضيلته ان الانتصارات التي ستتحقق في الخليج سوف تغير وجه المنطقة » داعياً بعض الذين « ما زالوا يكبرون قوة امريكا ان يرجعوا الى مواقعهم الحقيقية لانهم سيرون باعينهم كيف سينتصر الاسلام ولا نحب ان نسمع منهم بعد الآن اسفاً أو اعتذاراً فالباب ما زال مفتوحاً امام اناس نحب لهم ان يكونوا في طليعة المجاهدين (...) » .

ثم تحدث مندوب الامام الخميني آية الله رضواني داعياً الى التمييز بين البنوك الاسلامية الحالية والبنوك اللاربوية » مؤكداً ان « الجمهورية الاسلامية اثبتت قدرتها على وضع اسس البنك الاسلامي للعالم كله »

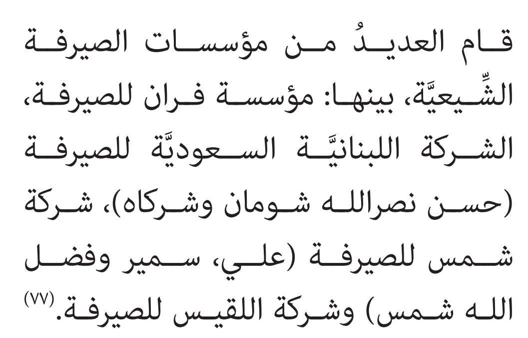
وكانت كلمة للعلامة الشيخ حسن طراد وفيها اكد اننا جزء من الجمهورية الاسلامية ، هي ام الجميع ، والامام الخميني ابٌ للجميع ومن كان له مثل ابوته فلا يخشى الفقر فنحن جزء من الجمهورية فكرياً واقتصادياً وعقائدياً وعسكرياً .. »

العهد، العدد ١٧١، ١٠ صفر ١٤٠٨ هـ، الموافق في ٣ تشرين الأول ١٩٨٧، صفحة ١١

خبر عن فتح «بنك صادرات إيران» فرعاً في الغبيري

مليـون دولار مـن المصـرف بشـكلٍ مباشـر، واسـتخدمَه الحـزب لـنَقل ملاييــن الــدولارات لدعــم «منظمــات إرهابيَّــة أخــرى مثــل حمــاس فـي غـزة».[٧٦] ورغـم الحظـر، فـإنَّ المصـرف يمتلـك فـي لبنـان سـتة فـروع، أربعــة فــي بيــروت، واحــد فــي صيــدا وآخــر فــي بعلبــك.

٥) الشيعة ومؤسسات الصَّيرفة





فران ترست للصيرفة

قــام العديــدُ مــن مؤسســات الصيرفــة الشِّــيعيَّة، بينهــا: مؤسســة فــران للصيرفــة، الشــركة اللبنانيَّــة الســعوديَّة للصيرفــة (حســن نصرالله شــومان وشــركاه)، شــركة شــمس للصيرفــة (علــي، ســمير وفضــل اللــه شــمس) وشــركة اللقيــس للصيرفــة.[٧٧]

ولكــن أشــهر كيانَــيْن للصيرفــة لشــيعة همــا مؤسســتَا حــلاوي ورْمَيْتــي اللتــان فُرِضَــتْ عليهمــا عقوبــاتٌ مــن واشــنطن علــى خلفيَّــة تَبييــض أمــوالٍ لصالــح «حــزب اللــه» وتجــار مخــدرات.



مؤسسة حلاوي للصيرفة

تأسســتْ مؤسســةُ حــلاوي عــام ١٩٦٠،[٧٨] واتهمَــتها وزارة الخزانــة الأميركيَّــة عــام ٢٠١٣، مــع رْمَيْتــي للصيرفــة، بالتعتيــم علـى مصـادرِ الأمـوال غيـر المشـروعة عبـر الخلـط أو تجزئـة المعامـلات فـي مجموعـةٍ متنوعـة من الشـركات والمؤسسـات الماليَّة عبــر القــارات والبُلــدان بمــا فــي ذلــك الولايــات المتحــدة.[٧٩] واعتبــر بيانُهـا أنَّ مؤسسـةَ حـلاوي تُمثِّـل «تهديـدًا كبيرًا للأنظمـة الماليَّـة الدوليَّة والأميركيَّـة، نظـرًا لنشـاطها المالـي الواسـع غيـر المشـروع عمـلًا بمصلحـةِ مجموعـةٍ مـن تجـار المخـدرات وشـبكات غسـيل الأمـوال الدوليَّـة»، إذ

سَـهلَتِ المعامـلاتِ لشـبكةٍ مـن الأفـراد والشـركات التـي تُبيِّـض المـالَ مـن طريـق بيـع السـيارات المسـتعملة فـي الولايـات المتحـدة وشـرائها لتصديرهـا إلـى غـرب أفريقيـا. وهـي ارتـأَتْ بيـن عامَـي ٢٠١٣ و٢٠١٤ نقـل حوالـي ٢٢٤ مليـون دولار مـن عقـود شـحن عبـر شـبكة حـلاوي فـي بنيـن حيـث كانـت عائـداتُ التجـارة بالسـيارات تُنقَـل باليـد مـن كوتونـو إلـى بيـروت وتُـودَع فـي أحـد مكاتـب حـلاوي، مـا سَـهَّلَ تلافـي تقديـم الوثائـق لمصـدر الودائـع النقديَّـة؛ وتَجنـبَتِ المؤسسـة اسـتخدام النظـام المَصرفـي اللبنانـي إذ حُوِّلـتِ الأمـوال عبـر العلاقـات المصرفيَّـة للشـركة، وبطريقـةٍ غيـر مباشـرة إلـى الولايـات المتحـدة مـن خـلال الصيـن، سـنغافورة والإمـارات العربيَّـة المتحـدة، والتـي كانـت تخضـع لتدقيـقٍ أقـل مـن الإدارة الأميركيَّـة.[٨٠]

أمّـا مؤسسـة قاسـم رْمَيْتـي وشـركاه للصيرفـة الموجـودة فـي السـجل التجـاري فـي الجنـوب بتاريـخ ٣١ تمّـوز ٢٠٠١ تحـت الرقـم ١٦٧٥٤،[٨١] فاتَّهمَــتها وزارةُ الخزانـة الأميركيَّـة بتنفيـذ معامـلاتٍ واسـعة لمُبيِّضـي الأمـوال وتجـار المخـدرات. فهـي بيـن عامَـيْ ٢٠٠٨ و٢٠١١ زودت تجـارَ السـيارات فـي الولايـات المتحـدة والمُصدِّريـن المرتبطيـن بشـبكة تاجـر المخـدرات أيمـن جمعـة[I] بـ٢٥ مليـون دولار علـى الأقـل؛ وقـد كُشِـفَت أسـماء هـؤلاء بعـد مصـادرة أمـوال البنـك اللبنانـي الكنـدي وأيمـن جمعـة وعلـي محمـد خروبـي[II] و«إليسـا للصيرفـة» و«حسـن

(I) لبناني كولومبي، ملقب بـ«جونيور»، يُعتقد أنه يُدير شبكةً دوليَّة لتهريب المخدرات، بمشاركة مهربين كولومبيِّين وعصابة مكسيكيَّة، أُدين في شرق مقاطعة فرجينيا الأميركيَّة في ٣ تشرين الثاني ٢٠١١ بشحن أكثر من ٨٥ ألف طن من الكوكاكين وتَبييض أكثر من ٢٥٠ مليون دولار من عائدات المخدرات. وأكدت صحيفة «النيويورك تايمس» الأميركيَّة صلته بـ«حزب الله». انظر/ي: مَن هما تاجرا المخدرات المطلوبان أميركيًّا ويُمولان حزب الله، موقع **عربي ٢١**، ٣ تشرين الأول ٢٠١٥، تاريخ الدخول: ٢٤ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٧:٢٩.

(II) تاجر مخدرات لبناني ورَد اسمه في الاتهامات الأميركيَّة لمؤسسة رميتي للصيرفة التي لها

عيـاش للصيرفـة».[٨٢] وفـي الاتهـام الأميركـي أنَّ مؤسسـةَ رْمَيْتـي التـي يرتكـزُ نشـاطها فـي أوروبـا وأفريقيـا، سـهَّلت بيـن آذار ٢٠١١ وتشـرين الأول ٢٠١٢ «حركـة ١,٧ مليـون دولار علـى الأقـل لأمـوال لبنانيَّـة وتجـار المخـدرات. وقـد شـمل ذلـك الودائـع النقديَّـة الكبيـرة لقاسـم رْمَيْتـي وجميـع العمـلات النقديَّـة، وتسـهيل التحويـلات الماليَّـة عبـر الحـدود لمصلحـة مُبيِّضـي أمـوال معروفيـن ومشـبوهين، وتجـار المخـدرات، والشـركات التابعـة لحـزب اللـه».[٨٣]

٦) الانـهيار المالي

مـع الأزمـة الماليَّـة التـي عصفـت بلبنـان انطلاقًـا مـن عـام ٢٠١٩ والتـي وصفَهـا البنـكُ الدولـي بأنهـا «واحـدة مـن أشـد عشـر أزمـات، وربمـا أشـد ثـلاث أزمـات فـي العالـم منـذ خمسـينيات القـرن التاسـع عشـر»، إذ «أفلـسَ نمـوذج التنميـة الاقتصاديَّـة للبنـان الـذي ازدهـر بفضـل تدفقـاتٍ وافـدة كبيـرة لـرؤوس الأمـوال ودعـمٍ دولـي فـي مقابـل وعـود بإجـراء إصلاحـات تفاقمَـتْ مـع أزمـة تَفشِّـي جائحـة كورونـا وآثـار انفجـار المرفأ [فـي بيـروت فـي ٤ آب ٢٠٢٠]»؛[٨٤] كان مـن الطبيعـي أن تتـركَ بصماتهـا علـى المؤسسـات، ومنهـا الشِّـيعيَّة، فيـؤدي ذلـك إلـى ارتفـاع معـدلات البطالـة وإقفـال العديـد مـن الشـركات المتوسـطة والصغيـرة.[٨٥] فبعـد عـام تقريبًـا مـن بدايـة الأزمـة، فـي تشـرين الثانـي ٢٠٢٠، «أظهـرت النتائـج أنَّ واحـدةً تقريبًـا مـن كلِّ خمـس شـركاتٍ شـملها المسـحُ قـد تأكَّـد إغلاقهـا أو يُفتـرض أنهـا أُغلقَـتْ إغلاقًـا دائمًـا»، وذلـك فـي مسـحٍ قـام بـه فريـقٌ مـن البنـك الدولـي مـع مالكـي ٣٧٩ شـركة ومديريهـا.

فروع في بنين وسويسرا. انظر/ي: لماذا تأخرت الاتهامات الأميركيَّة عامين؟، موقع **الأخبار**، ٢٥ نيسان ٢٠١٣، تاريخ الدخول: ٢٤ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٧:٤١.

كما أنَّ ٦١ في المئة من الشركات العاملة في الاقتصاد الرسمي من صغيرة ومتوسطة وكبيرة خفَّضت عددَ العاملين، فبلغَتْ نسبةُ الشركات التي قللت الوظائف عام ٢٠٢٠ حوالي ٦١ في المئة.(٨٦) وبحسب تقريرٍ أُعِدَّ في حزيران ٢٠٢٢، واجهت شركاتٌ عدة الإغلاقَ المؤقت أو الدائم. ومن بين إجمالي ٣٦٣ مؤسسة صغيرة الحجم في لبنان، أوقفت ٥١ في المئة عملياتها مؤقتًا.(٨٧)

وفي موازاة ذلك، استفادتْ فئةٌ من الواقع المُستجد. فداخل البيئة الشِّيعيَّة، استغلَّتِ الأحزابُ المُسيطرة الوضعَ لمشاريعها الخاصة، فأنشأت أو وسعَتِ اقتصادها الموازي. كما برزت ظاهرةُ اقتصاد الكاش «[...] مع ازدهارٍ واسع النطاق تشهدُه شركات تحويل الأموال ومكاتب الصرافة التي تفتتحُ مئات الفروع في مختلف المناطق اللبنانيَّة [...] هناك تعاملات كثيرة باتت خارج البنوك التي فقدت وظيفتَها الأساسيَّة المتمثلة في الإيداع والإقراض». وأشار الخبير الاقتصادي منير يونس إلى أنَّ العمليات النقديَّة تحولَتْ بمعظمها إلى السوق السوداء أو الرماديَّة، قصدَ بها شركات تحويل الأموال وتلك الخاصة بالصيرفة، ثمَّ السوق الموازية التي تضم آلاف الصَّرافين في المناطق، ذلك أنَّ أكثر من ٦٠ إلى ٧٠ في المئة من العمليات باتت نقديَّة. ووصف المشهد بأنه «[...] أشبه بالعمل المافيوي [...] لأسباب مختلفة منها المُضاربة والتربح، أضف إلى ذلك أن هناك كتلةً نقديَّة بالدولار الأميركي تعود لحزب الله ورواتب عناصره التي تصل إلى السوق بطريقةٍ سريَّة وتذهب عمومًا إلى السوق». «ومن مظاهر الفوضى النقديَّة [...] انتشار ظاهرة بيع العملات على الطرقات العامة، أو عبر خدمة التوصيل المنزلي، بحيث تتم العمليات النقديَّة من دون ضوابط وخارج أيِّ رقابةٍ رسميَّة، كما أن سعر الصرف قابل للتفاوض بما يناسب الطرفين».(٨٨)



حسن مقلد وشعار «شركة سيتكس»

ومع بـروز الاقـتصاد النقـدي، نتيجـة الأزمـة التـي ضربَـتِ القطـاعَ البنكـي وتبعهـا انعدامُ الثقـة بالتعامـل المالـي عبـر المصـارف، عمـل الصَّرافـون علـى جمـع الأمـوال لشـركاتِ تحويـل الأمـوال، كمثـال علـي نمـر خليـل[I] الـذي تعامـل مـع شـركة OMT،[II] وكانـت قدرتـه فـي البدايـة لا تتجـاوز نصـف مليـون دولار. لكـن نتيجـةَ علاقتـه المُميـزة بالشـركة، حـوَّل مكتبـه فـي الشـياح إلـى مصـبٍّ أساسـي لصَرَّافـي الضاحيـة الجنوبيَّـة وبيـروت، فصـار يجمع يوميًّا لـOMT حوالـي مليونَـي دولار، «فاسـتمرت الفتـرة الذهبيَّـة للخليـل بضعـة أشـهر، إلـى حيـن دخـول حسـن مقلـد وشـركة سـيتكس إلـى السـوق».(٨٩)

ومـا لبثَـتْ وزارةُ الخزانـة الأميركيَّـة مطلـع عـام ٢٠٢٣ أن وضعَـتْ حسـن مقلـد[III] وولدَيـه رانـي وريـان[IV] وشـركته للصرافـة على لائحـة العقوبات بسـبب تَسـهيله نشـاطات «حـزب اللـه» الماليَّـة. والمؤسسـة مُدرجـةٌ علـى قائمـة مؤسسـات الصِّرافـة بموجـب قـرار صـادر عـن مصـرف لبنـان برقـم ١٣٣٤٩ وتاريـخ ٣٠ مـن تمـوز ٢٠٢١. واسـتهدفَتِ الـوزارةُ الأميركيَّـة شـركة الخدمـات الماليَّـة «سـيتكس» للصَّيرفـة، والشـركتَين اللبنانيَّـة

(I) وصفه موقع «المدن» بأنه المُضارب الأكبر على العملة اللبنانيَّة، ابتدأ عمله في «صرافة الشارع».

(II) شركة لبنانيَّة كبرى لتحويل الأموال وتسديد المستحقات وتحصيل الأموال لصالح الشركات وتأمين الخدمات الحكوميَّة كما يفيد موقعها.

(III) صحافي اقتصادي وخبير مالي وصفته وزارة الخزانة الأميركيَّة بأنه مستشار مالي لـ«حزب الله».

(IV) صنفت الخزانة الأميركيَّة ريان على لائحتها بسبب تقديمه المساعدة الماديَّة أو الدعم المالي أو التكنولوجي أو السلع والخدمات لحسن مقلد، في حين راني مقلد تصرف أو زعم أنه يتصرف لصالح أو نيابة عن شركة سيتكس بشكل مباشر أو غير مباشر.

للمعلومات والدراسات، واللبنانيَّة للنشر والإعلام والبحوث والدراسات. واتهِمَ مقلد بأنه عملَ بالتنسيق الوثيق مع المسؤول المالي الكبير في «حزب الله» الخاضع للعقوبات الأميركيَّة منذ تشرين الأول ٢٠١٨ محمد جعفر قصير،[I] وبأنه «يمثل الحزب في المفاوضات مع المستثمرين والشركاء المحتملين، وحتى المسؤولين الحكوميِّين الأجانب [... وهو] نسَّق في مجموعةٍ واسعة من القضايا مع محمد قصير، بما في ذلك الصفقات التجاريَّة التي تشمل روسيا، فضلًا عن الجهود المبذولة لمساعدة حزب الله في الحصول على الأسلحة، واعترف مقلد علَنًا عام ٢٠١٦ بلعب دور الوسيط بالمفاوضات بين البنك المركزي وحزب الله». وفي البيان الأميركي أنَّ قصير ونائبه كانا وراء إنشاء شركة سيتكس.[٩٠] وورَد أن مقلد شريك لمحمد البزال الملقب «معين»، وضمن مسؤوليات الأخير موازنة المحاسبة الماليَّة بين الحزب و«فيلق القدس» التابع للحرس الثوري الإيراني.[II]

٧) من اقتصاد الحرب إلى الاقتصاد المُوازي

صحيح أن الحزبَين الشيعيَّين الأساسيَّين عمدًا خلال فترة الحرب الأهليَّة إلى بناء دعامات مؤسساتِ تمويلٍ خاصة، إلا أن تجربةَ «حزب الله» في مجال الاقتصاد البديل



شعارَي «حزب الله»

(I) وُلد في ١٢ شباط ١٩٦٧، ممول رئيسي لـ«حزب الله» صنَّفته وزارة الخزانة الأميركيَّة إرهابيًّا عالميًّا. انظر/ي: محمد جعفر قصير، نبذة موجزة، موقع **مكافآت من أجل العدالة**، تاريخ الدخول: ٢٤ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٩:٥٠.

(II) صنَّفته وزارة الخزانة الأميركيَّة إرهابيًّا عالميًّا. انظر/ي: محمد قاسم البزال، نبذة موجزة، موقع **مكافآت من أجل العدالة**، تاريخ الدخول: ٢٤ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٩:٤٣.

جديـرةٌ بالدراسـة فـي مقابـل مـا مثلتـه «حركـة أمـل» مـن اسـتفادةٍ بالدخـول فـي إطـار مؤسسـات الدولـة والتوظيفـات المرتبطـة بهـا.

أ- مؤسسات «حزب الله» المتنوعة

- وحدة النِّقابات والعُمال المركزيَّة



من نشاطات وحدة النقابات والعمال المركزية لـ «حزب الله»

يـرأسُ وحـدة النقابـات والعمـال المركزيَّـة، ومقرهـا فـي حـارة حريـك، هاشـم سـلهب حاليًّـا.[٩١] تُعنـى بالتنسـيق مـع نقابـاتِ الأحـزاب «الصديقـة» وإنشـاء الكيانـات النقابيَّـة الموالـيـة للحـزب فـي وزارة العمـل وداخـل الاتحـاد العُمالـي العـام فـي لبنـان، كاتحـادَي الوفـاء لنقابـات العمـال والمسـتخدمين فـي لبنـان، والـولاء لنقابـات النقـل

والمواصلات في لبنان وغيرها. ووضع سلهب الوحدة في إطار «التصدي والمقاومة الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة مع شعبنا، [... وحمايته] من العدوان الاقتصادي الأميركي [...]».[٩٢]

- وحدة المِهَن الحُرة



شعار وحدة المِهَن الحرّة في «حزب الله»

هذه الوحدة تُعنى بنقابات المِهن الحُرة من أطباء ومهندسين ومحامين وخبراء محاسبة،[٩٣] ولها فروع في المناطق والقطاعات. تتولى التنسيقَ مع حلفاء الحزب السياسيين والإشراف على إنشاء كياناتٍ رديفة كتجمعات المحامين في الحزب والمهندسين الإسلاميين والأطباء المسلمين وغيرها.

- الوحدة الماليَّة المركزيَّة

في أيار ٢٠٢١ وضعت «أوفاك» رئيسَها علي ضاهر على لائحة العقوبات، وهو المسؤول عن إدارة ومراجعة موازنات جميع وحدات «حزب الله» وإداراته، بما في ذلك تنسيق المدفوعات لعناصره.[٩٤] هي من الوحدات التي يَحظى العاملون فيها بتعتيمٍ إعلامي وأمني كشأنِ مَن ينخرطون في مجال الأمن.

- مؤسسة جهاد البناء الإنمائيَّة

من أقدم المؤسسات التي أنشأها إيرانيون في لبنان[٩٥] دعمًا لنشاط «حزب الله»، فكانت تُقدِّم بدايةً المساعدات الماليَّة للمُنضوِين



شعار «مؤسسة جهاد البناء» القديم والجديد

تحت إطار «أمة حزب الله»، كما قامت بأعمال إعادة الإعمار والبناء ووفرَتْ خدماتِ الطاقة من ماء وكهرباء. حازت على علم وخبر رقم ٢٣٩/أ.د في ٩ أيلول ١٩٨٨[٩٦] من وزير الداخليَّة عبد الله الراسي، وحصلت باسم جمعيَّة «مؤسسة جهاد البناء الإنمائيَّة» على صفة المَنفعة العامة في ٢٥ تشرين الأول ٢٠٠٠ من وزير الشؤون الاجتماعيَّة ميشال موسى بالمرسوم رقم ٤٢٧٧.[٩٧]



غلاف مطبوعة عن «مشروع وعد»

فيها العديد من الأقسام، منها ما تأسَّسَ من انطلاقتها، وآخر أُضيف مع تطورها مع السنين. فعلى سبيل المثال هناك «مشروع وعد» الذي أُطلِق في ٢٥ أيار ٢٠٠٧ لإعادة إعمار الضاحية الجنوبيَّة بعد حرب تموز ٢٠٠٦، وقد استحصلَتْ إدارتُه على توكيلاتٍ من شاغلي كلِّ عقارٍ تهدَّم في المنطقة، مع إقرارٍ بقبض التعويضات من الدولة اللبنانيَّة مِن المؤسسة الموكلة بهذا المشروع، على تسليم أصحاب العقارات إياها بعد إنجازها، مما سمح بِبِناء المنطقة وفق ما يَرتئيه «حزب الله». وكان في المشروع حينذاك هيئة هندسيَّة استشاريَّة من المهندسين الكبار في مجال العمارة والتخطيط المدني بينهم أساتذة في كبرى الجامعات، ومن مختلف الطوائف.[٩٨]

وحظرتْ وزارةُ الخزانة الأميركيَّة في ٢٠ شباط ٢٠٠٧ على المواطنين

والشـركات فـي الولايـات المتحـدة التعامـل التجـاري مـع «جهـاد البنـاء»، وقـررت تجميـدَ أصولهـا فـي هنـاك. وقـال وكيـل الـوزارة لمكافحـة الإرهـاب والمعلومـات الاسـتخباريَّة الماليَّـة سـتيوارت ليفـي حينـذاك إنَّ «حـزب اللـه» أدار المؤسسـةَ لكسـب التأيـيد الشـعبي عبـر تقديـم خدمـات البنـاء. واتهمتهـا الـوزارة الأميركيَّـة باسـتخدام وسـائل خـداع لتمويـل مشـاريعها مـن منظمـات التنميـة الدوليَّـة، و«جمـع الأمـوال للمنظمـات الإرهابيَّـة [...]».[٩٩] ثـمَّ وضعَهـا مجلـس النـواب الأميركـي علـى لائحـة عقوبـات فـي ٢٦ تشـرين الأول ٢٠١٧.[١٠٠] ويتولـى مسـؤوليتها حاليًّـا المهنـدس محمـد خنسـا الـذي تحـدث عـن زيـارات وفـودٍ منهـا لإيـران «فـي إطـار سـعيها الدائـم لتطويـر مشـاريعها».[١٠١]

- هيئة دعم المقاومة الإسلاميَّة



شعار «هيئة دعم المقاومة الإسلامية»

مـع انطـلاق «حـزب اللـه»، قامـت لجـانٌ لدعمـه بـجَمع التبرعات والقيام بنشـاطاتٍ ثقافيَّـة واجتماعيَّـة يعـود رعيهـا لتمويلـه، وعُرفـت باسـم «لجنـة دعـم المقاومـة الإسـلاميَّة فـي الجنـوب والبقـاع الغربـي»؛ وكان مـن مؤسِّسـيها علـي حرقـوص، عبـد الحليـم عطـوي، علـي زريـق، عبـد اللـه الزيـن، أبـو حسـن زلزلـي، محمـد برجـاوي، محمـد بجيجـي، وانضـم إليهـم الشـيخ حسـين كورانـي، قاسـم الطويـل، نبيـل مرتضـى، حسـن نعمـة، أبـو عصـام أشـمر وحسـين الشـامي.[١٠٢]

ثـمَّ تحولَـتْ إلـى جمعيَّـةٍ مُرخَّصـة فـي ١٩ تمـوز ١٩٩٤ بعلـم وخبـر رقمـه ٤٤٣/أ.د صـادر عـن وزيـر الداخليَّـة بشـارة مرهـج، بتأسـيس «جمعيَّـة دعـم المقاومـة الإسـلاميَّة» فـي حـارة حريـك.[١٠٣]

كما كان للنساء دورهن فيها منذ البداية، وهكذا «كانت أول عمليَّة جهاديَّة تُصوَّر وتُوثَّق بفضل هذه الهيئة التي اشترَتْ آلة التصوير»، بحسب باسمة بدر الدين، الملقبة «أم مهدي»، إحدى مؤسِّسات الهيئة ومديرة الأنشطة النسائيَّة فيها التي انتقلَتْ إليها من تجربةٍ سابقة في كشافة الإمام المهدي.[١٠٤]



إعلان للجنة دعم المقاومة الاسلامية في الجنوب والبقاع الغربي

قدَّمتِ الجمعيَّةُ أو الهيئة الأموالَ الطائلة للحزب بجمع التبرعات عبر صناديق، «القجج»، الحملات الإعلاميَّة والإعلانيَّة، المعارض والحفلات الفنيَّة (الزجَليَّة، الإنشاديَّة، المسرحيَّة)، والرحلات الجهاديَّة (زيارة مواقع عسكريَّة سابقة)؛[١٠٥] وأدرجتها الإدارةُ الأميركيَّة على قائمة تمويل الإرهاب في ٢٩ آب ٢٠٠٦.[١٠٦]

- بيت مال المسلمين

خبر في جريدة «العهد» عام ١٩٨٨ حول «بيت مال المسلمين»

مؤسسةُ إقراضٍ أنشأها «حزب الله» عام ١٩٨٣، هدفها توفيرُ قروضِ زواج، دراسة، مِهن وتسليف وفق الشريعة الإسلاميَّة، و«حل المشكلات الاجتماعيَّة الكبيرة التي أفرزَها النظام الماروني في مناطقنا الإسلاميَّة وسعى

كل جهده من خلالها لإبقائنا تائهين في دائرة التخلُّف والارتزاق والجهل»، كما ورَد في مجلة العهد عام ١٩٨٨.(١٠٧) وضعتها وزارة الخزانة الأميركيَّة في أيلول ٢٠٠٦ على لائحة تمويل الإرهاب، وكذلك رئيسها حسين الشامي الموصوف بأنه «عضوٌ كبير في قيادة حزب الله [...] شغلَ عضويَّة مجلس شورى الحزب وترأسَ جمعياتٍ عديدةً تابعة للحزب، بما فيها هيئة دعم المقاومة الإسلاميَّة التي سبق إدراجها على القائمة».(١٠٨)

- **مؤسسة قرض الحسن**

هي الجمعيَّة التي تتولَّى أمورَ الإقراض والمال في بيئة «حزب الله». تأسست عام ١٩٨٣ في شقةٍ من خمسِ غُرَفٍ في حارة حريك،(١٠٩) ثمَّ حازت على علم وخبر رقم ٢١٧/أ.د في ٢٣ كانون الأول ١٩٨٧(١١٠) من وزير الداخليَّة عبد الله الراسي. وضمن غاياتها إعطاء مِنَحٍ أو قروضٍ دراسيَّة للطلاب وتشجيع المتفوقين، كذلك قروض دون فائدة. يقوم نشاطُ المؤسسة المالي على توفير قروضٍ صغيرة في مقابل ضمانات غالبًا ما تكون رهن كمياتٍ معينة من الذَّهب، كما تتلقى تَبرعاتٍ من رجال أعمال وأثرياء.(١١١)



شعار مؤسسة القرض الحسن

تجاوزَتْ قيمةُ القروض الإجماليَّة لعام ٢٠٠٩ الـ ١١٧ مليون دولار مُوزَّعةً على أكثر من ٧٢ ألف مقترض شكَّل الشيعةُ، بحسب مدير المؤسسة آنذاك حسين الشامي قبل أن يخلفَه عادل منصور، النسبة الأكبر من المستفيدين ثمَّ السُّنة والمسيحيين. وتوزعوا حسب

المناطق على الشكل التالي: ٦١ في المئة في بيروت وجبل لبنان، ٢٥ في المئة في صيدا والجنوب، ١٤ في المئة في البقاع. وكانت دوافع القروض على الشكل التالي: ٥٠ في المئة لقضاء حاجة، ٢٧ في المئة تسديد ديون، ٦ في المئة سكن، ٥ في المئة استشفاء ودراسة، ٣ في المئة زواج وأثاث منزل.(١١٢)

بناءً لأرقام موقع «العهد الإخباري»، وصلَ إجمالي المستفيدين منذ التأسيس حتى عام ٢٠٢١ إلى ١٩٠٠٠٠٠ شخص، وإجمالي قيمة القروض في الفترة نفسها إلى أربع مليارات دولار أميركي. وبات للمؤسسة ٣١ فرعًا، ١٤ منها في بيروت، والباقي في الجنوب والبقاع مع مديريَّة المؤسسات.(١١٣)

ومع أنَّ «القرض الحسن» تقوم بنشاطات بَنكيَّة تحتاج إلى تراخيصَ من مصرف لبنان، فإنها غير موجودةٍ على لائحة المصارف المُرخَّصة منه، ومصادرُ تمويلها مجهولة.(١١٤) ورغم أنَّ وزارة الخزانة الأميركيَّة أدرجتها على لائحة العقوبات في نيسان ٢٠١٦ فإنَّ نشاطَها لم يتوقف، بل تطورَ إلى وضع ماكيناتٍ للصرف الآلي في الفروع لتمكين المودعين أو المقترضين من سحب الدولار الأميركي نقدًا.(١١٥)

ويُذكر أنه عام ٢٠٢٠ اخترقَتْ مجموعةٌ من القراصنة الإلكترونيِّين أطلقَتْ على نفسها اسم Spiderz شبكة معلومات «القرض الحسن» وكشفَتْ تفاصيلَ قيمةِ القروض ونسبة السَّداد ومعلوماتٍ أخرى عن موازنة المؤسسة لعامَيْ ٢٠١٩ و٢٠٢٠. وتبيَّن أنها تتعاملُ مع عددٍ من المصارف، بينها ما أُقفِل على خلفيَّة عقوبات مثل البنك اللبناني الكنديوجمّال ترست بنك؛ إلى سواها مثل الاعتماد اللبناني، الموارد، سوسيتيه جنرال، الكويت والعالم العربي، الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ـ مياب، فينيسيا بنك، لبنان والخليج، صادرات إيران،

مصر لبنان وبيبلوس. وأكَّدَ المُقَرِضون أن المؤسسةَ تديرُ حساباتها المصرفيَّة تحت ستار أسماء موظفيها؛[١١٦] إلَّا أنها نَفَتْ ذلك وردَّت أنَّ الخرقَ الإلكتروني لم يبلغ شبكتها الأساسيَّة المُقفلة والآمنة ولم يطل الكثير من «الحسابات الفعليَّة»، وأنَّ «الأرقام [...] المُدرَجة كبياناتٍ ماليَّة [...] غير صحيحة».[١١٧]

بناءً على ما تقدَّم، فإنَّ «القرض الحسن» أصبحت مؤسسةً مصرفيَّة فعليَّة، ولكنها غير مُرخَّصة ولا ينطبق عليها مصطلح الجمعيَّة.[١١٨] وهي تعمل كذلك في تخزين الذهب، وبيعه وشرائه.[١١٩] كما دخلَتْ سوقَ قروض الطاقة الشمسيَّة.[١٢٠]

- صندوق التكافل الاجتماعي الإسلامي

صندوقٌ تعاضدِيٌّ أُنشِئَ في بعلبك ـ الهرمل مطلع عام ١٩٨٦ برعاية السيد عباس الموسوي،[I] لدعم «حزب الله» وبيئته،[١٢١] ولم يَلبثْ أن دُمِجَ في «القرض الحسن».

المؤتمر الثاني لصندوق التكافل الإسلامي

برعاية السيد عباس الموسوي وحضور الهيئات الادارية في البقاع والهيئة العامة في بعلبك. انعقد المؤتمر الثاني العام لصندوق التكافل الاجتماعي الاسلامي عند التاسعة من صباح الجمعة الماضي في قاعة المدرسة الدينية في بعلبك.

وقد القى السيد الموسوي كلمة تحدث فيها عن مفهوم المؤسسة التي بدأت بامكانيات متواضعة وانجزت مهام عظيمة.

ثم القى الاخ نصري اللقيس كلمة الهيئة المركزية للبقاع شارحاً «الانجازات التي توصل اليها الصندوق» ثم كلمة الهيئة العامة القاها الاخ موفق الجمال شاكراً مجلس الرقابة والاشراف على الجهود التي بذلها. ثم القى رئيس المجلس الاخ جهاد بلوق كلمة تحدث فيها عن العقبات التي تعترض عمل الصندوق والانجازات التي كان اهمها تقديم القروض الحسنة للمحتاجين.

واخيراً تحدث امين الصندوق الاخ علي رعد فقدم الموازنة العامة لهذا العام والتي حددت كالتالي

٢٥٪ للمقاومة الاسلامية

٢٥٪ لبيت مال المسلمين

١٥٪ لعوائل الشهداء والايتام

٢٥٪ للمشتركين

١٠٪ مصاريف اعلامية وعامة

العهد، العدد ١٧٧، ٢٢ ربيع الأول ١٤٠٨ هـ، الموافق ١٣ تشرين الثاني ١٩٨٧، صفحة ٧

المؤتمر الثاني لصندوق التكافل الاجتماعي الإسلامي عام ١٩٨٧

- اتحاد الوفاء لنِقابات العُمال والمستخدمين في لبنان

تأسس في ٨ كانون الثاني ١٩٩٨ بقرارٍ من وزير العمل أسعد حردان تحت الرقم ١/٢ باسم اتحاد الوفاء لنقابات العمال والمستخدمين في البقاع،[١٢٢] ثمَّ تعدَّل في ١٥ آذار ٢٠٠٠ مع

(I) تولَّى الأمانة العامة لـ«حزب الله» لتسعة أشهر حتى اغتياله في ١٦ شباط ١٩٩٢.



شعار «اتحاد الوفاء لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان»

الوزير ميشال موسى ليُصبح اتحاد الوفاء لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان.[١٢٣] من أكبر التجمعات في الاتحاد العمالي العام في لبنان ويترأسه حاليًّا علي طاهر ياسين،[١٢٤] وهو واجهة «حزب الله» على الصعيد العمالي.

ب- الشيعة والجمعيات

- جمعيَّة بنين الخيريَّة



شعار «جمعية بنين»

بدأتْ عملَها ميدانيًّا خلال حرب تموز عام ٢٠٠٦، ورسميًّا عام ٢٠١٣ حين قام محمد مختار بيضون، ربيع الشيخ، حسن حمدان وجاد بيضون بتأسيس جمعيَّة بنين الخيريَّة.[١٢٥]

في حزيران ٢٠٢١ اقتحم مئةُ شابٍّ يَتبعون لها البنكَ اللبناني السويسري وأرغموا مُوظَّفيه على تحويل ١٤٣ ألفًا وخمسمائة دولار و٢٣ ألف يورو إلى حساب الجمعيَّة في تركيا، بعدما امتنع المصرف عن نقلِ المبلغ الذي قيلَ إنه مُخصَّص لإجراء جراحاتٍ لأربعة مرضى في تركيا وفرنسا وإيطاليا، وإنَّ مصدر الأموال تبرعاتٌ من أميركا وأفريقيا.[١٢٦] وظهرت علاقة الجمعيَّة بـ«حزب الله» بتَبنِّي جريدة «الأخبار» المُوالية له، للاقتحام، فكتبت أنَّ «رئيس الجمعيَّة محمد بيضون [قرر] استيفاء حَقِّه بيدِه» واتَّهمَتِ المصارفَ بأنها

«تُمارس، مع سياسيِّين ورؤساء حكومات ورجال دين، ضغوطًا على القضاء اللبناني لدفعه إلى توقيف [...] بيضون».(١٢٧)

ويُذكر أنَّ للجمعيَّة شراكات خارج لبنان مع مستشفيات Acibadem التركيَّة، Children's Hospital of Saint Louis في الولايات المتحدة، وBambino Gesu الإيطالي.(١٢٨)

- **جمعيات ألمانيَّة**



شعار جمعية العائلة اللبنانية الالمانية

حظرتِ السلطاتُ الألمانيَّة جمعياتٍ عدة بتهمةِ التعامل مع «حزب الله» وجمعِ تبرعاتٍ لصالح عائلاتِ قتلاه. الأولى هي «مشروع الأيتام في لبنان» التي مُنعَت عام ٢٠١٤ بقرارٍ من وزارة الداخليَّة في برلين التي اتخذَتْ في أيار ٢٠١٩ إجراءً مُماثلًا بحَقِّ ثلاث جمعيات استوفت الأموال لـ«أُسر شهداء من حزب الله ورعايتهم»، وهي «عائلة ألمانيَّة لبنانيَّة»، «الناس من أجل الناس» و«أعطِ السلام». وذلك يؤدي، بحسب الوزارة، إلى «تعزيز قتال حزب الله ضد إسرائيل، [...] لأن اليقين بأن أُسَرَ المقاتلين سيَحصلون على دعمٍ مالي في حالة وفاتهم يزيد من استعداد[هم...] للمشاركة في القتال ضد إسرائيل».(١٢٩)

ج- الشيعة والمَشاريع الوهمِيَّة

- **خليل حسون (الجواد)**

بحسب القرار الظنِّي الذي أصدرَه قاضي التحقيق في جبل لبنان



خليل حسون رئيس «مجموعة الجواد»
في قبضة القوى الأمنية

غسـان عويـدات حينـذاك، فـإنَّ خليـل حسـون أقـدمَ حتـى عـام ١٩٩٥ علـى إنشـاء مشـاريعَ اقتصاديَّـة وَهميَّـة وقـعَ ضحيتُهـا نحـو ٣٤٧٥ شـخصًا جمـعَ منهـم حوالـي ٢٥ مليـون دولار. وهـو تعـاونَ فـي إدارة أعمالـه الاحتياليَّـة مـع كُلٍّ مـن أحمـد وجيـه صالـح، محمـد مصطفـى شـور، فـادي مرعـي ناصـر، علـي أحمـد منصـوري، عمـاد مصطفـى حمـود، علـى كمـال فقيـه، جميلـة عبـد الوهـاب الباشـا، أحمـد نعيـم صبـرا، محمـد حسـين حامـد، غالـب راشـد سـرحال، أكـرم رمـزي سـت أبوهـا، إبراهيـم حسـن حمامـص، سـميح عبـد الرحمـن قنديـل، ابراهيـم عبـد الرحمـن حسـون وابتسـام رمـزي سـت أبوهـا.[١٣٠]

قوى الأمن تلقي القبض على «المستثمر» خليل حسون

وضعت الدولة اللبنانية يدها على ملف خليل حسون صاحب مؤسسة الجواد للبناء والتعمير في الضاحية الجنوبية بعد أن ألقت قوى الأمن الداخلي القبض عليه في إطار حملة نفذتها قطعات قسم المباحث الجنائية الإقليمية في الشرطة القضائية التابعة للمديرية العامة لقوى الأمن الداخلي خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية وتمكنت خلالها من توقيف تسعة وأربعين شخصا مطلوبين بجرائم سلب وتزوير وسرقة أبرزهم خليل حسون «المطلوب بجرائم نصب واحتيال طال حوالى مئة وخمسين شخصا». كما جاء في البيان الذي وزعته شعبة العلاقات العامة في قوى الأمن الداخلي.

الجدير ذكره أن حوالى ألفين وخمسمئة شخص ارتبطوا بمشاريع استثمارات مع خليل حسون معظمهم من ذوي الدخل المحدود الذين أغرتهم فكرة استثمار أموالهم في مشاريع «مؤسسة الجواد» بنسبة فوائد عالية.

خبر في صحيفة «السفير» حول القبض على خليل حسون

حسـون مـن مواليـد ألمانيـا، حصـل علـى إجـازةٍ فـي ادارة الأعمـال مـن الجامعـة الأميركيَّـة فـي بيـروت. بـدأ حياتَـه المِهَنيَّـة كمحاسـبٍ لـدى شـركة «إكسـبو ترادينـغ كومبانـي» ثـمَّ فـي مستشـفى الرسـول الأعظـم. بعدمـا كان مسـؤولًا ماليًّـا فـي إحـدى الجمعيـات الخيريَّـة، اسـتقال وبـدأ اسـتثمارًا بسـيطًا فـي مؤسسـةٍ أنشـأها مـع شـقيقه إبراهيـم، أحمـد يوسـف، رمضـان رمضـان وفـادي نعمـة، باسـم «الشـركة العامـة

دائنوه ٣٤٧٥ و"الغلّة" ٢٥ مليون دولار
الأشغال الشاقة ٥ سنين لخليل حسّون بجرم الإفلاس الاحتيالي عبر عقود وهميّة

النهار، ١٦ شباط ٢٠٠١

الحكم على خليل حسون بجرم الإفلاس الإحتيالي

للخدمـات الإنمائيَّـة» التـي عُنِـيَتْ بالإعلانـات وتسـويق وتنفيـذ وإنتـاج أفـلام إعلانيَّـة وإعلاميَّـة. ثـمَّ وسَّـع عملَـه وأطلـقَ مشـاريع كبيـرة رغـم اعتـراض شـركائه، فأسَّـس مـا يزيـد عـن ٢٥ شـركة فـي حقـول الاقتصـاد والتجـارة والإعـلان والمـواد الغذائيَّـة والبنـاء. كان يأخـذُ المـالَ مـن النـاس عبـر إغـراءاتٍ، مثـل فائـدةٍ تـتراوح بيـن ٦٠ و١٢٠ فـي المئـة شـهريًّا، ووظَّـف سماسـرةً وإعلاميِّيـن يُسـوِّقون لمشـاريعه الوهميَّـة حتـى بلـغ عـدد الدائنيـن ٣٤٧٥ شـخصًا بمجمـوعٍ يسـاوي ٢٥ مليـون دولار. أمّـا الشـركات التـي أنشـأها فهـي رجـال الأعمـال للإنـتـاج الفنـي، جـواد التجاريَّـة، سـليم للهندسـة والمقـاولات، أمانـة للخدمـات والاسـتثمار، الغـات للخدمـات الإنمائيَّـة، بابليرافيـل، التجـارة الخارجيَّـة الدوليَّـة، أرسـتي شـور والشـركة العالميَّـة للتسـويق التجـاري والسـياحي؛ إلـى مؤسسـة الجـواد الزراعيَّـة، اسـتهلاكيَّة الجـواد الإنمائيَّـة، مجموعـة جـواد للتسـويق الاسـتثماري والتمويـل؛ ومجلتَـي الاسـتثمار والتمويـل، والمنشـار الكاريكاتوريَّـة؛ ومراكـز دراسـات الاسـتثمار والتمويـل، المسـتقبل للدراسـات، والرصيـد. تبيـنَ لاحقًـا أن تلـك المؤسسـات وهميَّـةٌ وأنَّ العقـارات التـي اشـتراها سـجَّلها باسـم الغيـر. وحُكِـمَ عليـه بالسـجن خمـس سـنوات مـع الأشـغال الشـاقة فـي شـباط ٢٠٠١ بعـد إدانـتـه بجُـرم الإفـلاس الاحتيالـي.[١٣١]

- صلاح عز الدين



صلاح عز الدين يحاضر في مؤتمر «ثقافة المقاومة»

هو متموِّلٌ من مواليد عام ١٩٦٢ تسبَّب في خسارة المساهمين في مشاريعه الذين كانوا من مختلفِ الفئات الاجتماعيَّة في البيئة الشِّيعيَّة، مئات ملايين الدولارات،(١٣٢) حتى أنَّ أحدَ الوزراء الشيعة وصفَ الأمر بأنه «يوازي في نتائجه حرب تموز اقتصاديًّا».(١٣٣) ومما كان يملك عز الدين، دار الهادي للطباعة والنشر وحملة باب السلام للحج.(١٣٤) وهو اختلسَ المبالغَ المقدمة من أفرادٍ بهدف الاستِثمار وتحقيق الأرباح، وارتبطِ اسمُه بـ«حزب الله»، مما أحاطَه بهالةٍ من الثقة. وكتب الصحافي إبراهيم الأمين إنه كان «الوسيطَ اللصيق بحزب الله، وليس القريب منه فقط، باعتبار أنَّ غالبيَّةَ المُودِعين عند الرجل، هم من عائلاتِ الحزب وأنصاره ومؤيديه، حتى إنْ كثيرين تعاملوا معه بثقةٍ كبيرة نتيجةَ أسبابٍ عدة، أبرزها ما أُشِيعَ عن أنه "شريك الحزب"».(١٣٥) وفي شهاداتِ بعض ضحاياه تصويب على تلك الصِلة المتينة.(١٣٦)

والمُلفِت أنَّ بين مُودعيه النائب عن «حزب الله» حسين الحاج حسن الذي رفعَ عليه عام ٢٠٠٩ دعوى جزائيَّة بجُرم «شيك بلا رصيد واحتيال» بعد قضيَّة الإفلاس.(١٣٧) وأوردَتْ صحيفةُ «السياسة» الكويتيَّة في حينه أنَّ السيد حسن نصرالله(I) وأفراد عائلته أوْدعوا

(I) وُلدَ عام ١٩٦٠ في برج حمّود وهو من قرية البازوريَّة في جنوب لبنان. كان مسؤولاً في

قادة الحزب تقاسموا ممتلكاته بعدما أجبروه على التنازل عنها

عز الدين نهب مليوني دولار من نصر الله و700 مليون من "أموال حزب الله الطاهرة"

"الحرس الثوري" يعزز المراقبة المالية على "حزب الله" بعد انكشاف ثروات قادته الهائلة

"السياسة" - خاص:

السياسة، ٥ أيلول ٢٠٠٩

مقال في جريدة «السياسة» الكويتية حول إفلاس صلاح عز الدين

عـز الديـن مـا يُقـارب المليونـي دولار؛ كذلـك فعـلَ رئيـس المجلـس التنفيـذي فـي الحـزب السـيّد هاشـم صفـي الديـن[I] بــ٥٢٥ ألـف دولار وشـقيقه عبـد اللـه ممثـل الحـزب فـي إيـران بــ٣٠٠ ألـف دولار؛ مصطفى بـدر الديـن[II] بــ٦٥٠ ألفًـا، جـواد نـور الديـن، مديـر مؤسسـة الشـهيد بــ٤١٠ آلاف دولار؛ ومسـؤول التنسـيق والارتبـاط فـي الحـزب وفيـق صفـا[III] بــ ١٥٠ ألـف دولار؛ إلـى النائـبَين محمـد رعـد وأميـن شـرّي.[١٣٨]

«حركة أمل» ثمَّ انضم إلى «حزب الله» بعد تأسيسه عام ١٩٨٢ وأصبحَ أمينًا عامًّا له عام ١٩٩٢ خلفًا لعبّاس الموسوي الذي اغتيل في السنة نفسها، ولم يزل في منصبه إلى لحظة إعداد البحث.

(I) وُلدَ عام ١٩٦٤، ابن عمة السيد حسن نصرالله.

(II) وُلدَ عام ١٩٦١. كان في «فتح» ثمَّ انضمَّ إلى «حزب الله» وأصبح عضوًا في مجلس شورى الحزب ورئيس وحدة العمليات في الخارج ومن أهم القادة العسكريين فيه. قُتلَ في أيّار ٢٠١٦ في سوريا أثناء مشاركته في المعارك الدائرة فيها.

(III) انضمَّ إلى «حزب الله» عام ١٩٨٤ وعُيِّن رئيسًا للجنة الأمنيَّة عام ١٩٨٧ ليتولى بعد نهاية الحرب الأهليَّة رئاسة لجنة التنسيق والارتباط التي تهدف إلى التنسيق مع الأجهزة الأمنيَّة. يُعتبر أحد أقوى مفاوضي الحزب لصوغِ التفاهمات الصعبة في الداخل والخارج، مثل ملف تبادل الأسرى مع إسرائيل. شديد القُرب من الأمين العام للحزب السيد حسن نصرالله، وأدرجته وزارة الخزانة الأميركيَّة عام ٢٠١٩ على لائحة العقوبات. انظر/ي: مريم سيف الدين، وفيق صفا... ورقة «حزب الله» الرابحة ومفاوضه الأول، موقع **درج**، ٢٥ آب ٢٠٢٢، تاريخ الدخول: ١٢ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١١:٤٣.

وثمَّـةَ مَـن قـال إنَّ الرجـل وقـعَ ضحيَّـةً لجهـاز الاسـتخبارات الإسـرائيليَّة «الموسـاد» بعـد عمليَّـةٍ نَـفَّذَها ضـده ونقـلَ الأمـوال بموجبهـا إلـى تـل أبيـب، بعدمـا اختفـى شـركاؤه فـي الخليـج و«اختفـت معهـم مليـارات الـدولارات، مـن بينهـم [كـذا فـي الأصل] مليـار دولار خاصـة بحـزب اللـه».[١٣٩] وأشـار «مديـر أحـد فـروع البنـوك التجاريَّـة فـي بنـت جبيـل أن البنـوك فـي تلـك المنطقـة كانـت تُلاحِـظ أن جـزءًا مـن المُودعيـن كانـوا يسـحبون ودائعَهـم وينقلونهـا إلـى حسـابات عـز الديـن، والسـبب هـو الفوائـد العاليـة غيـر الطبيعيَّـة».[١٤٠] وقـد أصـابَ أبنـاءُ الاغتـراب الشـيعي الحديـث، أي المغتربـون الجـدد، مـن تلـك العمليَّـة الاحتِـياليَّة، فهـم «لـم يتمكنـوا مـن اسـتثمار مـا جمعـوه فـي مغترباتهـم فـي الـدورة الاقتصاديَّـة الطبيعيَّـة التـي سـبقَهم إليهـا مغتربـون أقـدم منهـم فـي اختبـار السـوق اللبنانيَّـة، فدافِعُ الواحـدِ مـن هـؤلاء إلـى إيـداع مـا جنـاه فـي أفريقيـا أو فـي جنـوب أميـركا فـي سـلة عـز الديـن عجـزُه عـن تصريـف السـيولة القليلـة التـي فـي حوزتـه فـي أنـواع أخـرى مـن الاسـتثمار».[١٤١] كمـا كان لعـربٍ مـن جنسـيات مختلفـة نصيبهـم مـن الخسـائر[١٤٢] التـي قدَّرتهـا مصـادر حقوقيَّـة مَعنيَّـة بالدعـاوى بحوالـي نصـف مليـار دولار، منهـا نحـو ١٨٠ مليونًـا تخـص مواطنًـا قطريًّـا.[١٤٣]

وادَّعـى النائـبُ العـام المالـي اللبنانـي علـى صـلاح عـز الديـن وسـتة آخريـن، بينهـم خمسـة فارين فـي جرائم اخـتلاس واحتيـال.[١٤٤]

وبعـد أربـع سـنواتٍ ونصـف السـنة مـن توقيفـه، وقـعَ قـرارُ إخـلاء سـبيله غيـر المشـروط بكفالـة خمسـة ملاييـن ليـرة، «وهـي متدنيـة»، كالصاعقـة علـى رؤوس المتضرِّريـن وأثـار حفيظـةَ الذيـن خسـروا أموالهـم لأن التَّخليـة لـم تكـن مُرفقَـة بقـرارٍ لمنـع سـفر.[١٤٥]

د- بطاقَتَا السَّجاد ونور



بطاقة السجاد

مـع اسـتفحالِ الانهيـار الاقتصـادي الـذي ضـربَ لبنـان بـدءًا مـن عـام ٢٠١٩، افتتـح «حـزب اللـه» سلسـلةَ تعاونيـاتٍ «كمراكـز تسـوّق خاصـة لمَـن يحملـون بطاقـات "السـجَّاد" التموينيَّـة التـي سبق ووَزَّعهـا».(١٤٦) ومـع «تعاونيـات السـجَّاد»، عـادَ الحـزبُ إلـى بداياتِـه فـي الحـرب الأهليَّـة عندمـا كان يُطلِـقُ المؤسسـات التعاونيَّـة والصيدليـات تحـت مسـمى «القـدس» و«المصطفـى»، «وهـا هـو يعـودُ إلـى هـذا النهـج لترميـمِ أمنِـه الغذائـي [...] بـدأ الإعـلان عـن افتتـاح هـذه التعاونيـات قبـل انتخابـات ٢٠٢٢ تحـت شـعار "سـنخدمُكم بأشـفار عيونـنا"، علـى شـكلِ فـروعٍ بلـغَ عددُهـا أربعـةً فـي ضاحيـة بيـروت الجنوبيَّـة، أبرزُهـا تعاونيَّـة "النُّـور" التـي افـتُتحت مكان محـلات "قاروط" سـابقًا فـي منطقـة الجامـوس قريبًـا مـن تقاطـع الصفيـر ـ الجامـوس ـ السـان تيريـز، وفـرع ثـانٍ إلـى جانـب مُجمَّـع "سـيد الشـهداء" فـي منطقـة الرويـس، وثالـث فـي "المريجـة" فـي منطقـة تحويطـة الغديـر، ورابـع علـى طريـق المطـار».(١٤٧)

أمّـا البضائـع الموجـودة فهـي مـن إنتـاجٍ إيرانـي بمُعظمهـا؛ وكذلـك الزيـوت والأرز والسـكر، والتـي وإن لـم تكـن مـن صُنْـع الجمهوريَّـة الإسـلاميَّة، فإنهـا تُسـتَوْرد عبرهـا كالأرز الهنـدي. أمَّـا المنتوجـات اللبنانيَّـة فشِـبه غائبـة، بعـد أن كانـت موجـودة قبـلُ.(١٤٨)

ووسَّـعَ «حـزب اللـه» تجهيـزَ التعاونيـات لتضـمَّ إلـى البضائـع المتعلقـة



بطاقة نور

بالغـذاء، أقسـامًا لـلأدوات والأجهـزة الكهربائيَّـة والملابـس، ولكنهـا مـع الوقـت فقـدَت بريقَهـا «بسـبب النوعيَّـةِ الرديئـة للمـواد المعروضـة [...]». ويُذكـر أنَّ الحـزبَ اعتمـد بطاقـة «نـور» وهـي محصـورةٌ بعناصـرِه المقاتليـن والمدنـيِّين. «فـكلُّ موظـفٍ "رسـمي" فـي الحـزب يحـقُّ لـه الحصـولُ [عليهـا...]؛ وأيضًـا لا توجـد إحصـاءاتٌ دقيقـة لأعـدادِ حَمَلـة هـذه البطاقـة، غيـر أنهـا قـد تفـوق، بحسـب التقديـرات، الخمسـين ألـف مُنتَـمٍ إلـى الحـزب. ولا يمكـنُ لحامليهـا إعارتُهـا إلـى أصدقائهـم أو أقربائهـم. لكـن [...] يقومـون بأنفسِـهم بتأميـنِ بعـض الحاجيـات لهـم مـن خـلال اسـتخدامِ البطاقـة لشـراءِ الـدواء وبعـض المنتجـات الأخـرى، وهـذا بـدوره يضاعـفُ أعـداد المسـتفيدين منهـا [... والبطاقـة] تُـتيحُ لحاملِهـا الدخـولَ إلـى تعاونيـات "السـجَّاد" وصيدلياتهـا وتلـك الحزبيَّـة الأخـرى، بالإضافـة إلـى [...] اسـتخدامها فـي الشـراء مـن بعـضِ التعاونيـات الغذائيَّـة ومحـلات الحلويـات [...] والمفروشـات والأدوات المنزليَّـة» المُقرَّبـة مـن الحـزب.[١٤٩]

هـ- مَصادر تمويل «حزب الله»

بحسـب دراسـةٍ لنـزار حمـزة، فـإنَّ مصـادر تمويـل «حـزب الـله» أربعـةٌ علـى الأقـل، تـتداخلُ فيمـا بينهـا.

- إيـران

هـي مصـدر التمويـل الأساسـي، وهـذا مـا يُقِـرُّ بـه مَسـئولُو الحـزب علنًا.

ويُقـدَّر حجـمُ الدعـم المالـي مـن طهـران بنحـو مليـار دولار أميركـي سـنويًّا، معظمُهـا مـن المؤسسـات الخيريَّـة والتجاريَّـة التـي تخضـعُ مباشـرةً لسـيطرة المرشـد الأعلـى للجمهوريَّـة الإسـلاميَّة والحـرس الثـوري.

- الخُمس

وفـق الدراسـة، «يُعَـدُّ حسـن نصراللـه ومحمـد يزبـك[I] مُمثِّلـي المرشـد الأعلـى لجمـع هـذه المسـتحقات الشـرعيَّة» مـن الشـيعة الذيـن يقلِّـدون المرجعيَّـةَ العليـا لآيـة اللـه علـي خامنئـي[II] فـي لبنـان وسـواه. وهـو يـأذنُ «بالاسـتفادة مـن ريـعِ الخُمـس وتمويـل نشـاطات الحـزب الاجتماعيَّـة والاقتصاديَّـة والسياسـيَّة والعسـكريَّة».

- جمع تَبرعات

يتـمُّ ذاك مـن طريـق المؤسسـات الخيريَّـة التابعـة لـ«حـزب اللـه» فـي لبنـان وعبـر العالـم، ومـن بينهـا «مؤسسـة الشـهداء ولجنـة الرعايـة الاجتماعيَّـة اللبنانيَّـة التـي يوجـد مقرهـا فـي المملكـة المتحـدة ومؤسسـة المسـاعدة الخيريَّـة للإغاثـة وجمعيَّـة تطويـر التعليـم وجمعيَّـة النيَّـة الحسـنة الخيريَّـة».

- شبكات تجاريَّة

أنشـأ الحـزب شـبكةً تجاريَّـة تحـت أسـماء مُسـتعارة تشـملُ «عشـراتٍ

(I) رئيس الهيئة الشرعيَّة في «حزب الله»، وُلد عام ١٩٥٠.

(II) وُلد عام ١٩٣٩. يشغل منصب المرشد الأعلى للجمهوريَّة الإسلاميَّة في إيران منذ ٤ حزيران ١٩٨٩ بعد وفاة روح الله الخميني.

مـن محـال بقالـة، ومحطـات وقـود، والمتاجـر، والمطاعـم، وشـركات البنـاء، ووكالات السـفر، لاسـيما تلـك التـي تعمـل فـي السـياحة الدينيَّـة إلـى الأماكـن المقدسـة».(١٥٠)

- التمويل الأسود: مخدرات وكبتاغون وشبكات دوليَّة



صبحي فياض

ثمَّـةَ مصـادرُ تمويـلٍ إضافيَّـة، ففـي دراسـةٍ لمعهـد واشـنطن لسياسـة الشـرق الأدنـى، أنَّ مؤسسـاتٍ الحـزب غيـر الشـرعيَّة، بعضهـا رسـمي والآخـر غيـر رسـمي، تنتشـر فـي جميـع أنحـاء العالـم بنشـاطاتٍ متنوعـة، مِن الاتِّـجار بالمخدرات والجريمة المنظَّمـة فـي البلقـان، إلـى توفير جـوازات السـفر المُـزوَّرة فـي جنـوب غـرب آسـيا، مرورًا بالاتِّـجار بالسِّلع المَسروقة وتَبيِـيض أمـوال التبـادل التجـاري فـي أميـركا اللاتينـة، وتشـغيل منظمـات الواجهـة التجاريَّـة وابتـزاز الدعـم المالـي فـي أفريقيـا.(١٥١)

وفـي أيلـول ٢٠١٢ قـدَّر عضـوٌ بـارز فـي لجنـة المـال فـي مجلـس النـواب الأميركـي أنَّ ٣٠ فـي المئـة مـن مداخيـل «حـزب اللـه» هـي عائـداتُ تهريـب المخـدرات وتصنيعهـا. وفـي جولـةٍ مختصـرة علـى نشـاط الحـزب الخارجـي فـي هـذا الخصـوص، مـا يلـي: فـي حزيـران ٢٠٠٥ أوقفـتِ الشـرطة الإكوادوريَّـة شـبكةَ تهريـب مخـدراتٍ بـإدارة اللبنانـي راضـي زعيتـر(I) كانـت تُموِّلـه بـ٧٠ فـي المئـة مـن أرباحهـا.

(I) نفى «حزب الله» في بيان أصدره بتاريخ ١٤ تموز ٢٠٠٥ «معرفته وأي صلة له بالمواطن اللبناني، راضي زعيتر الذي جرى اعتقاله مؤخرًا في كولومبيا»، مع العلم أنَّ التوقيف تمَّ في الأكوادور

ونهايـة ٢٠٠٦، أدرجـتِ السـلطاتُ الأميركيَّـة صبحـي فيـاض[I] علـى لوائـح الإرهـاب باعتبـاره ناشـطًا فـي تجـارة المخـدرات لمصلحـة الحـزب فـي منطقـة الحـدود الثُّلاثِـيَّة بيـن الأرجنتيـن والبرازيـل والباراغـواي منـذ ١٩٩٥. وعـام ٢٠٠٨، اعتُقـل فايـد بيضـون المعـروف بميغـال غارسـيا فـي مطـار ميامـي لاتهامـه بالضلـوع فـي تجـارة الكوكاييـن لصالـح الحـزب. وفـي العـام التالـي ألقـت السـلطاتُ الهولنديَّـة القبـضَ علـى خليَّـةٍ مـن ١٧ فـردًا مـن شـبكةٍ دوليَّـة للاتجـار بالمخـدرات علـى صِلَـةٍ بالحـزب. تزامنًـا تحدثـت مجلـة «در شـبيغل» الألمانيَّـة عـن اعتقـال لبنانـيَّين فـي مدينـة شـباير بتهمـة تهريـب عائـدات تجـارة الكوكاييـن إلـى الحـزب وتلقيهمـا تدريبـات فـي قواعـدَ عسـكريَّة لـه فـي لبنـان. وعـام ٢٠١١ أطـلَّ تاجـرُ المخـدرات وليـد مقلـد[II] علـى شاشـة التلفزيـون الكولومبـي ليتنـاول تصنيـع «حـزب اللـه» المخـدرات فـي فنزويـلا واتجـاره بهـا، بالتعـاون مـع مجموعـاتٍ شـبه عسـكريَّة، كـ«فـارك»[III] الكولومبيَّـة.[١٥٢]

هـذا علـى صعيـد المخدرات بشـكلٍ عـام، أمّـا الكبتاغـون فاعتمـدَ الحزبُ عليـه لسـهولة تصنيعـه وغـزارة الطلـب عليـه، واتخـذ قـرارَ دخـولِ مجالـه بعـد نهايـة حـرب تمـوز عـام ٢٠٠٦. وتحدثـت مجلةُ «الشـراع» عـن جلبِ الآلات الخاصـة بـه «هديَّـةً» مـن إيـران وتهريبهـا ضمـن المسـاعدات الغذائيَّـة مـن «الحـرس الثـوري» للبنانـيِّين بعـد الحـرب، وأشـرفَ أحـدُ

وكان زعيتر مطلوبًا للعدالة في كولومبيا.

(I) في أيلول ٢٠٢٨ طلبت المحكمة العُليا في الباراغواي سحب جنسيَّة البلاد من صبحي فياض الذي سُجن سابقًا لست سنوات بتهمة التهرب الضريبي.

(II) وليد مقلد أو وليد مقلد غارسيا: سوري الأصل، يُلقب التركي أو العربي، امتلك مع عائلته شركة للطيران وأخرى للنقل البري في فنزويلا، صنَّفته الإدارة الأميركيَّة واحدًا من مهربي المخدرات الكبار في العالم.

(III) القوات المسلحة الثوريَّة الكولومبيَّة: «فارك» اختصارًا، حاربت النظام الكولومبي منذ تأسيسها عام ١٩٦٤ حتى توقيعها معه اتفاق السلام التاريخي أواخر عام ٢٠١٦ لإنهاء الصراع.



حوزاته الدينية تنتج المخدرات

«حبّة السيد» تفجر حزب الله من داخله

■ مدارس حزب الله الدينية كما المخدرات تهدف الى تغييب عقول طلابها لإخضاعهم لسياسات وأهداف الحرس الثوري الايراني ضد وطنهم

هل يدفع رئيس لجنة الارتباط والتنسيق بين اجهزة أمن حزب الله وفيق صفا ثمن الزلازل التي تهز الحزب المذكور.. منذ عدة سنوات.

وهي زلازل مالية – اخلاقية (قضية صلاح عزالدين) وأمنية – عسكرية (قضية محمد الحاج وعشرات شبكات التجسس الصهيونية داخل حزب الله) وشبكات تصنيع وإتجار بالمخدرات؟.

ويتردد في هذا المجال تكليف من يدعى الحاج عماد مهمات من كان اسمه يمثل أمن الحزب الفارسي الحاج وفيق.

والحاج عماد هو نفسه علي ناصر الذي كان قد شارك بخطف طائرة الـT.W.A الاميركية من مطار بيروت في ثمانينيات القرن العشرين بمشاركة حاج آخر اسمه عماد هو عماد مغنية الذي قتلته استخبارات بشار الاسد خدمة لإسرائيل في ٢٠٠٨/٢/١٢ في مربع أمن بشار نفسه في دمشق.

ومن المشاركين مع علي ناصر (الحاج عماد) بخطف الطائرة الاميركية ايضاً فواز يونس، الذي تم تجنيده لمصلحة الاستخبارات المركزية الاميركية C.I.A واستخدمته اميركا لاستدراج قياديين في الحزب لقتلهم، او لتجنيدهم او لإخفائهم.

الى جانب مسؤول اعلام الحزب المذكور الآن حسن عزالدين، وعلي ناصر (الحاج عماد) هو عضو المجلس الجهادي الذي تم تشكيله بعد قتل مغنية في دمشق.. وأحد ابرز اعضاء هذا المجلس هو محمد الحاج الذي كشفت «الشراع» تفاصيل وافية عن إدارته لشبكة التجسس الصهيونية داخل الحزب اياه.

انفردت «الشراع» في السنوات السابقة بنشر تفاصيل الزلازل التي أصابت حزب الله في كل قطاعاته.. والآن تنفرد «الشراع» بنشر اخبار شبكة تصنيع المخدرات في الحوزات العلمية التي أنشأها حزب الله ويدرس فيها مشايخه وقد اضاف اليهم مهمة اخرى فوق التدريس.. وهي تصنيع المخدرات.. لأن مدارس الحزب المذكور الدينية كما المخدرات تستهدف امراً واحداً وهو تغييب عقول طلابها البسطاء ليتحولوا عن مجتمعهم ووطنهم لإخضاعهم لسياسات وأهداف ضباط الحرس الثوري الايراني ضد وطنهم ومجتمعهم.

كيف بدأت القصة؟

بعد نهاية حرب تموز/ يوليو ٢٠٠٦ بين العدو الصهيوني وحزب الله، قررت قيادة الحزب في البقاع إدخال فرع جديد في الاتجار بالمخدرات بعد زراعة وحماية والاتجار وتوزيع الحشيش والافيون وهو تصنيعه.. وبعد دراسة من احد مراكز الحزب البحثية تبين ان حبوب الكبتاغون هي الاكثر انتشاراً بين الشباب في لبنان، وان سعر الحبة هو ٥ دولارات، فتقرر التوجه الى هذا المجال، فتم جلب الآلات الخاصة به من ايران «هدية» للشعب اللبناني جرى تهريبها ضمن المساعدات الغذائية التي قدمتها فرق الحرس الثوري الايراني للبنانيين بعد حرب صيف ٢٠٠٦.

وأشرف احد نواب الحزب المذكور على هذه

الشراع -١٦-

Ash-Shiraa -16-

مقال في مجلة «الشراع»

بعنوان«حوزاته الدينية تنتج المخدرات،

حبة السيد تفجر حزب الله من داخله»

نـواب الحـزب علـى تلـك المهمـة، واتفـق وشـقيقُه مـع شـخصٍ مـن آل المقـداد يملـكُ بنـاءً فـي منطقـة التيبـرو فـي صحـراء الشـويفات تضـرَّر خـلال الحـرب علـى تركيـب المعمـل الـذي صـارَ يُنـتِج مئـة ألـف حبـة يوميًّـا، وتـمَّ تمويهُـه كمنشـأةٍ لإنتـاج النايلـون، وكل مَـن فيـه عناصـرُ مـن «حـزب اللـه». ووفـق المجلـة، اتصـل أحـدُ مشـايخ الحـزب م. ي بصِهـره الإيرانـي لـتَشـيِـيد المزيـد مـن الحـوزات الدينيَّـة فـي بعلبـك، فـكان بينها حـوزة الإمـام الحسـن المجتبـى، ووُضِعَـتْ آلـةُ تصنيـعٍ داخلهـا. وبعدهـا أغـرق الحـزبُ الأسـواقَ بحبـوب الكبتاغـون، وقـرر نقـلَ التجربـة إلـى الأسـواق الخليجيَّـة، فتـمَّ الاتصـالُ بشـيخ سـعودي شـيعي هـو عبـاس الهـزاع، وأُسِّـسَـتْ حملـتَا «الحرميـن الشـريفين» و«الإمـام المهـدي» لتلك الغايـة. وبذلـك، عبـر رحـلات الحـج، فُتِحَـتْ أبـوابُ الخليـج لتهريـب المخـدرات المُصنَّعـة فـي الحـوزات الدينيَّـة.(١٥٣)

عـام ٢٠١٣، غـزَا الحـزبُ مدينـة القصيـر بمحافظـة حُمـص السـوريَّة والمناطـق المحيطـة بهـا، وأعلنَهـا منطقـةً محظـورة. إثـر ذلـك أنشـأ العشـرات مـن مواقـع الإنتـاج الصغيـرة للأمفيتامينـات[I] المعروفة باسـم «كبتاغـون». وفـي الوقـت نفسـه، أُجبِـر المزارعـون علـى زراعـة الحشيشـة. ووفـق موقـع «إندبندنـت عربيَّـة»، اضطلـعَ ماهـر، شـقيق الرئيـس السـوري بشـار الأسـد،[II] بحمايـة القصيـر وطـرق النقـل إلـى ميناء اللاذقيَّـة علـى البحـر المتوسـط، فيمـا تولَّـتْ شـركات ابـن خالهمـا رامـي مخلـوف[III] تمويـةَ المخـدرات.[١٥٤] وبذلـك سـيطر «حـزب اللـه» علـى تجـارة الكبتاغـون فـي سـوريا، وعلـى مسـارات تهريـب المخـدرات عبـر المعابـر الشـرعيَّة وغيـر الشـرعيَّة مـع لبنـان.[١٥٥] وكان القيـادي العسـكري مـن «الصـف الأول» فـي «حـزب اللـه» محمـد حيـدر المعـروف حزبيًّـا بأبـي علـي حيـدر الـذي «يتمتـع بنفـوذٍ كبيـر داخـل الحـزب، ومـن الدائـرة الضيقـة المقربة مـن الأميـن العـام [...] يتولـى أمـر الكبتاغـون مـن الجهـة اللبنانيَّـة، فيمـا كان يُكمـل المهمـة مـن الجانـب السـوري مسـؤول الملـف الأمنـي هنـاك المدعـو "الحـاج صالـح" [...]».[١٥٦] أمَّـن محمـد حيـدر وغيـره داخـل



النائب السابق محمد حيدر

(I) يتمُّ الحصول على الأمفيتامينات من أحد أنواع البنزين بعد تحويله كيميائيًّا إلى مازوت بإضافة السبيرتو ثمَّ أسيد السيتريك قبل تجفيفه.

(II) وُلدَ عام ١٩٦٥. بعد وفاة والده حافظ الأسد عام ٢٠٠٠ تولَّى رئاسة الجمهوريَّة السوريَّة وقيادة حزب البعث العربي الإشتراكي ولم يزل في منصبه حتى إعداد هذا البحث.

(III) لرامي مخلوف شركاتٌ في أعمال النفط والهواتف المحمولة. ويُذكر أن علاقته ببشار الأسد التي كانت وثيقة منذ الطفولة تدهورتْ بشكلٍ ملحوظ منذ كانون الأول ٢٠٢٠ ووضعَ النظام يده على معظم شركاته وأمواله.


حسن دقو وحبوب الكبتاغون

الحـزب الحمايـةَ السياسـيَّة والقضائيَّـة لابـن بلـدة الطفيل اللبنانيَّـة الحدوديَّـة المدعـو حسـن دقـو، وغَطُّـوا أعمالَـه فـي التجـارة والتهريـب. وهـو كان لا يملـكُ شـيئًا إلـى أن عمـلَ فـي المخـدرات، فبـدأ بتصنيـع الكبتاغـون وبنـى عـدةَ معامـل لذلـك، أحدهـا فـي الطفيـل، والباقـي فـي الأراضـي السـوريَّة، ولديـه شـركة بنـاء وإنشـاءات تحـت اسـم «سـيزر»، بحسـب «سـكاي نيـوز». وعـام ٢٠١٤ هُجِّـر أهـلُ البلـدة بعدمـا احتلهـا «حـزب اللـه» و«عناصـر النظـام السـوري»، وصـادرَتِ القـوى الأمنيَّـة مصنـع الكبتاغـون الخـاص بـه هنـاك ثـمَّ أعادتـه إلـى مكانـه بأوامـرَ حزبيَّـة.(١٥٧) وبعدمـا تَعمَّـقَتِ العلاقـةُ بينهمـا، قَـدَّمَ حيـدر «شـريكه فـي التهريـب وتجـارة المخـدارت إلـى الشـيخ نبيـل قـاووق،(I) وذلـك بهـدف توسـيع وتسـهيل نشـاطاتهم فـي التهريـب».(١٥٨)

فـي خلاصـةٍ لـتَقريرها السـنوي حـول الإرهـاب عـام ٢٠١٥، اعتبـرت وزارةُ الخارجيَّـة الأميركيَّـة أن «حـزب اللـه» قـادرٌ علـى العمـل «فـي جميـع أنحـاء العالـم»، وهـو يمتلـكُ شـبكاتِ دعمٍ مالـي في أميـركا اللاتينيَّـة.(١٥٩) وبحسـب وثيقـةٍ سـريَّة لأجهـزةٍ أميركيَّـة بينهـا وزارة الخزانـة، نجـح الحـزب بفضـل علاقاتـه فـي أميـركا اللاتينيَّـة فـي تَبيِـيضِ مـا يتـراوح بيـن ٦٠٠ و٧٠٠ مليـون دولار بيـن عامَـي ٢٠١٤ و٢٠١٦، و«ذلـك بعـد مقاطعـة ومراجعـة معلومـاتٍ مَصرفيَّـة سـريَّة حصلـت عليهـا الأجهـزة الأميركيَّـة مـن مصـارف [...] وشـركات عاملـة فـي منطقـة المثلـث الحـدودي بيـن

(I) عضو المجلس المركزي في «حزب الله»، وُلد عام ١٩٦٤.

البرازيـل والباراغـواي والأرجنتيـن، إضافـة إلـى فنزويـلا، كولومبيـا، بوليفيـا والإكـوادور، وذلـك بفضـل مضخـات مصرفيَّـة مصدرهـا لبنـان وألمانيـا».



أسعد بركات



ناظم سعيد أحمد



صالح عاصي

وتُعتبـر شـبكات التهريـب التابعـةُ للحـزب فـي تلـك المنطقـة الشاسـعة مـن الأقـوى، وأبرزهـا تلـك التـي تقودهـا عائلـة ناصـر الديـن(I) برئاسـة غـازي.(١٦٠) وأوقفـتِ السـلطاتُ البرازيليَّـة فـي ٢١ أيلـول ٢٠١٨ أسـعد أحمـد بـركات الموصـوف بأنـه أحـد مُموِّلـي «حـزب اللـه» الكبـار. وكانـت وزارةُ الخزانـة الأميركيَّـة فرضَـتْ عقوبـاتٍ عليـه وشـركاته عـام ٢٠٠٤ ووسَّـعتها إلـى شـقيقَيه حمـزة وحاتـم بعـد عامَيـن.(١٦١) وفـي شـباط ٢٠١٩ أكـد وزيـر الخارجيَّـة الأميركـي حينـذاك مايـك بومبيـو أنَّ «حزب اللـه» موجـودٌ فـي فنزويـلا، ولـه خلايـا ناشـطة هنـاك.(١٦٢) تزامنًـا كشـف النائـب الفنزويلـي المعـارض أميركـو دي غرازيـا أنَّ عناصـرَ مـن الحـزب يُشـرِفون علـى مناجـمَ للتنقيـب عـن الذهـب، معتبـرًا أنَّ «تعـاون الحكومـة مـع "حـزب اللـه" يعـود بالنفـع علـى الطرفيـن، [...هـي] تجنـي الكثيـر مـن الأمـوال [...]، بينمـا تجنـي الميليشـيات عائـدات اقتصاديَّـة مربحـة، وتتحايـل علـى العقوبـات الدوليَّـة المفروضـة عليهـا».(١٦٣)

(I) غازي ناصر الدين: وُلد عام ١٩٦٢. فنزويلي ـ لبناني. شغل بين عامَي ٢٠٠٥ و٢٠٠٨ منصب القائم بأعمال سفير فنزويلا في دمشق. اتهمَته الإدارة الأميركيَّة بجمع التبرعات وتوفير الدعم لـ«حزب الله». يُعتقَد أنه التقى وليد مقلد المأكور سابقًا.



طوني صعب

كما يتواجد الحزب في بلدانٍ أوروبيَّة، منها ألمانيا. فقد نشرَتْ صحيفةُ تاغس شبيغل تحقيقًا عن استغلاله المناطق الألمانيَّة في جمع الأموال وتَبيِيضها، بينها شركة لتأجير السيارات في مدينة دوسلدورف بغربي البلاد كواجهةٍ لعملياته تلك. وقال توماس إشميدينغر، الخبير في شؤون تنظيمات الإسلام السياسي، إنَّ نشاطَ الحزب في الأراضي النمسويَّة يشمل جمع التبرعات وتَبيِيض الأموال.[١٦٤]

أمّا فيما يتعلق بأفريقيا، اتخذ مكتبُ الأصول الأجنبيَّة التابع لوزارة الخزانة الأميركيَّة إجراء ضد مُبيِّضي أموالٍ بارزين تابعين للحزب في جمهوريَّة الكونغو الديموقراطيَّة، أبرزهم ناظم سعيد أحمد، صالح عاصي وطوني صعب، من خلال التجارة في الأعمال الفنيَّة والألماس.[١٦٥]

و- العقوبات



عضو المجلس السياسي لحزب الله الحاج حسن حدرج مستقبلا وفد جمعية الصداقة الفلسطينية الإيرانية فرع لبنان

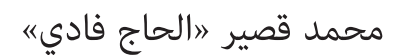
منذ عام ٢٠١٧ صنَّفتْ وزارةُ الخزانة الأميركيَّة أكثر من ٨٠ من الكيانات والأفراد المُنتسبين إلى الحزب والمرتبطين به على لوائح العقوبات على خلفيَّة تمويلِ نشاطاته في لبنان والخارج.[١٦٦]

ومن الذين طالَتهم العقوبات: أسعد بركات المذكور سابقًا؛ حسن



علي قصير





محمد قصير «الحاج فادي»



النائب أمين شري



النائب محمد رعد

حدرج عضو المجلس السياسي للحزب الذي وُجهَتْ إليه مع آخرين تهمة الاتجار بالعملات المزيفة والبضائع المُقَرصَنة وجوازات السفر المزورة واستخدام عائدات ذلك لشراء أسلحة لصالح الحزب؛ محمد قصير الذي يحملُ عدةَ ألقاب أبرزها «الحاج فادي» ويُعدُّ من المُموِّلين الرئيسيِّين للحزب وقناةً مهمة للإنفاق المالي من «فيلق القدس» الإيراني؛ محمد قاسم البزال، المسؤول عن موازنة المحاسبة الماليَّة بين الحزب و«فيلق القدس» والمشرف على مؤسساتٍ يستخدمُها لتَمويل العديد من الشحنات النفطيَّة المرتبطة بالحرس الثوري الإيراني وتنسيقها وإخفائها؛ علي قصير ممثل الحزب في إيران والذي شملت مسؤولياتُه التفاوضَ على أسعار بيع البضائع وتسهيل شحن النفط الإيراني؛ حسيب محمد حدوان المعروف أيضًا باسم الحاج زين وهو مسؤولٌ بارز في الأمانة العامة للحزب وأشرفَ على جمع الأموال من متبرعين ورجال أعمال من خارج لبنان؛ بالإضافة إلى النائبَين محمد رعد وأمين شري، ووفيق صفا.[١٦٧]

كما شملت العقوباتُ محمد إبراهيم بزي[I] الذي يحملُ الجنسيتَين

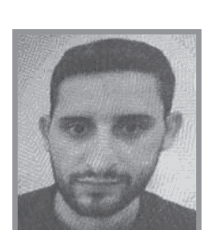
(I) على لائحة العقوبات الأميركيَّة منذ أيار ٢٠١٨ كإرهابي عالمي على خلفيَّة صلاته بـ«حزب الله» ولنقله مئات آلاف الدولارات سِرًّا من الولايات المتحدة إلى لبنان. انظر/ي: واشنطن توقف أحد أبرز مُمولي حزب الله في مطار بوخاريست، موقع **العربيَّة**، ٢٥ شباط ٢٠٢٣، تاريخ الدخول: ٥ أيلول ٢٠٢٣، الساعة: ١٢:٢١.

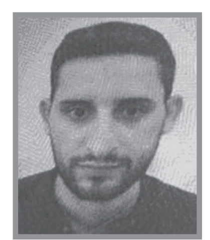


حسيب محمد حدوان «علي الشاعر»



مسؤول وحدة الإرتباط والتنسيق في «حزب الله» وفيق صفا





محمد قاسم البزال

محمد إبراهيم بزي

اللبنانيَّـة والبلجيكيَّـة وقـدَّم ملاييـن الـدولارات للحـزب مـن الأنشـطة التجاريَّـة عبـر شـركاته، واعتقـلَته السـلطاتُ الرومانيَّـة في ٢٤ شـباط ٢٠٢٣ لـدى وصوله إلـى مطـار بوخاريسـت.[١٦٨] وفـي ٢٦ نيسـان سُـلِّم إلـى الولايـات المتحـدة حيـث مثـلَ أمـام محكمـة بروكليـن.[١٦٩] وطالـت العقوبـات كذلـك عـادل علـي ديـاب الـذي اسـتخدمَ عملَـه لجمـع الأمـوال للحـزب وتسـهيل نشـاطه، وهـو مسـاعدٌ لحسـيب محمـد هـدوان مِـن الأمانـة العامـة للحـزب.[١٧٠]



شعار «مؤسسة الشهيد»

عـام ٢٠٠٧ أدرجـت الولايـاتُ المتحـدة «مؤسسـة الشـهيد» علـى لائحـة العقوبـات،[١٧١] وهـي كيـان حيـوي بإمكانـاتٍ هائلـة يُنفِـق عشـرات الملاييـن مـن الـدولارات سـنويًّا لكفالـة ورعايـة الآلاف مـن أُسَـرِ وقتلـى «حـزب اللـه» علـى الصُّـعـدِ الاجتماعيَّـة والتربويَّـة والصحيَّـة. تأسسـت عـام ١٩٨٢ بدعـمٍ مباشـر مـن طهـران، وكانـت فرعًـا لمؤسسـة الشـهيد الإيرانيَّـة التابعـة للحـرس الثـوري الإيرانـي وحصلَـتْ علـى العلـم والخبـر مـن وزارة الداخليَّـة عـام ١٩٨٨ باسـم «جمعيَّـة مؤسسـة الشـهيد».[١٧٢]

عام ٢٠١٦ أغلق مصرفُ لبنان حساباتٍ تابعةً للحزب وفقًا لقانون العقوبات الأميركيَّة الذي تلتزمُ به المصارف اللبنانيَّة، وشملَ الإجراء «مؤسسة الشهيد»، «مستشفى الرسول الأعظم» و«جمعيَّة الإمداد الخيريَّة الإسلاميَّة»، وأكد حاكمُ المصرف المركزي حينذاك رياض سلامة أنَّ ذلك «[...] كان أمرًا حاسمًا، يهدفُ للحفاظ على صدقيَّة لبنان الماليَّة والمصرفيَّة في العالم [...] ولا نريد أن يكون بضعة لبنانيين السببَ في تسميم صورة لبنان وتشويهها في الأسواق الماليَّة العالميَّة».(١٧٣) وعام ٢٠٢٠ صنَّف «أوفاك» ثلاثةَ مسؤولين لبنانيِّين و١٢ هيئة مقرها في البلاد ومرتبطة بـ«مؤسسة الشهيد» كإرهابيين.(١٧٤)



مستشفى الرسول الأعظم

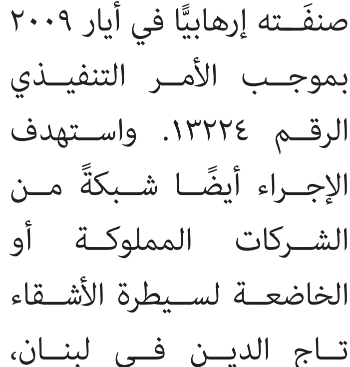


جمعية الإمداد الخيرية الإسلامية

عام ٢٠١٠ سمَّت وزارةُ الخزانة الأميركيَّة علي وحسين تاج الدين، مُمولَين لـ«حزب الله»، وهما شقيقا قاسم تاج الدين(I) الذي كانت

(I) غادر لبنان عام ١٩٧٦، وكان عمره ٢١ سنة، إلى سيراليون حيث خاله. يُعتقد أنَّ شقيقه علي مسؤول عسكري في «حزب الله»، وورد في بيان وزارة الخزانة الأميركيَّة أنه لاعب أساسي في «جهاد البناء». قيل إن قاسم قدَّم تبرعات غير محددة عام ٢٠٠٩ لمدارس «حزب الله» ووظَّف عضوَين في الحزب. عام ٢٠٠٧ اتهم زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط أُسرة تاج الدين بشراء أراضٍ على طول الساحل الجنوبي وصولًا إلى قرى في الشوف. انظر/ي: مسعود السرعلي، الرواية الكاملة لرحلة قاسم تاج الدين من سيراليون إلى ماريلاند: الرجل الذي موَّل حزب الله من جيوب الأميركيين، موقع **جنوبيَّة**، ١٥ تموز ٢٠٢٣، تاريخ الدخول: ٤ أيلول ٢٠٢٣، الساعة: ٢٠:٢٥.





علي تاج الدين بين أمل أبو زيد وجبران باسيل

صنفَته إرهابيًّا في أيار ٢٠٠٩ بموجب الأمر التنفيذي الرقم ١٣٢٢٤. واستهدف الإجراء أيضًا شبكةً من الشركات المملوكة أو الخاضعة لسيطرة الأشقاء تاج الدين في لبنان، غامبيا، سيراليون، جمهوريَّة الكونغو الديموقراطيَّة، أنغولا وجزر العذراء البريطانيَّة. وورِدَ أنَّ «تاجكو» شركة متعددة الأغراض والجنسيات تُشارِك في التجارة الدوليَّة وكذلك العقارات، ويرأسُها الثلاثة. حسين هو المالك المشارك لـ«تاجْكو» المحدودة في غامبيا والمدير الإداري للشركة. وعلي وقاسم شريكان تجاريان ومالكان مشاركان لـ«تاجكو» (ش.م.م) في صور، واستخدمها علي لشراء العقارات وتطويرها في لبنان.[١٧٥] وكانت الشركة تأسست عام ١٩٩٥، وهي «مؤسسة عائليَّة في مجال المقاولات والتعهدات من شققٍ وأبنية سكنيَّة ومشاريع تجاريَّة [...]».[١٧٦]



حسين تاج الدين



قاسم تاج الدين

وجمَّدت أنغولا عام ٢٠١١ أنشطةَ الأشقاء تاج الدين الثلاثة الاقتصاديَّة المختلفة وحظرت تعاملاتهم، فنقلت الشركةُ موظفيها إلى دولٍ أفريقيَّة أخرى.[١٧٧] ورغم العفو الذي أصدرَته رئاسة

غامبيا عن حسين تاج الدين بعد خمسة أشهر من اعتِباره شخصًا غير مرغوبٍ فيه في البلاد عام ٢٠١٣،[١٧٨] فإنه طُرِدَ بعد عامَين بسبب «الممارسات التجاريَّة غير المقبولة التي تضر بالاقتصاد الغامبي». وعزَتْ



إعلان لشركة «تاجكو»

مصادرُ حكوميَّة الإجراء إلى مخالفاتٍ قامت بها «تاجْكو» كتخزين المواد الفاسدة.[١٧٩]

في آذار ٢٠١٧ اعتقلَ أمنُ مطار الدار البيضاء بالمغرب قاسم تاج الدين عندما كان آتِيًا من غينيا باتجاه لبنان، وذلك بموجب مذكرة اعتقالٍ دوليَّة، ورُحِّلَ إلى الولايات المتحدة بعد أسبوع. وعام ٢٠٢٠ أُطلِق بعد سَجنِه ثلاث سنوات بتهمة التحايُل على قانون العقوبات الأميركيَّة.[١٨٠] وجاء قرار الترحيل من وكالة أمن الهجرة والجمارك الأميركيَّة نتيجة رفض قاضٍ الإبقاء عليه لحين انتهاء العقوبة عام ٢٠٢٣.[١٨١] ولكن تردَّدَ أنَّ الأمرَ جزءٌ من تبادل أسرى ومعتقلين بين واشنطن وطهران، مع إطلاق الأميركي مايكل وايت من السجون الإيرانيَّة وعامر الفاخوري[I] الموقوف في لبنان للتعامل مع إسرائيل، إلى عالمَين إيرانِيَّين، ثمَّ الكشف عن وفاة الأميركي بوب ليفنسون الذي خُطف في جزيرة كيش الإيرانيَّة عام ٢٠٠٧.[١٨٢]

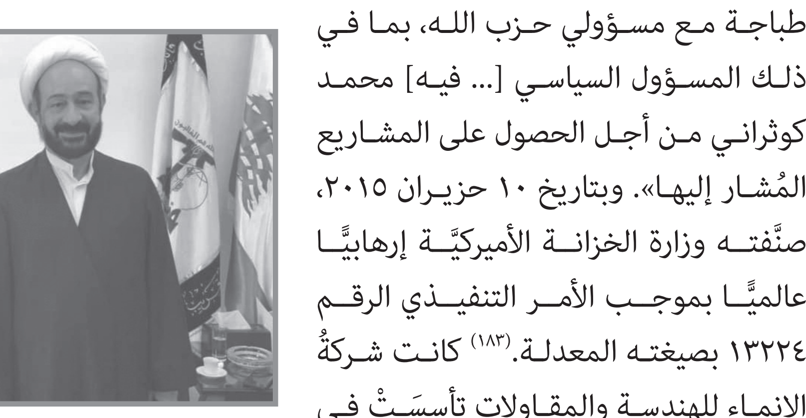
وبحسب برنامج مكافآت من أجل العدالة، فإنَّ أدهم طباجة، مالك

(I) القائد العسكري السابق لمعتقل الخيام في «جيش لبنان الجنوبي»، لقبه «جزار الخيام». أوقِف في لبنان ستة أشهر بين أيلول ٢٠١٩ وآذار ٢٠٢٠. توفي في آب من ذاك العام في مقر إقامته في الولايات المتحدة.



أدهم طباجة

أسـهم شـركة مجموعـة الإنمـاء للأعمـال السـياحيَّة والتطويـر والبنـاء العقـاري، اسـتغلَّ عـام ٢٠٠٦ «علاقاتـه مـع قيـادة حـزب اللـه لاحتـكار عمليـات البنـاء [...] فـي منطقـة الضاحيـة فـي بيـروت وجنـوب لبنـان الخاضعـة لسـيطرة حـزب اللـه». واسـتخدم «الفـروع العراقيَّـة لشـركة الإنمـاء للهندسـة والمقـاولات للحصـول علـى المشـاريع التنمويَّـة فـي مجالَـي النفـط والبنـاء فـي العـراق التـي تُوفِّـر الدعـمَ المالـي والبنيـة التحتيَّـة التنظيميَّـة لحـزب اللـه. كمـا سعى طباجـة وشـركاته إلـى الحصـول علـى عقـود تجاريَّـة مُربحـة فـي [...] المنطقـة الخضـراء فـي بغـداد [...]. عمل طباجـة مـع مسـؤولي حـزب اللـه، بمـا فـي ذلـك المسـؤول السياسـي [... فيـه] محمـد كوثرانـي مـن أجـل الحصول على المشـاريع المُشـار إليهـا». وبتاريخ ١٠ حزيـران ٢٠١٥، صنَّفتـه وزارة الخزانـة الأميركيَّـة إرهابيًّـا عالميًّـا بموجـب الأمـر التنفيـذي الرقـم ١٣٢٢٤ بصيغتـه المعدلـة.[١٨٣] كانـت شـركةُ الإنمـاء للهندسـة والمقـاولات تأسسَـتْ فـي أواخـر الثمانينيـات، وباكـورة أعمالهـا فـي الجنـوب. ووصـلَ عـددُ المشـاريع التـي نفذتهـا عـام ١٩٩٥ إلـى ٦٠ مبنـى معظمهـا فـي الضاحيـة الجنوبيَّـة.[١٨٤]



الشيخ محمد كوثراني

ومـن الشـركات المَشـمولة بالعقوبـات غلوبـال تريدينـغ غـروب، يـورو أفريـكان غـروب، أفريقيـا والشـرق الأوسـط للاسـتثمار القابضـة؛[١٨٥] هامر

أنـد نايـل كونستراكشـن و«حميدكـو للاسـتثمار؛[١٨٦] سـبكتروم إنفسـتمنت غـروب القابضـة ش.م.ل للاتصـالات السـلكيَّة واللاسـلكيَّة؛[١٨٧] إس أيـه إل. أوفشـور، نغـم الحيـاة ومجموعـة تلاقـي؛[١٨٨] بيـروت ديـام المحـدودة المسـؤوليَّة، بيـروت جيـم المحـدودة المسـؤوليَّة، مونتـي كارلـو بيتـش المحـدودة المسـؤوليَّة، دبيـة ١٤٣ المحـدودة المسـؤوليَّة، نـور القابضـة المحـدودة المسـؤوليَّة، عرمـون ١٥٠٦ المحـدودة المسـؤوليَّة، الدامـور ٨٥٠ المحـدودة المسـؤوليَّة، جبعـا ٢٤٨٠ المحـدودة المسـؤوليَّة، النميريَّة ١٠٥٧ المحـدودة المسـؤوليَّة، بيـروت للتجـارة المحدودة المسـؤوليَّة، بلو سـتار دايمونـد المحـدودة المسـؤوليَّة؛[١٨٩] الأميـر للهندسـة والإنشـاءات والتجـارة العامـة ومقرّهـا لبنـان، غولـدن غـروب، تـوب فاشـن جـي إم بـي إتـش كونفيكشـن، جمـول وعيـاد للصناعـة والتجـارة، لانـد ميتيكـس، ولاندميتيكـس أوفشـور؛[١٩٠] دار السـلام للسـياحة والسـفر؛[١٩١] بلـو لاغوت وكالـة قانصـوه فيشـينغ ليميتـد ومقرّهمـا سـيراليون، دولفيـن ترايدينـغ ليميتـد، سـكاي ترايـد وغولـدن فيـش فـي ليبيريـا، إضافـة إلـى غولـدن فيـش فـي لبنـان.[١٩٢]

الهوامش

(١) من الجنوب إلى الجنوب (١٧)، **السفير**، العدد ٥٦٦٧، ٢٨ آب ١٩٩٠، ص ٧.

(٢) الرخص والأذونات الزراعيَّة، موقع **إدارة حصر التبغ والتنباك اللبنانيَّة**، تاريخ الدخول: ١٦ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٠:٢٦.

(٣) زراعة الجنوب بين مأزق التسويق وتكاليف الإنتاج (٢) التبغ عصب الزراعة البعْليَّة في غياب مشاريع الريّ، **السفير**، العدد ٦٢٩١، ٢٢ أيلول ١٩٩٢، ص ٥.

(٤) الرخص والأذونات الزراعيَّة، موقع **إدارة حصر التبغ والتنباك اللبنانيَّة**، مصدر سابق.

(٥) زراعة التبغ في الجنوب تُعيل أكثر من ١٥ ألف عائلة... ٣ مراكز تمتنع عن بيع التبغ، **النهار**، ٤ تشرين الثاني ٢٠٢١، تاريخ الدخول: ٢ آذار ٢٠٢٣، الساعة: ١٢:٣٥.

(٦) خضر حسان، المزارعون الجنوبـيون يهجرون الحمضيات ولكنها تبقى الأولى، موقع **المدن**، ٢٤ آذار ٢٠١٦، تاريخ الدخول: ١٥ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٢:١١.

(٧) تالا علاء الدين، تبدُّل الخريطة الزراعيَّة في ساحل الزهراني السيناريو المتكرِّر في غياب سياسةٍ وطنيَّةٍ زراعيَّة، موقع **مجلة أشغال عامة**، ١٨ شباط ٢٠٢٠، تاريخ الدخول: ١٥ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١١:٤١.

(٨) زراعات بديلة في سهل صور لتعويض خسائر الحمضيات، موقع **غرين آريا**، ٢٣ حزيران ٢٠١٥، تاريخ الدخول: ١٥ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٢:٤٢.

(٩) حسين رمال، الزراعة في مواجهة الإقطاع السياسي والعقاري: قضم السهل الساحلي، **الأخبار**، العدد ١١٣، ١٠ آب ٢٠٢٠، ص ٤.

(١٠) لائحة مشاتل الأشجار المثمرة المسجلة للعام ٢٠١٨-٢٠١٩، موقع **وزارة الزراعة ـ الجمهوريَّة اللبنانيَّة**، تاريخ الدخول: ١٠ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١١:١٥.

(١١) لائحة بأسماء شركات ومؤسسات بيع الأدوية الزراعيَّة، موقع **وزارة الزراعة ـ الجمهوريَّة اللبنانيَّة**، تاريخ الدخول: ١٠ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١١:٢٤.

(١٢) لوائح بأسماء الشركات والمؤسسات والمحلات الحاصلة على ترخيص استيراد الأسمدة ومحسنات التربة، موقع **وزارة الزراعة ـ الجمهوريَّة اللبنانيَّة**، تاريخ الدخول: ١٠ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١١:٤٤.

(١٣) لوائح بأسماء الشركات والمؤسسات والمحلات الحاصلة على ترخيص بيع الأسمدة ومحسنات التربة، موقع **وزارة الزراعة ـ الجمهوريَّة اللبنانيَّة**، تاريخ الدخول: ١٠ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١١:٥٧.

(١٤) حسين فياض، **النبطية وإقليمها، التطور الاقتصادي والإجتماعي والثقافي**، ص ٢٦٩.

(١٥) حسين فياض، المصدر السابق، ص ٢٧١-٢٧٦.

(١٦) حسين فياض، المصدر السابق، ص ٢٧٦-٢٨١.

(١٧) حسين فياض، المصدر السابق، ص ٢٨٣.

(١٨) حسين فياض، المصدر السابق، ص ٢٨٤.

(١٩) **دليل الصادرات والمؤسسات الصناعيَّة اللبنانيَّة، النتائج والخلاصات الإحصائيَّة للمسح الميداني**، الطبعة العاشرة، ٢٠١٧-٢٠١٨، ص ٢.

(٢٠) المصدر السابق، ص ٦، ٨.

(٢١) الإحصاءات، الدليل الصناعي، موقع **وزارة الصناعة ـ الجمهوريَّة اللبنانيَّة**، تاريخ الدخول: ١٦ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٦:٠٠.

(٢٢) الموقع الإلكتروني لوزارة الصناعة اللبنانيَّة، تقرير المديريَّة العامة للصناعة للفصلَين الثاني والثالث سنة ٢٠٢٢.

(٢٣) **سنة على الحرب (٢٠٠٦-٢٠٠٧)، تقييم آثارها على المؤسسات في لبنان**، منظمة العمل الدوليَّة، بيروت، ط١، ٢٠٠٧، ص ١٦.

(٢٤) الرخص والأذونات الزراعيَّة، موقع **إدارة حصر التبغ والتنباك اللبنانيَّة**، تاريخ الدخول: ١٦ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٠:٣٤.

(٢٥) لائحة مشاتل الأشجار المثمرة المسجلة للعام ٢٠١٨-٢٠١٩، موقع **وزارة الزراعة ـ الجمهوريَّة اللبنانيَّة**، تاريخ الدخول: ١٠ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١١:١٥.

(٢٦) **تقييم تأثير التغيرات في المياه المتاحة على إنتاجيَّة المحاصيل الزراعيَّة ـ تقرير دراسة الحالة في لبنان**، الأمم المتحدة ـ الإسكوا، اللجنة الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة لغربي آسيا، ٢٠١٩، ص ١١، ١٢.

(٢٧) لائحة بأسماء شركات ومؤسسات بيع الأدوية الزراعيَّة، موقع **وزارة الزراعة ـ الجمهوريَّة اللبنانيَّة**، تاريخ الدخول: ١٠ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١١:٢٤.

(٢٨) لوائح بأسماء الشركات والمؤسسات والمحلات الحاصلة على ترخيص استيراد الأسمدة ومحسنات التربة، موقع **وزارة الزراعة ـ الجمهوريَّة اللبنانيَّة**، تاريخ الدخول: ١٠ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١١:٤٤.

(٢٩) لوائح بأسماء الشركات والمؤسسات والمحلات الحاصلة على ترخيص بيع الأسمدة ومحسنات التربة، موقع **وزارة الزراعة ـ الجمهوريَّة اللبنانيَّة**، تاريخ الدخول: ١٠ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١١:٥٧.

(٣٠) كامل جابر، تشريع الحشيشة في لبنان بين التطبيق والفوضى، موقع **إندبندنت عربيَّة**، ٢٨ نيسان ٢٠٢٠، تاريخ الدخول: ١٩ آذار ٢٠٢٣، الساعة: ١٥:٠٠.

(٣١) تقدير أميركي لدور لبنان في مكافحة المخدرات، إتلاف ٧١٥٠ كلغ حشيشة ضبطت في الدورة، **السفير**، العدد ٦٣٨٠، ٨ كانون الثاني ١٩٩٣، ص ٤.

(٣٢) حملة على الحشيشة في الهرمل، الملاحقة تشمل المُروِّج والتاجر، **السفير**، العدد ٦٥٠٤، ١٧ حزيران ١٩٩٣، ص ٦.

(٣٣) الحملة مستمرة على حقول الحشيشة، اجتماع لبناني أوروبي يبحث عن البدائل، **السفير**، العدد ٦٥١٢، ٢٦ حزيران ١٩٩٣، ص ٧.

(٣٤) غسان طه، **شيعة لبنان، العشيرة ـ الحزب ـ الدولة**، ص ٢١٣.

(٣٥) كامل جابر، تشريع الحشيشة في لبنان بين التطبيق والفوضى، موقع **إندبندنت عربيَّة**، ٢٨ نيسان ٢٠٢٠، مصدر سابق.

(٣٦) قانون رقم ٦٦٦، صادر في ٢٩ كانون الأول ١٩٩٧، **الجريدة الرسميَّة**، العدد ٥٩، ٣٠ كانون الأول ١٩٩٧، ص ٤١٧٥.

(٣٧) ضبط حشيشة في جرود اليمونة، **السفير**، العدد ٨٥٢١، ٨ شباط ٢٠٠٠، ص ٥.

(٣٨) فاطمة حيدر، مدمنو المخدرات يتضاعفون: مساحات الحشيش تتوسع والكبتاغون ينتشر، موقع **المدن**، ٢ أيار ٢٠٢٢، تاريخ الدخول: ١٩ آذار ٢٠٢٣، الساعة: ١٨:٠٠.

(٣٩) كامل جابر، تشريع الحشيشة في لبنان بين التطبيق والفوضى، موقع **إندبندنت عربيَّة**، ٢٨ نيسان ٢٠٢٠، مصدر سابق.

(٤٠) سالم درويش، جمال إبراهيم حيدر، حسين زعيتر، إمكانات النمو الاقتصادي من زراعة القنب الهندي «الحشيش» في لبنان، موقع **ذا بوليسي اينيسياتيف**، ٥ آذار ٢٠٢٣، مصدر سابق.

(٤١) **دليل الصادرات والمؤسسات الصناعيَّة اللبنانيَّة، النتائج والخلاصات الإحصائيَّة للمسح الميداني**، ص ٢.

(٤٢) المصدر السابق، ص ٩.

(٤٣) الإحصاءات، الدليل الصناعي، موقع **وزارة الصناعة ـ الجمهوريَّة اللبنانيَّة**، تاريخ الدخول: ١٦ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٦:٠٠.

(٤٤) الموقع الإلكتروني لوزارة الصناعة اللبنانيَّة، تقرير المديريَّة العامة للصناعة للفصلين الثاني والثالث سنة ٢٠٢٢.

(٤٥) **سنة على الحرب (٢٠٠٦-٢٠٠٧)، تقييم آثارها على المؤسسات في لبنان**، ص ١٦.

(٤٦) أحمد محسن، مقاهي الضاحية بعد الحرب: «نصف حداثة»... مهجّنة بالأعراف!، موقع **الأخبار**، ١٧ أيار ٢٠١٢، تاريخ الدخول: ١٨ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٥:٠٠.

(٤٧) مطعم الجواد، موقع **دليل قرساتي للجميع**، تاريخ الدخول: ١١ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٢:٤٠.

(٤٨) «مجموعة مطاعم الجواد» في صور تقيم إفطارًا رمضانيًّا للجمعيات الناشطة في المنطقة، موقع **بنت جبيل**، ١٧ أيار ٢٠١٩، تاريخ الدخول: ١٢ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٨:١١.

(٤٩) «حزب الله» يُغطّي مخالفات البناء جنوبًا.. و«ترهيب» ثوار طرابلس والبقاع قضائيًّا، موقع **جنوبيَّة**، ٢٣ شباط ٢٠٢١، تاريخ الدخول: ١٢ نيسان ٢٠٢٣ الساعة: ١٢:٤٠.

(٥٠) الفروع، موقع **رمال الأصلي**، تاريخ الدخول: ٢٧ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١١:٣٠.

(٥١) موقع **كرايزي ناتس**، تاريخ الدخول: ٢٧ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١١:٤٠.

(٥٢) وسام عاشور، موقع **الأخبار**، ٢٠ تشرين الثاني ٢٠١٥، تاريخ الدخول: ٢٧ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١١:٤٥.

(٥٣) محتجون دخلوا عقارًا محاذيا للإيدن باي: العقار عام ولا يحق لأحد منعنا، موقع **الوكالة الوطنيَّة للإعلام**، ٦ تشرين الثاني ٢٠١٩، تاريخ الدخول: ٢٧ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٢:١٥.

(٥٤) الفرع الـ٢٥ لبنك الجمال في بنت جبيل، **السفير**، العدد ٨٩٥١، ١٦ تموز ٢٠٠١، ص ٦.

(٥٥) رئيس مجلس إدارة «JTB» أنور الجمال: لتغطية كل المناطق اللبنانيَّة والتوسع خارجيًّا، موقع **أرشيف السفير**، تاريخ الدخول: ٢ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٥:٣٩.

(٥٦)	بنك الجمال يُقدِّم خدماتٍ ومنتجات مصرفيَّة متنوعة، أنور جمال: تلاقي احتياجات التجارة والمِهن الحُرة، موقع **أرشيف السفير**، تاريخ الدخول: ٢ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٥:٠٧.

(٥٧)	Treasury Labels Bank Providing Financial Services to Hizballah as Specially Designated Global Terrorist, U.S. DEPARTMENT OF THE TREASURY, 29 August 2019, accessed: 23 April 2023 on 12:05.

(٥٨)	محمد وهبي، «جمّال ترست بنك» ضحيَّة جديدة على لائحة «أوفاك»: أميركا تزيد الضغوط على لبنان، **الأخبار**، العدد ٣٨٤٤، ٣٠ آب ٢٠١٩، ص ٤.

(٥٩)	Treasury Labels Bank Providing Financial Services to Hizballah as Specially Designated Global Terrorist, U.S. DEPARTMENT OF THE TREASURY, 29 August 2019, accessed: 23 April 2023 on 12:05.

(٦٠)	العقوبات الأميركيَّة تجبر «جمَّال ترست بنك» اللبناني على التصفة، موقع **سكاي نيوز عربيَّة**، ١٩ أيلول ٢٠١٩، تاريخ الدخول: ٢٧ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٣:٢٧.

(٦١)	موقع **بنك مياب**، تاريخ الدخول: ٤ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٣:٢٨.

(٦٢)	موقع **من هم**، تاريخ الدخول: ٢ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٦:١٤.

(٦٣)	دليل الصادرات والمؤسسات الصناعيَّة اللبنانيَّة، موقع **وزارة الصناعة ـ الجمهوريَّة اللبنانيَّة**، تاريخ الدخول: ٣ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٢:٢٣.

(٦٤)	موقع **بنك مياب**، تاريخ الدخول: ٤ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٣:٢٨.

(٦٥)	«جمّال ترست بنك» على لائحة «أوفاك».. ليس المصرف اللبناني الأول!، موقع **لبنان ٢٤**، ٣٠ آب ٢٠١٩، تاريخ الدخول: ٤ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٣:٤٥.

(٦٦)	موقع **فينيسيا بنك**، تاريخ الدخول: ٤ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٦:٢٠.

(٦٧)	رئيس مجلس إدارة بنك الكويت والعالم العربي: لبنان باقٍ كسُوق ماليَّة إقليميَّة مهمة، الجنوب قلعة لبنان، ملحق مجاني خاص، **السفير**، شباط ١٩٨٦، ص ٣٥.

(٦٨)	عبد الرزاق عاشور: المجال المصرفي يشبه العمل في الشأن العام، **الأخبار**، العدد ٣١٤٣، ٣ نيسان ٢٠١٧، ص ٢٠.

(٦٩)	المُتموِّلون الشيعة ينأون بأنفسهم عن حزب الله... التعزية بعاشور مثالًا، موقع **جنوبيَّة**، ٢٢ أيلول ٢٠١٦، تاريخ الدخول: ٣ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٤:٣٣.

(٧٠)	صفقة «بنك بيروت» و«بيروت الرياض»: تغطية ٦٠ مليون دولار خسائر بعقارات، **السفير**، العدد ٩٢١٠، ٣١ أيار ٢٠٠٢، ص ١.

(٧١)	إعلان دمج «بنك بيروت» مع «بيروت الرياض»: زيادة الرأسمال وربحيَّة ٢٠٠٢ لن تتأثر، **السفير**، العدد ٩٢٢٢، ١٤ حزيران ٢٠٠٢، ص ٧.

(٧٢)	شطب اسم بنك بيروت الرياض ش.م.ل. عن لائحة المصارف، قرار رقم ٨٣١١، صادر في ١٦ كانون الأول ٢٠٠٢، **الجريدة الرسميَّة**، العدد ٧١، ٢٦ كانون الأول ٢٠٠٢، ص ٨٣٧٦.

(٧٣)	Treasury Identifies Lebanese Canadian Bank Sal as a "Primary Money Laundering Concern", U.S. DEPARTMENT OF THE TREASURY, 10 February 2011, accessed: 23 April 2023 on 12:15.

(٧٤) شطب اسم «البنك اللبناني الكندي ش. م. ل.» عن لائحة المصارف، موقع **مركز الأبحاث والدراسات في المعلوماتيَّة القانونيَّة ـ الجامعة اللبنانيَّة**، ٢٩ أيلول ٢٠١١، تاريخ الدخول: ٣ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٤:٢٩.

(٧٥) ملف البنك اللبناني الكندي لم يقفل بعد، موقع **المدن**، ١٠ أيلول ٢٠٢٠، تاريخ الدخول: ٣ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٤:٣٥.

(٧٦) واشنطن تحظر تعاملات «صادرات إيران»: يموّل حزب الله وحماس والجهاد، **السفير**، العدد ١٠٤٩٧، ٩ أيلول ٢٠٠٦، ص ١.

(٧٧) نشر لائحة الصيارفة المسجلة، موقع **مركز الأبحاث والدراسات في المعلوماتيَّة القانونيَّة ـ الجامعة اللبنانيَّة**، تاريخ الدخول: ٢٥ آذار ٢٠٢٣، الساعة: ١٤:٢٥.

(٧٨) افتتاح فرع جديد لشركة حلاوي للصيرفة، موقع **صيدا**، ٣ تشرين الثاني ٢٠١٠، تاريخ الدخول: ٢٨ آذار ٢٠٢٣، الساعة: ١٣:٣٥.

(٧٩) Treasury Identifies Kassem Rmeiti & Co. for Exchange and Halawi Exchange Co. as Financial Institutions of "Primary Money Laundering Concern", DEPARTMENT OF THE TREASURY, 23 April 2013, accessed: 23 April 2023 on 12:15.

(٨٠) واشنطن تتهم شركتَي صيرفة بالعمل لمصلحة «حزب الله»، **السفير**، العدد ١٢٤٦٣، ٢٤ نيسان ٢٠١٣، ص ٤.

(٨١) موقع **مركز الأبحاث والدراسات في المعلوماتيَّة القانونيَّة ـ الجامعة اللبنانيَّة**، تاريخ الدخول: ٢٨ آذار ٢٠٢٣، الساعة: ١٥:٣٣.

(٨٢) واشنطن تتهم شركتي صيرفة بالعمل لمصلحة «حزب الله»، **السفير**، العدد ١٢٤٦٣، ٢٤ نيسان ٢٠١٣، ص ٤.

(٨٣) المصدر السابق.

(٨٤) الأزمة في لبنان: إنكار كبير في ظل حالة كساد متعمد، موقع **البنك الدولي**، ٢٥ كانون الثاني ٢٠٢٢، تاريخ الدخول: ٢٤ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٧:٥٧.

(٨٥) Rawad Taha, Small businesses in Lebanon struggle to stay afloat amid lira's endless fall, France 24, 25 March 2023, accessed: 12 April 2023 on 12:19.

(٨٦) أنجيلا الزير، الأزمات الكبرى التي تعصفُ بلبنانَ وما خلفَـته من تداعياتٍ على الشركات والعمال، موقع **مدونات البنك الدولي**، ٢٩ تشرين الأول ٢٠٢١، تاريخ الدخول: ١٣ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١١:٥٢.

(٨٧) Synthesis of the crisis impact on the Lebanese labour market and potential business, employment and training opportunities, reliefweb, 23 June 2022, accessed: 12 April 2023 on 12:37.

(٨٨) طوني بولس، «اقتصاد الكاش» في لبنان خارج أي رقابة محليَّة أو دوليَّة، موقع **إندبندنت عربيَّة**، ١٢ كانون الأول ٢٠٢٢، تاريخ الدخول: ٢٤ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٨:٢٨.

(٨٩) الصراف الذي ظنَّ نفسه «ملكًا» وأقوى من سلامة، موقع **المدن**، ٢٣ شباط ٢٠٢٣، تاريخ الدخول: ٢٤ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٨:٣٨.

(٩٠) عقوبات أميركيَّة جديدة تطال شخصيات تدعم أنشطة «حزب الله» الماليَّة، موقع **العربي الجديد**، ٢٤ كانون الثاني ٢٠٢٣، تاريخ الدخول: ٢٤ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٩:٠١.

(٩١)	لقاء بين مسؤول وحدة النقابات في «حزب الله» وغندور بحث في ملفَي إعادة العمل بالمعاينة الميكانيكيَّة وعودة «إنكربت»، موقع **الوكالة الوطنيَّة للإعلام**، ٤ أيلول ٢٠٢٣، تاريخ الدخول: ٥ أيلول ٢٠٢٣، الساعة: ١٤:٥٢.

(٩٢)	حزب الله يُطلق مسارات العمل النقابي المُعزّز في جبل لبنان والشمال، موقع **العهد**، تاريخ الدخول: ٥ أيلول ٢٠٢٣، الساعة: ١٥:٠٠.

(٩٣)	بيرم استقبل وفدًا من المِهن الحُرة في «حزب الله» والائتلاف النقابي للدفاع عن القضيَّة الفلسطينيَّة، موقع **الوكالة الوطنيَّة للإعلام**، ٣٠ كانون الأول ٢٠٢١، تاريخ الدخول: ١٣ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٤:٥٩.

(٩٤)	ميشال غندور، بالأسماء والتفاصيل.. عقوبات أميركيَّة على سبعة لبنانيين على صلة بحزب الله، موقع **الحرة**، ١١ أيار ٢٠٢١، تاريخ الدخول: ١٣ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٥:١٢.

(٩٥)	عن الدور الإيراني، انظر/ي: أنهت ترميم الأبنية التي استهدفها انفجار بئر العبد، آية الله فضل الله، إننا نرجو لهذا المشروع الجهادي أن ينمو ويتكامل ويقوى، **العهد**، العدد ٥٩، ٢٣ ذو العقدة ١٤٠٥ هـ ص ٩؛ ممثل الإمام الخميني في مؤسسة جهاد البناء يزور لبنان، أي عمل مقاومة ضد إسرائيل نمجده ويكون محل تقديرنا، **العهد**، العدد ١٧٧، ٢٢ ربيع الأوّل ١٤٠٨ هـ ص ٢، ١١؛ مؤسسة جهاد البناء، عامان من سدٍّ الثغرات في البنيان الحياتي، **العهد**، العدد ٢٠١٥، ٢٢ ذو الحجة ١٤٠٨ هـ ص ٦.

(٩٦)	صادر في ١٢ أيلول ١٩٨٨، **الجريدة الرسميَّة**، العدد ٣٧، ١٥ أيلول ١٩٨٨، ص ٦٨١.

(٩٧)	صادر في ٢٥ تشرين الأول ٢٠٠٠، **الجريدة الرسميَّة**، العدد ٥٠، ١٢ تشرين الثاني ٢٠٠٠، ص ٤٤٣٨.

(٩٨)	زينب ياغي، مشروع «وعد» لإعمار الضاحية: مهندسون كبار لاستعادة النسيج الإجتماعي والجدل للسياسة شوارع ومرائب وحدائق بمبانٍ بألوان الأرض في بلاد الشمس، موقع **الخيام**، ٩ أيار ٢٠٠٧، تاريخ الدخول: ٥ أيلول ٢٠٢٣، الساعة: ١٤:٠٩.

(٩٩)	واشنطن تحظر «جهاد البناء»، موقع **الأخبار**، ٢١ شباط ٢٠٠٧، تاريخ الدخول: ١٣ آذار ٢٠٢٣، الساعة: ١٥:١٢.

(١٠٠)	مجلس النواب الأميركي يُقِرُّ عقوباتٍ جديدة ضد «حزب الله» اللبناني، موقع **الميادين**، ٢٦ تشرين الأول ٢٠١٧، تاريخ الدخول: ١٣ آذار ٢٠٢٣، الساعة: ١٥:١٩.

(١٠١)	حسن شريم، «جهاد البناء».. إنماء من رحم المقاومة، موقع **العهد**، ٥ تموز ٢٠٢٢، تاريخ الدخول: ٥ أيلول ٢٠٢٣، الساعة: ٢٣:٤٣.

(١٠٢)	لطيفة الحسيني، هيئة دعم المقاومة الإسلاميَّة.. حاضنة لا تعرف الفتور، موقع **العهد**، ٣ آب ٢٠٢٢، تاريخ الدخول: ١٣ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٤:٣٨.

(١٠٣)	صادر في ١٩ تموز ١٩٩٤، **الجريدة الرسميَّة**، ملحق خاص رقم ٢، العدد ٣٠، ٢٨ تموز ١٩٩٤، ص ٣.

(١٠٤)	زينب حمود، هيئة دعم المقاومة: الجسر المتين، موقع **الأخبار**، ٢٢ آب ٢٠٢٢، تاريخ الدخول: ٥ أيلول ٢٠٢٣، الساعة: ٢٣:٢٨.

(١٠٥)	لطيفة الحسيني، هيئة دعم المقاومة الإسلاميَّة.. حاضنة لا تعرف الفتور، موقع **العهد**، ٣ آب ٢٠٢٢، مصدر سابق.

(١٠٦) Hezbollah Fundraiser IRSO Branded Terrorist Financier by Treasury, Center For Defense Information, 30 August 2006, accessed: 13 April 2023 on 15:49.

(١٠٧) بيت مال المسلمين، أفضل سبيل «للقرض الحسن»، **العهد**، العدد ١٩٠، ٢٤ جمادى الثاني ١٤٠٨ هـ، ص ١٤.

(١٠٨) واشنطن تتذرع بتَمويل حزب الله لإدراج مؤسستين على «قائمة الإرهاب»، موقع **الأخبار**، ٨ أيلول ٢٠٠٦، تاريخ الدخول: ٢ أيار ٢٠٢٣، الساعة: ١٣:١٣.

(١٠٩) لطيفة الحسيني، القرض الحسن: باكورة التكافل المالي، موقع **العهد**، ٢١ تموز ٢٠٢١، تاريخ الدخول: ١ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٥:٢٥.

(١١٠) صادر في ٢٣ كانون الأول ١٩٨٧، **الجريدة الرسميَّة**، العدد ٥٣، ٣١ كانون الأول ١٩٨٧، ص ١٠٢٨.

(١١١) قرصنة «القرض الحسن»: مودعون ومصارف في دائرة العقوبات؟، موقع **درج**، ٦ كانون الثاني ٢٠٢١، تاريخ الدخول: ١ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٥:٣٥.

(١١٢) فاتن قبيسي، «القرض الحسن»: ١١٧ مليون دولار لأكثر من ٧٢ ألف مقترض.. غالبيتها على أساس الذهب، **السفير**، العدد ١١٥١٨، ١٥ شباط ٢٠١٠، ص ٧.

(١١٣) لطيفة الحسيني، القرض الحسن: باكورة التكافل المالي، موقع **العهد**، ٢١ تموز ٢٠٢١، مصدر سابق.

(١١٤) هذا ما كشفته قرصنة «مصرف حزب الله».. اقتصاد أسود وتحايل، موقع **العربيَّة**، ٢٩ كانون الأول ٢٠٢٠، تاريخ الدخول: ١ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٤:٢٩.

(١١٥) قرصنة «القرض الحسن»: مُودعون ومصارف في دائرة العقوبات؟، موقع **درج**، ٦ كانون الثاني ٢٠٢١، مصدر سابق.

(١١٦) المصدر السابق.

(١١٧) بيان عن مؤسسة القرض الحسن... هذا ما أوضحته عن عمليَّة القرصنة، موقع **أل بي سي**، ٣٠ كانون الأول ٢٠٢٠، تاريخ الدخول: ١ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٦:٠٩.

(١١٨) سوسن مهنا، مؤسسة «القرض الحسن» جهاز مصرفي خارج النظام المالي اللبناني، موقع **إندباندنت عربيَّة**، ٢٩ تشرين الأول ٢٠٢١، تاريخ الدخول: ٢٥ آذار ٢٠٢٣، الساعة: ١٠:٢٠.

(١١٩) لطيفة الحسيني، القرض الحسن: باكورة التكافل المالي، موقع **العهد**، ٢١ تموز ٢٠٢١، مصدر سابق.

(١٢٠) محمد زهوة، قروض الطاقة الشمسيَّة كحلٍّ مثالي: «القرض الحسن» أم «الإسكان»؟، موقع **المدن**، ١١ حزيران ٢٠٢٢، تاريخ الدخول: ١٤ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٥:٤٣.

(١٢١) المؤتمر الثاني لصندوق التكافل الاجتماعي، **العهد**، العدد ١٧٧، ٢٢ ربيع الأول ١٤٠٨، ص ٧.

(١٢٢) تأسيس اتحاد الوفاء لنقابات العمال والمستخدمين في البقاع، قرار رقم ٢، صادر في ٨ كانون الثاني ١٩٩٨، **الجريدة الرسميَّة**، العدد ٤، ٢٢ كانون الثاني ١٩٩٨، ص ١٩١-١٩٢.

(١٢٣) تعديل اسم «اتحاد الوفاء لنقابات العمال والمستخدمين في البقاع» ليصبح: «اتحاد الوفاء لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان»، قرار رقم ٧١، صادر في ١٥ آذار ٢٠٠٠، **الجريدة الرسميَّة**، العدد ١٦، ١٣ نيسان ٢٠٠٠، ص ١٣٨٥.

(١٢٤) الاتحاد العمالي العام في لبنان هيئة المكتب، موقع **اتحاد الوفاء لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان**، تاريخ الدخول: ١٤ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٧:٤٦.

(١٢٥) موقع **جمعيَّة بنين الخيريَّة**، تاريخ الدخول: ٢٧ آذار ٢٠٢٣، الساعة: ١٦:٢٥.

(١٢٦) فاطمة العثمان، عناصر من جمعيَّة «بنين» التابعة لحزب الله تقتحم البنك اللبناني السويسري.. والمصارف تعلن الإضراب، موقع **إيران وير**، ٣٠ حزيران ٢٠٢١، تاريخ الدخول: ٢٧ آذار ٢٠٢٣، الساعة: ١٤:٥٣.

(١٢٧) رضوان مرتضى، «ضغوط لتوقيف رئيسها اليوم «منعًا لعدوى» استرداد الاموال المحجوزة: جمعيَّة «بنين» تهزم المصارف»، موقع **الأخبار**، ٢٩ حزيران ٢٠٢١، تاريخ الدخول: ٢٧ آذار ٢٠٢٣، الساعة: ١٥:٢٣.

(١٢٨) موقع **جمعيَّة بنين الخيريَّة**، تاريخ الدخول: ٢٧ آذار ٢٠٢٣، الساعة: ١٦:٢٣.

(١٢٩) الداخليَّة الألمانيَّة تحظر ثلاث جمعيات جمعت تبرعات لحزب الله، موقع **دويتشيه فيله عربيَّة**، ١٩ أيار ٢٠٢١، تاريخ الدخول: ٢٧ آذار ٢٠٢٣، الساعة: ١٤:٣٤.

(١٣٠) القرار الظني في قضيَّة حسون الشاقة ٧ سنوات للمتهم وشركائه، موقع **ديوان الذاكرة اللبنانيَّة**، تاريخ الدخول: ٥ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٥:٢٤.

(١٣١) الأشغال الشاقة ٥ سنين لخليل حسون بجرم الإفلاس الاحتيالي عبر عقود وهميَّة، موقع **ديوان الذاكرة اللبنانيَّة**، تاريخ الدخول: ٥ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٥:٢٦.

(١٣٢) Billion-Dollar Pyramid Scheme Rivets Lebanon, The New York Times, 15 September 2009, accessed: 13 April 2023 on 15:51.

(١٣٣) حسن سعد وعلي الصغير، قضيَّة عز الدين تتفاعل.. وبري ونصرالله وفضل الله يتابعون الملف تفصيليًّا، **السفير**، العدد ١١٣٨٤، ١ أيلول ٢٠٠٩، ص ٦.

(١٣٤) فاتن قبيسي، قضيَّة عز الدين تشغل ناس الضاحية والضحايا يلوذون بالصمت والأمل، **السفير**، العدد ١١٣٨٥، ٢ أيلول ٢٠٠٩، ص ٦.

(١٣٥) إبراهيم الأمين، قضيَّة صلاح عز الدين: إنذار مبكر لبيئة المقاومة، موقع **الأخبار**، ٥ أيلول ٢٠٠٩، تاريخ الدخول: ١٤ آذار ٢٠٢٣، الساعة: ١٥:١٢.

(١٣٦) صلاح عز الدين في سجن خمسة نجوم، صفحة **تلفزيون الجديد ـ يوتيوب**، ٢٦ تشرين الثاني ٢٠١١، تاريخ الدخول: ١٤ آذار ٢٠٢٣، الساعة: ١٥:١٢.

(١٣٧) فاتن قبيسي، ختم ممتلكات عز الدين بالشمع الأحمر ودعاوى جزائيَّة ترفع ضده، **السفير**، العدد ١١٣٨٦، ٣ أيلول ٢٠٠٩، ص ٨.

(١٣٨) قادة الحزب تقاسموا مُمتلكاته بعدما أجبروه على التنازل عنها، **السياسة الكويتيَّة**، ٥ أيلول ٢٠٠٩، ص

(١٣٩) فضيحة صلاح عز الدين تتكشف: الموساد سلبه مليار دولار لحزب الله، موقع **جنوبيَّة**، ١١ كانون الثاني ٢٠١٨، تاريخ الدخول: ١٣ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٨:٠٣.

(١٤٠) علي الأمين، تفليسة «الحاج صلاح»: كُن مع المقاومة افعل ما شئت، **صدى البلد**، ٧ أيلول ٢٠٠٩، ص

(١٤١) حازم الأمين، بيئة «حزب الله» فقط صِدَّعها إفلاس عز الدين... ومعها الاغتراب اللبناني الجديد، موقع **المركز اللبناني للأبحاث والاستشارات**، ١٧ أيلول ٢٠٠٩، تاريخ الدخول: ٥ أيلول ٢٠٢٣، الساعة: ١٧:٤٧.

(١٤٢) حسن سعد وعلي الصغير، قضيَّة عز الدين تتفاعل.. وبري ونصرالله وفضل الله يتابعون الملف تفصيليًّا، **السفير**، العدد ١١٣٨٤، ١ أيلول ٢٠٠٩، ص ٦.

(١٤٣) فاتن قبيسي، قضيَّة عز الدين تشغل ناس الضاحية والضحايا يلوذون بالصمت والأمل، **السفير**، العدد ١١٣٨٥، ٢ أيلول ٢٠٠٩، ص ٦.

(١٤٤) لبنان يدعي على عز الدين بتهم الاختلاس والاحتيال، موقع **وكالة رويترز**، ١٢ أيلول ٢٠٠٩، تاريخ الدخول: ١٣ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٨:٤٤.

(١٤٥) صلاح عز الدين خارج السجن!، **الأخبار**، العدد ٢٢٧٤، ١٧ نيسان ٢٠١٤، ص ٣.

(١٤٦) جوني فخري، بالتفاصيل.. هكذا يبسط حزب الله دويلته ويُمدد اقتصاده، موقع **العربيَّة**، ١٧ نيسان ٢٠٢١، تاريخ الدخول: ١ أيلول ٢٠٢٣، الساعة: ١٧:٠٠.

(١٤٧) آدم حسين، «الأمن الغذائي» سلاح «حزب الله» في ضمان ولاء التابعين وحشد المناصرين، **فان رقم ٤**، العدد ٢، ٣ تموز ٢٠٢٣، ص ١.

(١٤٨) نهاد طوباليان، اللبنانيون يدفعون الثمن فيما حزب الله يوزع مواد غذائيَّة منخفضة السعر على حاضنته، موقع **المشارق**، ١٥ نيسان ٢٠٢١، تاريخ الدخول: ٢٥ آذار ٢٠٢٣، الساعة: ١٥:١٥.

(١٤٩) آدم حسين، «الأمن الغذائي» سلاح «حزب الله» في ضمان ولاء التابعين وحشد المناصرين، **فان رقم ٤**، العدد ٢، ٣ تموز ٢٠٢٣، مصدر سابق.

(١٥٠) **تفكيك شيفرة «حزب الله» اللبناني**، مركز الإمارات للسياسات، أبو ظبي، ط١، ٢٠١٨، ص ٥٤-٥٧.

(١٥١) ماثيو ليفيت، شبكات حزب الله الإجراميَّة: أغبياء مفيدون، وأنصار سياسيون، ومسهلون منظمون للجرائم، موقع **معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى**، ٢٥ تشرين الأول ٢٠١٦، تاريخ الدخول: ١٥ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٤:٣٥.

(١٥٢) هدى الصالح، إنفوغرافيك.. كيف يجني حزب الله «ثروة» من المخدرات؟ موقع **العربيَّة**، ٢٨ كانون الثاني ٢٠١٦، تاريخ الدخول: ١٢ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٧:١١.

(١٥٣) حوزاته الدينيَّة تنـتج المخدرات... «حبّة السيد» تفجر «حزب الله» من داخله، موقع **مجلة الشراع**، ٢ آذار ٢٠١٢، تاريخ الدخول: ١٢ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٦:١٩.

(١٥٤) سوسن مهنا، ثلاثي تهريب المخدرات: النظام السوري ومحيطه و«حزب الله»، موقع **إندبندنت عربيَّة**، ١٣ تموز ٢٠٢٠، تاريخ الدخول: ١٢ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٧:٥٠.

(١٥٥) إندبندنت فارسي: ضباط من حزب الله على رأس تصنيع وتهريب الكبتاغون، موقع **الوكالة المركزيَّة**، ٢٤ نيسان ٢٠٢١، تاريخ الدخول: ١٢ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٦:٤٠.

(١٥٦) مصطفى الأمين، وفاءً بالوعد: قيادي ونائب سابق في حزب الله يغطي عمليات تهريب الكبتاغون الى سوريا، وابنه يهرب المشروبات الروحيَّة والهواتف الذكيَّة!، موقع **لبنان الجديد**، ٢ آب ٢٠١٩، تاريخ الدخول: ١٢ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٦:٤٩.

(١٥٧) أرهب الطفيل وهجَّر أهلها بالتعاون مع «حزب الله» والنظام السوري.. مَن هو ملك الكبتاغون حسن دقو؟، موقع **جنوبيَّة**، ٢٦ نيسان ٢٠٢١، تاريخ الدخول: ١٢ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٧:٢٩.

(١٥٨) حزب المقاومة أم الكبتاغون، موقع **لبنان الجديد**، ٣٠ نيسان ٢٠٢١، تاريخ الدخول: ١٢ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٧:٤٦.

(١٥٩) ماثيو ليفيت، أنشطة إيران وحزب الله تبقى كثيفة في أمريكا اللاتينيَّة، موقع **معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى**، ١١ آب ٢٠١٦، تاريخ الدخول: ١٥ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٨:١١.

(١٦٠) استراتيجيَّة أميركيَّة لهدم إمبراطوريَّة حزب الله، موقع **ليبانون ديبايت**، ١٦ شباط ٢٠١٧، تاريخ الدخول: ١٥ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١١:١٢.

(١٦١) محمد عمر، أسعد بركات: الحرب على حزب الله تقضي على أحد أكبر مُموليه، موقع **إضاءات**، ٢٤ أيلول ٢٠١٨، تاريخ الدخول: ٤ أيلول ٢٠٢٣، الساعة: ٢٠:٥٣.

(١٦٢) حزب الله موجود في فنزويلا وسيبقى، موقع **عربي ٢١**، ١٠ شباط ٢٠١٩، تاريخ الدخول: ١٥ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٧:١١.

(١٦٣) بعد المقاومة بالمخدرات.. حزب الله يشتغل مناجم الذهب، موقع **سكاي نيوز عربيَّة**، ١٤ كانون الثاني ٢٠١٩، تاريخ الدخول: ١٥ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٢:٥٢.

(١٦٤) «حزب الله» في أوروبا.. بارون مخدرات وآلة غسيل أموال وجمع تبرعات، موقع **ذا ليفانت نيوز**، ١٤ كانون الثاني ٢٠٢٠، تاريخ الدخول: ١٥ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٩:٤٢.

(١٦٥) وزارة الخزانة تدرج مبيض [كذا في الأصل] أموال بارزين تابعين لحزب الله مقيمين في لبنان وجمهوريَّة الكونغو تحت طائلة العقوبات، موقع **وزارة الخزانة الأميركيَّة**، تاريخ الدخول: ١٥ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٣:٢٨.

(١٦٦) المصدر السابق.

(١٦٧) العقوبات الأميركيَّة على «حزب الله»... أيُّ تأثير في اقتصاد لبنان؟، موقع **نداء الوطن**، ١٣ حزيران ٢٠٢٣، تاريخ الدخول: ٥ أيلول ٢٠٢٣، الساعة: ١٢:٠٩.

(١٦٨) «أحد أبرز ممولي حزب الله»... واشنطن تعلن اعتقال اللبناني محمد إبراهيم بزّي في رومانيا، موقع **النهار**، ٢٥ شباط ٢٠٢٣، تاريخ الدخول: ١٣ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١١:٥٢.

(١٦٩) رومانيا تسلم أميركا محمد بزي المتهم بتمويل حزب الله، موقع **العربيَّة**، ٢٦ نيسان ٢٠٢٣، تاريخ الدخول: ٢٧ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٩:٤٩.

(١٧٠) عادل علي دياب... استخدم عملَه لجمع الأموال لـ«الحزب»، موقع **القوات اللبنانيَّة**، ١٨ كانون الثاني ٢٠١٨، تاريخ الدخول: ١٣ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٣:٠٠.

(١٧١) عقوبات أميركيَّة جديدة على ٣ لبنانيين و١٢ كيانًا، موقع **العربي الجديد**، ٢٦ شباط ٢٠٢٠، تاريخ الدخول: ١٢ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٥:٤٢.

(١٧٢) عقوبات أميركيَّة جديدة تستهدف «حزب الله».. وجديدها «مؤسسة الشهيد»، موقع **جنوبيَّة**، ٢٦ شباط ٢٠٢٠، تاريخ الدخول: ١٢ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٥:٥٩.

(١٧٣) حمزة تكين، مصرف لبنان يغلق حسابات «مؤسسات كبرى» تابعة لـ«حزب الله»، موقع **الأناضول**، ٩ حزيران ٢٠١٦، تاريخ الدخول: ١٢ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٥:٠٩.

(١٧٤) Treasury Designates Martyrs Foundation Companies and Officials as Global Terrorists, U.S. DEPARTMENT OF THE TREASURY, 26 February 2020, accessed: 12 April 2023 on 16:13.

(١٧٥) U.S. DEPARTMENT OF THE TREASURY, (2010, December 9), Treasury Targets Hizballa Financial Network, accessed: 12 April 2023 on 17:00.

(١٧٦) الدكتور حسن تاج الدين في مقابلة مع Private Magazine، موقع **حسن تاج الدين**، ١٣ آذار ٢٠١٦، تاريخ الدخول: ٢٣ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٢:١٥. حسن هو أحد الأشقاء تاج الدين.

(١٧٧) آمال الخليل، أميركا تلاحق اللبنانيين في أفريقيا: أنغولا «ترحل» شركة تاج الدين، **الأخبار**، العدد ١٤٦٤، ١٨ تموز ٢٠١١، ص ٤.

(١٧٨) جمعة: وزارة الخارجيَّة لم تتبلغ قرار غامبيا في شأن حسين تاج الدين رسميًّا، موقع **النشرة**، ١ تشرين الثاني ٢٠١٣، تاريخ الدخول: ١١ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٤:٣٨.

(١٧٩) أمال الخليل، غامبيا تطرد «تاجكو»، **الأخبار**، العدد ٢٦٠٩، ٨ حزيران ٢٠١٥، ص ٤.

(١٨٠) قاسم تاج الدين: كيف أطلقت واشنطن سراحه بعد اتهامه بتمويل حزب الله اللبناني، موقع **بي بي سي نيوز عربيَّة**، ٨ تموز ٢٠٢٠، تاريخ الدخول: ١١ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٤:٥٢.

(١٨١) ريتا الجمال، قاسم تاج الدين أبرز ممولي «حزب الله» يعود إلى لبنان، موقع **العربي الجديد**، ٨ تموز ٢٠٢٠، تاريخ الدخول: ١١ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٤:٥٩.

(١٨٢) مصدر أمني لبناني: اقتراب إطلاق قاسم تاج الدين من السجون الأميركيَّة، موقع **إندبندنت عربيَّة**، ١٨ تموز ٢٠٢٠، تاريخ الدخول: ١١ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٥:٠٨.

(١٨٣) انظر/ي: أدهم حسين طباجة، نبذة موجزة، موقع **مكافآت من أجل العدالة**، تاريخ الدخول: ١٨ آذار ٢٠٢٣، الساعة: ١٥:٠١.

(١٨٤) ثمرة تضافر جهود رجال أعمال ومهندسين شركة الإنماء للهندسة والمقاولات تنشط الحركة العمرانيَّة في الضاحية ولبنان، **السفير**، العدد ٧٢٧٤، ٢٩ كانون الأول ١٩٩٥، ص ٧.

(١٨٥) انظر/ي: محمد إبراهيم بزّي، نبذة موجزة، موقع **مكافآت من أجل العدالة**، تاريخ الدخول: ١٨ آذار ٢٠٢٣، الساعة: ١٥:٠٧.

(١٨٦) عقوبات أميركيَّة على حزب الله: ٣ أفراد و١١ شركة، ٢١ كانون الثاني ٢٠٢٢، موقع **المدن**، تاريخ الدخول: ١٨ آذار ٢٠٢٣، الساعة: ١٥:٠٤.

(١٨٧) انظر/ي: علي يوسف شرارة، نبذة موجزة، موقع **مكافآت من أجل العدالة**، تاريخ الدخول: ١٨ آذار ٢٠٢٣، الساعة: ١٥:٠٥

(١٨٨) انظر/ي: محمد قاسم البزّال، نبذة موجزة، موقع **مكافآت من أجب العدالة**، تاريخ الدخول: ١٨ آذار ٢٠٢٣، الساعة: ١٥:٠٧.

(١٨٩) وزارة الخزانة تدرج مبيض [كذا في الأصل] أموال بارزين تابعين لحزب الله مقيمين في لبنان وجمهوريَّة الكونغو تحت طائلة العقوبات، موقع **وزارة الخزانة الأميركيَّة**، مصدر سابق.

(١٩٠) SPECIALLY DESIGNATED NATIONALS LIST UPDATE, 21 January 2022, accessed: 18 April 2023 on 15:15.

(١٩١) SPECIALLY DESIGNATED NATIONALS LIST UPDATE, 18 January 2022, accessed: 18 April 2023 on 15:25.

(١٩٢) عقوبات أميركيَّة جديدة على حزب الله وشركات له، موقع **العربي الجديد**، ١٨ أيار ٢٠١٨، تاريخ الدخول: ٢٧ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٥:٢٠.

خاتمة

ختامًا، نشكر الله الذي وفقنا لإنجاز هذا البحث، وقد فصَّلْنا فيه واقع شيعة لبنان الاقتصادي إنطلاقًا من القرن العاشر الميلادي إلى اليوم.

الفصل الأول تناول أوضاعهم، زراعةً، صناعة وتجارة مع التركيز على مدينتَي صور وطرابلس المزدهرتين في ذلك الوقت وصولًا إلى فترة المتصرفيَّة حيث باتت التجمعات الشِّيعيَّة الكبيرة تتركزُ في البقاع وجبل عامل.

عرضَ الثاني لحالِهم اقتصاديًا نهاية فترة الحكم العثماني، مع التطرق إلى بدايات الهجرة الخارجيَّة وحركة النزوح الداخليَّة والمجاعة التي ضربت البلاد ومعها مناطق التجمعات الشِّيعيَّة.

غطى الفصل الثالث وضعَ الشيعة الاقتصادي وميادينه في الجنوب، البقاع والضاحية الجنوبيَّة لبيروت بينَ نهاية المرحلة العثمانيَّة عام ١٩١٨ حتى بداية الحرب الأهليَّة عام ١٩٧٥، معرَّجًا على ازدياد حالات النزوح الداخلي نحو ضواحي بيروت وبدايات الدخول الشيعي إلى عالم المصارف ومختلف وظائف الدولة.

وناقشَ الرابع واقعَهم في الحرب الأهليَّة، مع المرور على تأثير

إجتياحَيـن إسـرائيليين ودور الإغتـراب الشـيعي فـي رفْـد اقتصـاد الطائفة، إضافـة إلـى اقتصـاد الحـرب الـذي اعتمـده الحزبـان الشـيعيان، «حركـة أمـل» و«حـزب اللـه».

أمَّـا الفصـل الأخيـر الممتـد زمانيًّـا إلـى اليـوم، فغطَّـى ميادين الزراعـة والصناعــة والتجــارة، والتوســع فــي مجــال المصــارف ومؤسســات الصيرفـة، مـرورًا بالاقتصـاد المـوازي الـذي تنامـى بقـوة بعـد الإنهيـار المالـي الـذي ضـرب لبنـان عـام ٢٠١٩، ومـا ترتـب عليـه مـن آثـار محليَّـة وخارجيَّــة كان منهــا العقوبــات التــي طالــت أفــرادًا وكيانــات شــيعيَّة. اسـتلزم البحـث، ولأهميتـه فـي الإطلالـة علـى واقـع الشـيعة الاقتصـادي عبــر التاريــخ وصــولًا إلــى الراهــن، مجهــودات كبيــرة، لطــول الفتــرة الزمنيَّـة التـي شـملها، وعـدم وجـود مـواد تفصيليَّـة عـن حقبـات عديـدة، وتعرِّضــه لجوانــب مــن الاقتصــاد المــوازي الــذي لا يكــون واضحًــا فــي معظـم الحـالات. وظهـر خلالـه خـروج الشـيعة فـي اقتصادهـم الحزبـي المـوازي فـي مرحلـة مـا بعـد الحـرب عـن أنمـاط الاقتصـاد التقليديَّـة.

نأمـل فـي أن يكـون البحـث غطـى جـزءًا كبيـرًا مـن إشـكاليته المطروحة، وأن يكـون حافـزًا مسـتقبليًا لدراسـات تفصيليَّة أكثر في هـذا المجال تولي انتباهًـا أكبـر لفتـرات زمنيَّـة أضْيـق أو مواضيـع محـددة في مـا ورد لدينا.

مصادر البحث ومراجعه

- ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٦.

- ابن طولون، **اللمعات البرقيَّة في النكت التاريخيَّة**، مكتبة القدسي والدبير، دمشق، ١٣٤٨ هـ.

- أحمد، علي راغب حيدر، **المسلمون الشيعة في كسروان وجبيل سياسيًّا ـ تاريخيًّا ـ اجتماعيًّا**، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠٠٧.

- أرزوني، خليل، **الهجرة اللبنانيَّة إلى الكويت**، مكتبة الفقيه، بيروت، ١٩٩٤.

- **أعضاء الهيئة العامة للمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى وفقًا للقانون ٧٢/٦٧ بتاريخ أيار ١٩٧٣ وذلك بمناسبة مرور أربع سنوات على قيام المجلس**، وثيقة صادرة عن المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى.

- الأسود، إبراهيم بك، **دليل لُبنان**، المطبعة العثمانيَّة في بعبدا، لبنان، ط٣، ١٩٠٦.

- الأسود، إبراهيم، **تنوير الأذهان في تاريخ لبنان**، مكتبة الجامعة الأميركيَّة لبيروت، مطبعة القديس جاورجيوس، بيروت، ١٩٢٥.

- الأمين، محسن، **خطط جبل عامل**، الدار العالميَّة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٩٨٣.

- البعلبكي، أحمد ومحفوظ، فرج الله، **القطاع الزراعي في لبنان أبرز المتغيرات خلال الحرب الأهليَّة**، دار الفارابي، بيروت، ١٩٨٥.

- البعيني، أنطوان، **الحرير في لبنان في عهد المتصرفيَّة ١٨٦١-١٩١٨**، بيروت، ١٩٧٠.

- الحكيم، أنطوان، **من متصرفيَّة الجبل إلى دولة لبنان الكبير ١٩١٤-١٩٢٠**، الدار اللبنانيَّة للنشر الجامعي، بيروت، ٢٠١٨.

- الرفاعي، قاسم، **بعلبك في التاريخ**، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٨٤.

- الزين، أحمد عارف، **تاريخ صيدا**، مطبعة العرفان، صيدا، ١٩١٣.

- الزين، علي، **العادات والتـقاليد في العهود الإقطاعيَّة**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٧٧.

- الطرابلسي، علي الإبراهيم، **التشيع في طرابلس وبلاد الشام**، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٧.

- العيني، بدر الدين، **عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان**، مطبعة دار الكتب الوثائق القوميَّة، القاهرة، ٢٠١٠.

- القزويني، جودت، **المرجعيَّة الدينيَّة العليا عند الشيعة الإماميَّة**، دار الرافدين، بيروت، ط١، ٢٠٠٥.

- القطار، إلياس، **لبنان في القرون الوسطى من الفتح العربي الإسلامي إلى الاحتلال الفرنجي**، منشورات الجامعة اللبنانيَّة، دار بلال للطباعة والنشر، ط١، ٢٠١٥.

- المديني، توفيق، «**أمل**» و«**حزب الله**» **في حلبة المجابهات المحليَّة والإقليميَّة**، وثيقة غير منشورة.

- المعلوف، عيسى إسكندر، **تاريخ البقاع وسوريَّة المُجوَّفة**، دار الفارابي، بيروت، ٢٠١٨.

- المقدسي، **أحسن التقاسيم في أخبار الإقليم**، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ٢٠٠٢.

- المهاجر، جعفر، **شيعة لبنان والمنطق الحقيقي لتاريخه**، دار بهاء الدين العاملي للنشر والتوزيع، بعلبك، ط١، ٢٠١٣.

- بابا، محمد كامل، **طرابلس في التاريخ**، جروس برس، طرابلس، ط١، ١٩٩٥.

- بزّي، مصطفى، **التكامل الاقتصادي بين جبل عامل ومحيطه العربي ١٨٥٠-١٩٥٠**، دار المواسم، بيروت، ٢٠٠٢.

- بزي، مصطفى، **الهجرة والنزوح من لبنان خلال القرن العشرين، (١٩٠٠-٢٠٠٦)**، دار المحجة البيضاء، بيروت، ط١، ٢٠٠٨.

- بزّي، مصطفى، **بنت جبيل حاضرة جبل عامل**، دار الأمير للثقافة والعلوم، بيروت، ط١، ١٩٩٨.

- بن تيميَّة، أحمد، **مجموع الفتاوى**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ٢٠٠٤.

- بنوت، جهاد، **حركات النضال في جبل عامل**، بيروت، ط١، ١٩٩٣.

- **تفكيك شيفرة «حزب الله» اللبناني**، مركز الإمارات للسياسات، أبو ظبي، ط١، ٢٠١٨.

- **تقييم تأثير التغيرات في المياه المتاحة على إنتاجيَّة المحاصيل الزراعيَّة ـ تقرير دراسة الحالة في لبنان**، الأمم المتحدة ـ الإسكوا، اللجنة الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة لغربي آسيا، ٢٠١٩.

- **جمّال ترست بنك، غرفة التجارة والصناعة**، دليل المنتسبين، ١٩٨١.

- جيب، ألكسندر، **تقرير السر ألكسندر جيب وشركاه عن التطور الاقتصادي في لبنان**، وزارة الاقتصاد الوطني لبنان، بيروت، ١٩٤٨.

- حقي بك، إسماعيل، **لبنان: مباحث علميَّة واجتماعيَّة**، المطبعة الأدبيَّة، بيروت، ١٩١٣.

- حمادة، سعدون، **تاريخ الشيعة في لبنان**، دار الخيال للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠٠٨.

- حمادة، سعيد، **النظام الاقتصادي في سوريا ولبنان**، منشورات كليَّة العلوم والآداب في جامعة بيروت الأميركيَّة، الحلقة العاشرة، ١٩٣٦.

- حمود، سوزي، **لبنان في العصر الوسيط منذ العهد الراشدي إلى نهاية عهد المماليك**، دار النهضة العربيَّة، بيروت، ط٢، ٢٠١٠.

- خاطر، لحد، **عهد المتصرفين في لبنان (١٨٦١-١٩١٨)**، الدار اللبنانيَّة للنشر الجامعي، بيروت، ٢٠١٨.

- خسرو، ناصر، **سفرنامه**، الهيئة المصريَّة العامة للكتاب، ط٢، ١٩٩٣.

- **دليل الصادرات والمؤسسات الصناعيَّة اللبنانيَّة، النتائج والخلاصات الإحصائيَّة للمسح الميداني**، الطبعة العاشرة، ٢٠١٧-٢٠١٨.

- دوبار، كلود ونصر، سليم، **الطبقات الاجتماعيَّة في لبنان، مقاربة سوسيولوجيَّة تطبيقيَّة**، مؤسسة الأبحاث العربيَّة، بيروت، ١٩٨٢.

- رزق، رامز، **التاريخ الحضاري والسياسي للشيعة في لبنان**، دار الولاء لصناعة النشر، بيروت، ط١، ٢٠١٧.

- سعيد، عبد الله إبراهيم، **الأرض والإنتاج والضرائب في متصرفيَّة جبل لبنان والبقاع (١٨٦١-١٩١٤)**، دار الفارابي، بيروت، ٢٠٠٣.

- **سنة على الحرب (٢٠٠٦-٢٠٠٧)، تقييم آثارها على المؤسسات في لبنان**، منظمة العمل الدوليَّة، بيروت، ط١، ٢٠٠٧.

- شاهين، إميل، **التكوين التاريخي لنظام لبنان السياسي الطائفي**، دار الفارابي، بيروت، ط١، ٢٠١٥.

- شعيب، علي، **مطالب جبل عامل، الوحدة المساواة في لبنان الكبير ١٩٠٠-١٩٣٦**، المؤسسة الجامعيَّة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٩٨٧.

- شلبي، تمارا، **شيعة جبل عامل ونشوء الدولة اللبنانية ١٩١٨-١٩٤٣**، دار النهار، بيروت، ط١، ٢٠١٠.

- **شمسطار في الذاكرة**، بلديَّة شمسطار، دار الفارابي، بيروت، ط١، ٢٠١٦.

- صادق، حبيب، **حوار الأيام**، دار الفارابي، بيروت، ط١، ٢٠١٤.

- صالح، فرحان، **جنوب لبنان واقعه وقضاياه**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٧٣.

- طرابلسي، فواز، **الطبقات الاجتماعيَّة والسلطة السياسيَّة**، دار الساقي، ٢٠١٦.

- طرابلسي، فواز، **تاريخ لبنان الحديث من الإمارة إلى اتفاق الطائف**، دار رياض نجيب الريس للكتب والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٨.

- طرابلسي، فواز، **حرير وحديد**، دار رياض نجيب الريس، بيروت، ٢٠١٢.

- طه، غسان، **شيعة لبنان، العشيرة ـ الحزب ـ الدولة**، معهد المعارف الحكميَّة، ٢٠٠٦.

- عتريسي، طلال، شيعة بيروت: مكابدة الفقر والتهميش، **الشيعة في لبنان من التهميش إلى المشاركة الفاعلة**، دار المعارف الحكميَّة، بيروت، ٢٠١٢.

- عرب، معن، **صور حاضرة فينيقيا**، دار المشرق، بيروت، ١٩٧٠.

- **عمليَّة الليطاني: رواية العدو الصهيوني عن حرب الجنوب آذار/ مارس ١٩٧٨**، منشورات مجلة فلسطين المحتلة، دار العودة، بيروت.

- فتوني، علي، **تاريخ لبنان الطائفي**، دار الفارابي بيروت، ط١، ٢٠١٤.

- فرج، هولو، **صفحات من تاريخ صور**، حركة الريف الثقافيَّة، مطبعة الحسن، ط١، ١٩٩٦.

- فياض، حسين، **النبطية وإقليمها، التطور الاقتصادي والإجتماعي والثقافي**، دار المواسم، بيروت، ٢٠١٦

- قبيسي، ذو الفقار وأبو خاطر، نبيل، **الدليل المصرفي العربي**، مؤسسة الشرق الأوسط للأبحاث المصرفيَّة، السنة الأولى، بيروت، ١٩٦٤.

- قبيسي، محمد، **جنوب لبنان، دليل عام لمدنه وقراه**، بيروت، ١٩٩٥.

- مجموعة من المحققين، **الشهيد الأول محمد بن مكي في المصادر العربيَّة**، مركز العلوم والثقافة الإسلاميَّة، قم، ط١، ٢٠٠٩.

- مرهج، عفيف، **اعرف لبنان، موسوعة المدن والقرى اللبنانيَّة**، المطابع الأهليَّة اللبنانيَّة.

- مروة، علي، **تاريخ جباع، ماضيها وحاضرها**، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط٢، ٢٠١١.

- معطي، علي، **تاريخ لبنان السياسي والاجتماعي**، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٢.

- مكي، محمد علي، **لبنان من الفتح العربي إلى الفتح العثماني**، دار النهار للنشر، بيروت، ط٥، ٢٠٠٦.

- هانف، تيودور، **لبنان التعايش في زمن الحرب**، مركز الدراسات العربي ـ الأوروبي، باريس، ط١، ١٩٩٣.

- وزنه، إبراهيم موسى، **الغبيري عوائل وأوائل (معالم وذكريات)**، دار بلال، بيروت، ط١، ٢٠١٥.

- وينتر، ستيفان، **الشيعة في لبنان تحت الحكم العثماني**، منشورات جامعة كامبريدج، بيروت، ط١، ٢٠١٦.

- Besoins et possibilités de développement du Liban; étude préliminaire. Imprint Liban, Mission Irfed, 1960-1961.

- Billion-Dollar Pyramid Scheme Rivets Lebanon, The New York Times, 15 September 2009.

- Hezbollah Fundraiser IRSO Branded Terrorist Financier by Treasury, Center For Defense Information, 30 August 2006.

- Rawad Taha, Small businesses in Lebanon struggle to stay afloat amid lira's endless fall, France 25, 24 March 2023.

- Robert Fisk, Pity the nation: Lebanon at war, Oxford University Press, third edition, 2001.

- SPECIALLY DESIGNATED NATIONALS LIST UPDATE, 18 January 2022.

- SPECIALLY DESIGNATED NATIONALS LIST UPDATE, 21 January 2022.

- Synthesis of the crisis impact on the Lebanese labour market and potential business, employment and training opportunities, reliefweb, 23 June 2022.

- Treasury Designates Martyrs Foundation Companies and Officials as Global Terrorists, U.S. DEPARTMENT OF THE TREASURY, 26 February 2020.

- Treasury Identifies Kassem Rmeiti & Co. for Exchange and Halawi Exchange Co. as Financial Institutions of ”Primary Money Laundering Concern“, DEPARTMENT OF THE TREASURY, 23 April 2013.

- Treasury Identifies Lebanese Canadian Bank Sal as a "Primary Money Laundering Concern," U.S. DEPARTMENT OF THE TREASURY, 10 February 2011.

- Treasury Labels Bank Providing Financial Services to Hizballah as Specially Designated Global Terrorist, U.S. DEPARTMENT OF THE TREASURY, 29 August 2019.
- U.S. DEPARTMENT OF THE TREASURY, (2010, December 9), Treasury Targets Hizballa Financial Network.

الدَّورِيَّات

- الأخبار
- الجريدة الرسميَّة
- الحياة
- السفير
- السياسة الكويتيَّة
- الفتح
- النهار
- صدى البلد
- فان رقم ٤

مواقع إلكترونيَّة

- اتحاد الوفاء لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان
- إدارة حصر التبغ والتنباك اللبنانيَّة
- أرشيف السفير
- إضاءات
- أل بي سي

- الأخبار
- الأناضول
- البنك الدولي
- الجزيرة
- الحرة
- الخيام
- الديموقراطيَّة المفتوحة
- العربي الجديد
- العربيَّة
- العهد
- القوات اللبنانيَّة
- المدن
- المركز اللبناني للأبحاث والاستشارات
- المشارق
- الميادين
- النشرة
- الوسط الإخباريَّة
- الوكالة المركزيَّة
- الوكالة الوطنيَّة للإعلام
- إندبندنت عربيَّة
- إيران وير
- بنت جبيل

- بنك مياب
- بي بي سي نيوز عربيَّة
- تلفزيون الجديد ـ يوتيوب
- جمعيَّة بنين الخيريَّة
- جنوبيَّة
- حسن تاج الدين
- درج
- دليل قرساتي للجميع
- دنيا الوطن
- دويتشيه فيله عربيَّة
- ديوان الذاكرة اللبنانيَّة
- ذا بوليسي اينيسياتيف
- ذا ليفانت نيوز
- رمال الأصلي
- سكاي نيوز عربيَّة
- صيدا
- عربي 12
- غرين آريا
- فهرس مكتبة أمم للتوثيق والأبحاث
- فينيسيا بنك
- كرايزي ناتس
- لبنان 42

- لبنان الجديد
- ليبانون ديبايت
- مجلة أشغال عامة
- مجلة الشراع
- مدونات البنك الدولي
- مركز الأبحاث والدراسات في المعلوماتيَّة القانونيَّة ـ الجامعة اللبنانيَّة
- مركز الرافدين للدراسات الإستراتيجيَّة ـ راسام
- معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى
- مكافآت من أجل العدالة
- من هم
- مناطق
- نداء الوطن
- وزارة الخزانة الأميركيَّة
- وزارة الزراعة ـ الجمهوريَّة اللبنانيَّة
- وزارة الصناعة ـ الجمهوريَّة اللبنانيَّة
- وكالة رويترز

أرشيف أمم للتوثيق والأبحاث

مصادر الصُّوَر ومراجعها

- موقع ديوان الذاكرة اللبنانية

- موقع المعرفة

- موقع جمعية الصداقة الفلسطينية الإيرانية

- موقع ايران انترناشينال

- موقع rewardsforjustice

- موقع قناة المنار

- موقع وكالة تنسيم الإيرانية

- موقع العربية

- موقع قناة الغد

- موقع النهار

- موقع تويتر

- موقع يا صور

- موقع القوات اللبنانية

- موقع بي بي سي عربية

- موقع النبطية

- موقع جنوبية

- موقع رابطة النواب اللبنانيين السابقين

- موقع الوكالة الوطنية للاعلام

- موقع LEBANON DEBATE

- موقع جهاد البناء

- موقع مؤسسة القرض الحسن

- موقع جمعية بنين الخيرية

- موقع النشرة

- موقع الدورة الاقتصادية

- موقع بنك مياب

- موقع تلفزيون العربي

- موقع العربي الجديد

- موقع إدارة حصر التبغ والتنباك اللبنانية

- موقع الثقافة الشعبية

- موقع أرشيف بعلبك

- موقع هنا بيروت

- مطبوعة الفان رقم ٤

- حريدة النهار

- جريدة السفير

- جريدة العهد

- جريدة السياسة الكويتية

- مجلة الشراع

- الجريدة الرسمية

- مجلة النهار العربي والدولي

- مجلة الجامعة العراقية

Une Montagne et des hommes : la vie rurale du Mont-Liban - au fil des cartes postales 1898-1930, Acra-Raad, Patricia, Beirut, 1997

أرشيف أمم للتوثيق والأبحاث